الجمهـــورية الجزائـــرية الديمقـــراطية الشعـــبية

وزارة التعليم العالـــي والبحث العلمـــي

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قســـم العلوم الاقتصاديـــة

مطبوعة بعنـــوان:

منهجية البحث العلمي

مطبوعـــة مقدمـــة لطلبـــة الليسانس والماستر

LMD

مـــــن إعداد الدكتور: شويكات محمد

أستاذ محاضـــر (أ) بجامعـــة زيان عاشور بالجلفة

فهرس المحتويات

- ✓ **المقدمة:**
  - **المحور الأول:**

مدخل إلى منهجية البحث العلمي

  - **المحور الثاني :**

كيفية كتابة مشكلة الدراسة وأهميتها

  - **المحور الثالث :**

الإطار النظري

  - **المحور الرابع :**

الدراسات السابقة وأهمية توظيفها في الدراسة

  - **المحور الخامس :**

أجزاء البحث العلمي

  - **المحور السادس:**

استخدام مناهج البحث العلمي وأنواعه

  - **المحور السابع :**

الأخطاء شائعة في البحوث العمية

- ✓ **الخاتمة**
- ✓ **قائمة المراجع و المصادر**

مقدمة:

يعتبر البحث العلمي واحداً من أهم الأدوات العلمية التي يمكن من خلالها الحصول على المعلومات الدقيقة الكفيلة بتسليط الضوء بشكل مفصل على قضية معينة، ولغرض حل مشكلة من خلال التعرف على كافة العوامل الداخلية والخارجية المحيطة بها، وذلك من خلال اللجوء إلى الطرق الحديثة في الحصول على المعلومات من مصادرها المتعددة، وتحليلها، ودراستها بعمق للوصول إلى النتائج المختلفة، حيث يتكون البحث من أجزاء مختلفة هذه الأبحاث يتم انجازها باستخدام منهجية معينة تنطوي على أدوات ووسائل علمية يعتمد عليها الباحث بغرض الوصول إلى معرفة جديدة.

هذا البحث يتم إفراغه بشكل منظم ومرتب وفقا لقواعد منهجية وذلك ضمن هيكل يضم عديد الموضوعات منها المقدمة التي من شانها تهيئة ذهن القارئ لمعرفة أهميته والمسائل التي يثيرها ويقوم الباحث بكتابتها بلغة واضحة وبشكل موضوعي يضفي على البحث الصفة العلمية. ومن ثمة تم التطرق لتحليل هذه المطبوعة من خلال المحاور التالية:

- ✓ المحور الأول: مدخل إلى منهجية البحث العلمي
- ✓ المحور الثاني: كيفية كتابة مشكلة الدراسة وأهميتها
- ✓ المحور الثالث: الإطار النظري
- ✓ المحور الرابع: الدراسات السابقة وأهمية توظيفها في الدراسة
- ✓ المحور الخامس: أجزاء البحث العلمي
- ✓ المحور السادس:استخدام مناهج البحث العلمي وأنواعه
- ✓ المحور السابع: الأخطاء شائعة في البحوث العمية

المحور الأول: مدخل إلى منهجية البحث العلمي

1 – **مفهوم المنهجية:** هي الطريقة التي يتبعها العقل لمعالجة أو دراسة موضوع أو مسألة ما من اجل التوصل إلى نتائج معين و تكون: علمية : الكشف عن الحقيقة ، ومقصودة : البرهنة عليها لإقناع الغير.

- كما تعني تعلم الإنسان كيفية استخدام ملكاته الفكرية وقدراته العقلية أحسن استخدام للوصول إلى نتيجة معينة بأقل جهد و أقصر طريقة ممكنة . ويستخدم الباحث تفكيره كأسلوب لمعالجة القضايا وهو أداة المنهجية في ذلك.

2 – **أهمية المنهجية :** وهذا باعتبارها :

أ – أداة فكر وتفكير وتنظيم: أداة هامة في زيادة المعرفة و استمرار التقدم و مساعدة الدارس على تنمية قدراته في فهم المعلومات والبيانات ومعرفة المفاهيم و الأسس و الأساليب التي يقوم عليها أي بحث علمي

ب – أداة عمل وتطبيق : تزود الباحث بالخبرات التي تمكنه من القراءة التحليلية الناقدة للأعمال التي يتفحصها و تقييم نتائجها و الحكم على أهميتها و استعمالها في مجال التطبيق والعمل.

ج – أداة تخطيط وتسيير: تزود المشتغلين (خاصة في المجالات الفكرية) بتقنيات تساعدهم على معالجة الأمور و المشكلات التي تواجههم

د – أداة فن و إبداع :

- ✓ تتضمن طرق، أساليب،إرشادات و الأدوات العلمية و الفنية
- ✓ تساعد الباحث على إنجاز بحوثه (نظرية علمية)
- ✓ تمكن الباحث من إتقان عمله
- ✓ تجنب الخطوات المبعثرة و الهفوات.

3 - **البحث العلمي:** منهج البحث مظهر حضاري تشتد الحاجة إليه بعد الحاجة إلى الدرس والتأليف، وما يصحب ذلك من تراكم الخبرات وتضخم المادة، وما يتصل بهما عادة من اضطراب وتعصب وجهل وجور، يضيع في مجاهلها القارئ وتضيع الحقيقة فتختلط الأمور على الطالب ويصعب عليه أن يتبين دربه.

وكان طبيعيا أن يرتبط " منهج البحث" بالجامعات ارتباطا وثيقا، لأنها مركز الحقيقة ومنطلقها أو على الأقل ما يفترض أن يكون.

أ - مفهوم البحث العلمي : لشرح هذا المفهوم يتطلب منا الأمر شرح مفهوم العلم، وتمييزه عن بقيه المصطلحات.

1. **مفهوم العلم:** تستخدم كلمة علم في عصرنا هذا، للدلالة على مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة الحسية، وجملة القوانين التي اكتشفت لتعليل حوادث الطبيعة تعليلا مؤسسا على تلك القوانين الثابتة. وقد تستخدم للدلالة على مجموعة من المعارف لها خصائص معينة، كمجموعة الفيزياء أو الكيمياء أو البيولوجيا.

وإذا رجعنا إلى تعريفه في اللغة والاصطلاح، نجد أن كلمة " علم "

- ✓ في اللغة تعني إدراك الشيء على ما هو عليه، أي على حقيقته، وهو اليقين والمعرفة . والعلم ضد الجهل، لأنه إدراك كامل.
- ✓ وأمَّا في الاصطلاح فهو: " جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية".

أو هو ـــ كما جاء في قاموس وبستر ـــ: " المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تقوم بغرض تحديد طبيعة وأصول وأسس ما تتم دراسته ".

وجاء تعريفه في قاموس أكسفورد لعام 1974 بأنه: " ... ذلك الفرع من الدراسة، الذي يتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة، والتي تحكمها قوانين عامة، تستخدم طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق الدراسة "

وقد عرفه جوليان هكسلي في كتابه " الإنسان في العالم الحديث " بأنه: "هو النشاط الذي يحصل به الإنسان على قدر كبير من المعرفة لحقائق الطبيعة وكيفية السيطرة عليها".

وتدور جل محاولات تحديد مفهوم العلم وتعريفه حول حقيقة أن العلم هو " جزء من المعرفة، يتضمن الحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات والمعلومات الثابتة والمنسقة والمصنفة، والطرق والمناهج العملية الموثوق بها لمعرفة واكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة يقينية ."

وليتضح لنا معنى العلم أكثر، علينا أن نميزه عن غيره من المصطلحات والمفاهيم المشابهة له واللصيقة به، في غالب الأحيان مثل: المعرفة، الثقافة، الفن... وغيرها من المصطلحات. وكذا تحديد وبيان أهدافه ووظائفه.

2. **معنى المعرفة :** تعني المعرفة في أبسط معانيها تصورا عقليا لإدراك كنه الشيء بعد أن كان غائبا، وتتضمن المعرفة المدركات الإنسانية أثر تراكمات فكرية عبر الأبعاد الزمانية والمكانية والحضارية والعلمية، أو بعبارة أخرى المعرفة هي كل ذلك الرصيد الواسع والضخم من المعلومات والمعارف التي استطاع الإنسان أن يجمعها عبر التاريخ، بحواسه وفكره. وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1. **المعرفة الحسية :** وتكون بواسطة الملاحظات البسيطة والمباشرة والعفوية، عن طريق حواس الإنسان المعروفة، مثل تعاقب الليل والنهار، طلوع الشمس وغروبها، تهاطل الأمطار...الخ، وذلك دون إدراك للعلاقات القائمة بين هذه الظواهر الطبيعية وأسبابها.
2. **المعرفة الفلسفية:** وهي مجموع المعارف والمعلومات التي يتحصل عليها الإنسان بواسطة استعمال الفكر لا الحواس، حيث يستخدم أساليب التفكير والتأمل الفلسفي، لمعرفة الأسباب، الحتميات البعيدة للظواهر، مثل التفكير والتأمل في أسباب الحياة والموت، خلق الوجود والكون.
3. **المعرفة العلمية والتجريبية:** وهي المعرفة التي تتحقق على أساس الملاحظات العلمية المنظمة، والتجارب المنظمة والمقصودة للظواهر والأشياء، ووضع الفروض، واكتشاف النظريات العامة والقوانين العلمية الثابتة، القادرة على تفسير الظواهر والأمور تفسيرا علميا، والتنبؤ بما سيحدث مستقبلا والتحكم فيه . وهذا النوع الأخير من المعرفة، هو وحده الذي يكّون العلم. والمعرفة بذلك تكون مشتملة على العلم، وهو جزء من أجزائها.

3. **الثقافة:** عرّفت الثقافة عدة تعريفات، لعلّ أشهرها تعريف تايلور القائل أن الثقافة: " هي ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات وسائر القدرات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع ". أو تعرّف أنها: " أنماط وعادات سلوكية ومعارف وقيم واتجاهات اجتماعية، ومعتقدات وأنماط تفكير ومعاملات ومعايير، يشترك فيها أفراد جيل معين، ثم تتناقلها الأجيال جيلا بعد جيل". وعرفها آخر بأنها: " مجموعة العادات والتقاليد والقيم والفنون المنتشرة داخل مجتمع معين، حيث ينعكس ذلك على اتجاهات الأفراد وميولهم ومفاهيمهم للمواقف المختلفة". فالثقافة بذلك تشمل العلم والمعرفة والدين والأخلاق والقوانين والعادات والتقاليد وأنماط الحياة والسلوك في المجتمع.

4. **الفن :** الفن في اللغة حسن الشيء وجماله، والإبداع وحسن القيام بالشيء . ويعرف (L`ART) قاموسيا بأنه: " نشاط إنساني خاص، ينبئ ويدل على قدرات وملكات إحساسية وتأملية وأخلاقية، وذهنية خارقة مبدعة". كما تدل كلمة " فن ART " على المهارة والقدرة الاستثنائية الخاصة في تطبيق المبادئ والنظريات والقوانين العلمية، في الواقع والميدان : الفنون الأدبية، الفنون العسكرية، فن القيادة السياسية والاجتماعية والإدارية، الفنون الرياضية، فن الموسيقى والغناء أمَّا كلمة " فن " في الاصطلاح فإنها تعني: " المهارة الإنسانية والمقدرة على الابتكار والإبداع والمبادرة، وهذه المقدرة تعتمد على عدة عوامل وصفات مختلفة ومتغيرة مثل: درجة الذكاء، قوة الصبر، صواب الحكم، الاستعدادات القيادية لدى الأشخاص".

يرى بعض المفكرين والعلماء أن عناصر الفن الأساسية شبيهة إلى حد كبير بعناصر العلم، لأن كلاهما يستنكر الاعتماد على حفظ الحقائق والمعلومات المجردة والجامدة، وكلاها يدعو إلى ضرورة اكتشاف وتفهم العلاقات بين الظواهر المختلفة، والتي بدورها تؤدي إلى الابتكار والانطلاق الفكري، وكما أن العلم يؤدي بالضرورة إلى ابتكار علمي، فإن الفن أيضا ينتهي بابتكار فني.

وهناك فريق آخر من المفكرين والعلماء يرون أن هناك فروقا جذرية بين العلم والفن منها :

أن العلم يقوم على أساس مجموعة من القوانين العلمية الموضوعية والمجردة، التي تحدد العلاقة بين ظاهرتين أو أكثر من الظواهر التي يتناولها بالدراسة، وهذه العلاقات معيارها الحتمية والاحتمال، ويبحث العلم

فيما هو موجود وكائن، بينما الفن يقوم ويعتمد على أساس المهارة الإنسانية، ويرتكز على الملكات الذاتية والمواهب الفردية، وهو يستند إلى الاعتبارات العملية أكثر من استناده إلى الاعتبارات النظرية .

تعريف البحث العلمي: يمثل البحث العلمي مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية، ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم، خاصة وأن العلم مدركات يقينية مؤكدة ومبرهن عليها كتصديق مطلق، ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة، واستخدام أدوات ووسائل بحثية.

هناك عدة تعريفات للبحث العلمي، تحاول تحديد مفهومه ومعناه، ومن جملتها:

- ✓ " هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي".
- ✓ " البحث العلمي هو البحث النظامي والمضبوط الخبري التجريبي، في المقولات الافتراضية عن العلاقات المتصورة بين الحوادث الطبيعية ".
- ✓ " هو فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق، من أجل الحصول على حقائق ذات معنى، وعلى نظريات ذات قوى تنبؤية".
- ✓ " هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها، وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك، يسير في ركب الحضارة العالمية، ويسهم فيه إسهاما إنسانيا حيا شاملا ".
- ✓ والذي نستطيع أن نخلص إليه من خلال كل هذه التعريفات أن الوصول إلى نتائج ومعلومات أو علاقات جديدة لزيادة المعرفة للناس أو التحقق منها."

ب - أسس ومقومات البحث العلمي :

1ــ تحديد الأهداف البحثية بدقة ووضوح: خاصة في اختيار الموضوع، فماذا يريد الباحث؟ وأي مشكلة أو ظاهرة تم اختيارها؟ وما هو التخصص الدقيق للباحث؟ وماذا يريد وكيف ومتى وإلى أين؟

2ــ قدرة الباحث على التصور والإبداع :وإعمال فكره وموهبته، وإلمامه بأدوات البحث المتباينة، والتمكن من تقنيات كتابة البحث العلمي.

3ــ دقة المشاهدة والملاحظة : للظاهرة محل البحث، وتحديد المقولات حولها، وإعمال الفكر والتأمل، مما يقود إلى بحث المتغيرات المحيطة بالظاهرة، بحيث تكون المحصلة وضع قوانين تتفق مع واقع الملاحظات والمتغيرات.

4ــ وضع الفروض المفسرة للظاهرة :ليتم إثباتها والبرهنة عليها، وتوضع كأفكار مجردة وموضوعية ينطلق منها الباحث، بحيث تقوده إلى جمع الحقائق المفسرة للفروض، وبالتالي إجراء التجارب على ضوئها، بعيدا عن تطويعها لما يريد الباحث إثباته والوصول إليه.

5ــ القدرة على جمع الحقائق العلمية بشفافية ومصداقية: وذلك من مختلف المصادر والمراجع، وغربلتها وتصنيفها وتبويبها وتمحيصها بدقة، ثم تحليلها.

6 ــ إجراء التجارب اللازمة: بهدف الحصول على نتائج علمية تتفق مع الواقع العملي، وتتطلب التجارب في العلوم الاجتماعية تحليل السبب والمسبب والحجج، واستمرارية متابعة المتغيرات. واختبار الفروض والتأكد من مدى صحتها.

7ــ الحصول على النتائج واختبار مدى صحتها: وذلك بتمحيصها ومقارنتها وصحة انطباقها على الظواهر والمشكلات المماثلة، إثبات صحة الفرضيات .

8ــ صياغة النظريات: تعتبر النظرية إطار أو بناء فكري متكامل يفسر مجموعة من الحقائق العلمية في نسق علمي مترابط يتصف بالشمولية، ويرتكز على قواعد منهجية لمعالجة ظاهرة أو مشكلة ما. وتمثل النظرية محور القوانين العلمية المهتمة بإيضاح وترسيخ نتائج العلاقات بين المتغيرات في ظل تفاعل الظواهر .

فيجب أن تكون صياغتها وفق النتائج المتحصل عليها من البحث، بعد اختبار صحتها والتيقن من حقائقها العلمية، وصحتها مستقبلا للظواهر المماثلة.

ج - خصائص البحث العلمي: للبحث العلمي جملة من الخصائص والمميزات، نستطيع استخلاصها من التعريفات السابقة، أهمها الخصائص التالية:

أولا– البحث العلمي بحث منظم ومضبوط: أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط، حيث أن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين، قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك، وليست وليدة مصادفات أو أعمال ارتجالية، وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي، عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث .

ثانيا– البحث العلمي بحث نظري: لأنه يستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفرض، الذي هو بيان صريح يخضع للتجارب والاختبار.

ثالثا– البحث العلمي بحث تجريبي: لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض، والبحث الذي لا يقوم على أساس الملاحظات والتجارب لا يعد بحثا علميا. فالبحث العلمي يؤمن ويقترن بالتجارب.

رابعا– البحث العلمي بحث حركي وتجديدي: لأنه ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة، عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف أحدث وأجد.

خامسا: البحث العلمي بحث تفسيري: لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات.

سادسا: البحث العلمي بحث عام ومعمم:لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة والصفة العلمية، إلا إذا كانت بحوثا معممة وفي متناول أي شخص، مثل الكشوف الطبية.

هذه بعض خصائص البحث العلمي التي تؤدي معرفتها إلى توسيع آفاق معرفة مفهوم البحث العلمي.

د - أنواع البحث العلمي:

أولا: حسب الاستعمال:

أ ــ المقالة: وهي بحوث قصيرة يقوم بها الطالب الجامعي، خلال مرحلة الليسانس، بناء على طلب أساتذته في المواد المختلفة، وتسمى عادة بالمقالة أو البحوث الصفية. (نسبة إلى الصف أي القسم) وتهدف إلى تدريب الطالب على تنظيم أفكاره، وعرضها بصورة سليمة، وعلى استخدام المكتبة ومصادرها، وتدريبه على الإخلاص والأمانة وتحمل المسؤولية في نقل المعلومات، وقد لا يتعدى حجم البحث عشر صفحات .

ب ــ مشروع البحث: ويسمى عادة " مذكرة التخرج " وهو يطلب في الغالب كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس، وهو من البحوث القصيرة، إلا أن أكثر تعمقا من المقالة، ويتطلب من الباحث مستوى فكريا أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمقارنة والنقد.وهنا يعمل الباحث مع أستاذه المشرف على تحديد إشكالية ضمن موضوع معين يختاره الطالب، والغرض منه هو تدريب الطالب على اختيار موضوع البحث، وتحديد الإشكالية التي سيتعامل معها، ووضع الاقتراحات اللازمة لها، واختيار الأدوات المناسبة للبحث، بالإضافة إلى تدريبه على طرق الترتيب والتفكير المنطقي السليم، والاستزادة من مناهل العلم، فليس المقصود منه التوصل إلى ابتكارات جديدة أو إضافات مستحدثة. بل تنمية قدرات الطالب في السيطرة على المعلومات ومصادر المعرفة، في مجال معين والابتعاد عن السطحية في التفكير والنظر.

ج ــ الرسالة: وهو بحث يرقى في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث، ويعتبر أحد المتممات لنيل درجة علمية عالية ــ عادة ما تكون درجة الماجستيرــ.والهدف الأول منها هو أن يحصل الطالب على تجارب في البحث تحت إشراف أحد الأساتذة ليمكنه ذلك من التحضير للدكتوراه.

وتعتبر امتحانا يعطي فكرة عن مواهب الطالب، ومدى صلاحيته للدكتوراه. وهي فرصة ليثبت الطالب سعة اطلاعه وعمق تفكيره وقوته في النقد، والتبصر فيما يصادفه من أمور .

وتتصف الرسالة بأنها بحث مبتكر أصيل في موضوع من الموضوعات، أو تحقيق مخطوطة من المخطوطات التي لم يسبق إليها. وتعالج الرسالة مشكلة يختارها الباحث ويحددها، ويضع افتراضاتها، ويسعى إلى

التوصل إلى نتائج جديدة لم تعرف من قبل، ولهذا فالرسالة تحتاج إلى مدة زمنية طويلة نسبيا، قد تكون عاما أو أكثر.

د ــ الأطروحة: يتفق الأساتذة ورجال العلم على أن الأطروحة هي بحث علمي أعلى درجة من الرسالة، وهي للحصول على درجة الدكتوراه، ولهذا فهي بحث أصيل، يقوم فيه الباحث باختيار موضوعه، وتحديد اشكاليته، ووضع فرضياته، وتحديد أدواته واختيار مناهجه، وذلك من أجل إضافة لبنة جديدة لبنيان العلم والمعرفة. وتختلف أطروحة الدكتوراه عن الماجستير في أن الجديد الذي تضيفه للمعرفة والعلم يجب أن يكون أوضح وأقوى، وأعمق وأدق، وأن تكون على مستوى أعلى.

وقد يمتد الزمن بالباحث لأكثر من سنة أو سنتين ــ ربما عدة أعوام ــ .

وتعتمد رسالة الدكتوراه على مراجع أوسع، وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم المادة العلمية، ويجب أن تعطي فكرة عن أن مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها بالبحث، دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه ويوجهه.

ثانيا: حسب أسلوب التفكير:

1ــ التفكير الاستقرائي: يقوم البحث الاستقرائي بعملية ملاحظة الجزئيات والحقائق والمعلومات الفردية، التي تساعد في تكوين إطار لنظرية يمكن تعميمها. وقد أخذ "سقراط" بهذا الأسلوب، وتعرف على نوعين منه: الاستقراء التام والاستقراء الحدسي. لكن عملية الاستقراء أخذت معنى أكثر دقة وتحديدا عند "هيوم"، الذي لخصها بأنها: " قضايا جزئية تؤدي إلى وقائع أو ظواهر، وتعتبر مقدمة إلى قضية عامة، ويمكن اعتبارها نتيجة تشير إلى ما سوف يحدث".

ولعل من أشهر أمثلة الاستقراء حادثة سقوط التفاحة وما استنتجه العالم نيوتن من النتائج والحقائق. ويتفق الباحثون على أن البحث الاستقرائي عادة ما ينتهي بمجموعة من الفروض، التي تستطيع تفسير تلك الملاحظات والتجارب، ثم تحقيق هذه الفروض بعد اختبارها ، فالبحوث الاستقرائية تساهم في التوصل إلى الإجابات عن الأسئلة التقليدية المعروفة: ماذا، كيف، من، أين، أي.

2ــ التفكير الاستنباطي: ويطلق عليه أيضا " طريق القياس"، وهو يسير في اتجاه معاكس للتفكير الاستقرائي الذي يتبعه التجريبيون، وهذا يعني أنه مكمل للأسلوب الاستقرائي وليس مناقضا له.

وهذا الأسلوب ينقل العالم الباحث بصورة منطقية من المبادئ والنتائج التي تقوم على البديهيات والمسلمات العلمية، إلى الجزئيات وإلى استنتاجات فردية معينة. فالأسلوب الاستقرائي يهدف إلى التحقق من الفروض وإثباتها عن طريق الاختبار، أما الأسلوب الاستنباطي فهو الذي ينشأ من وجود استفسار علمي، ثم يعمل الباحث على جمع البيانات والمعلومات وتحليلها لإثبات صحة الاستفسار أو رفضه.

وقد اعتمد الدكتور أحمد بدر على العديد من العلماء، في قوله أن الاستقراء يبدأ بالجزئيات ليتوصل إلى القوانين والمسلمات العلمية، في حين أن الاستنباط أو القياس يبدأ بالقوانين ليستنبط منها الحقائق. وبهذا يكون الاستقراء من نصيب المتخصصين الذين يهتمون بالتعليلات العلمية القريبة، بينما يكون الاستنباط من نصيب الفلاسفة الذين يهتمون بالتعليلات الفلسفية البعيدة. فعالم البيولوجيا مثلا يهتم بتركيب الأعضاء ووظائفها، بينما ينظر الفيلسوف إلى كلية العلم ويحاول تفسير الحياة نفسها.

ويمكن القول أن هناك علاقة تبادلية بين الاستقراء والاستنباط، فالاستقراء عادة ما يتقدم القياس أو الاستنباط، وبذلك فإن القياس يبدأ من حيث ينتهي الاستقراء، وبينما يحتاج الاستقراء إلى القياس عندما يطبق على الجزئيات للتأكد من الفروض، فإن القياس يحتاج إلى الاستقراء من أجل التوصل إلى القواعد والقوانين الكلية .

ثالثا: حسب النشاط:

أ ــ **التنقيبي الاكتشافي:** ويتركز المجهود والنشاط العقلي فيه على اكتشاف حقيقة جزئية معينة ومحددة بواسطة إجراء عمليات الاختبارات والتجارب العلمية والبحوث التنقيبية من أجل ذلك، ولا يقصد به تعميم النتائج أو استخدامها لحل مشكلة معينة، إنما جمع الحقائق فقط دون إطلاق أحكام قيمية عليها .

ومن أمثلة البحوث التنقيبية، البحوث التي يقوم بها العالم الطبيب في معمله لاختبار دواء جديد ومدى نجاعته، والبحوث عن السيرة الذاتية لشخصية إنسانية معينة، والبحث الذي يقوم به الطالب في اكتشاف مجموعة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع أو فكرة معينة.

ب ــ البحث التفسيري النقدي: وهو نوع من البحوث العلمية التي تعتمد على الإسناد والتبرير والتدليل المنطقي والعقلي، من أجل الوصول إلى حل المشكل. ويتعلق هذا النوع من البحوث غالبا ببحث وتفسير الأفكار لا الحقائق والظواهر. ويعتبر البحث التفسيري النقدي ذو قيمة علمية هامة، للوصول إلى نتائج عند معالجة المشاكل التي تحتوي على قدر ضئيل من المعلومات والحقائق. ويشترط فيه الشروط التالية:

- ✓ أن تعتمد المناقشة التفسيرية وتتركز حول الأفكار والمبادئ المعروفة والمسلم بها، أو على الأقل أن تتلاءم الدراسة والبحث وتتفق مع مجموعة الأفكار والنظريات المتعلقة بموضوع البحث.
- ✓ يجب أن يؤدي البحث التفسيري إلى بعض النتائج والحلول، أو أن يؤدي إلى الرأي الراجح في حل المشكلة المطروحة للدراسة.
- ✓ يجب أن تكون الحجج والمبررات والأسانيد ومناقشتها أثناء الدراسة التفسيرية والنقدية واضحة ومعقولة ومنطقية ومضبوطة.

ج ــ البحث الكامل: وهو البحث الذي يستهدف إلى حل مشكلة والتعميم منها، ويستخدم هذا النوع من البحوث كلا من النوعين السابقين (التنقيبي والتفسيري)، أي جمع الحقائق والتدليل عليها، إلا أن يذهب إلى أبعد من كليهما، حيث يضع الافتراضات المناسبة ثم يقوم الباحث بجمع الحقائق والأدلة وتحليلها، من أجل قبول الافتراضات أو رفضها، وبالتالي يتوصل إلى نتائج منطقية، تقوم لحل المشكلة على التدليل الحقائقي، والتي تمكنه من وضع التعميمات التي تستخدم في الحالات المماثلة.

د ــ البحث العلمي الاستطلاعي: البحث الاستطلاعي أو الدراسة العلمية الكشفية الصياغية الاستطلاعية، هو البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة فقط. وتقوم الحاجة إلى هذا النوع من البحوث، عندما تكون المشكلة محل البحث جديدة لم يسبق إليها، أو عندما تكون المعلومات أو المعارف المتحصل عليها حول المشكلة قليلة وضعيفة.

هـ ــ البحث الوصفي والتشخيصي: وهو الذي يهدف إلى تحديد سمات وصفات وخصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديدا كميا ونوعيا.

و ــ البحث التجريبي: يتحدد عن طريق التعرف على المنهج التجريبي، الذي سنأتي إلى دراسته دراسة مفصلة، ويكفي هنا القول: أن البحث التجريبي هو الذي يقوم على أساس الملاحظة والتجارب لإثبات صحة الفروض، وذلك باستخدام قوانين علمية عامة.

هـ - أدوات البحث العلمي: وهي مجموعة الوسائل والطرق والأساليب المختلفة، التي يعتمد عليها في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لإنجاز البحث.

وإذا كانت أدوات البحث متعددة ومتنوعة، فإن طبيعة الموضوع أو المشكلة، هي التي تحدد حجم ونوعية وطبيعة أدوات البحث التي يجب أن يستخدمها الباحث في إنجاز وإتمام عمله، كما أن براعة الباحث وعبقريته تلعب دورا هاما في تحديد كيفية استخدام أدوات البحث العلمي. ومن أهم أدوات البحث :

1ــ العينة: وهي ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية، بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا .

2ــ الملاحظة باختلاف أنواعها: الملاحظة هي إحدى الوسائل المهمة في جمع البيانات والمعلومات، وهناك قول شائع بأن العلم يبدأ بالملاحظة. وتبرز أهمية هذه الوسيلة في الدراسات الاجتماعية والانثربولوجية والنفسية وجميع المشكلات التي تتعلق بالسلوك الإنساني ومواقف الحياة الواقعية.

وتستخدم الملاحظة في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريق المقابلة أو الاستفتاء، كما تستخدم في البحوث الاستكشافية والوصفية والتجريبية.

ويمكن تقسيم الملاحظة إلى قسمين:

أ ــ الملاحظة البسيطة: وهي الملاحظة غير الموجهة للظواهر الطبيعية، حيث تحدث تلقائيا، وبدون أن تخضع لأي نوع من الضبط العلمي، ودون استخدام الباحث لأي نوع من أنواع أدوات القياس للتأكد من صحة الملاحظة ودقتها.

ب ــ الملاحظة المنظمة: وهي الملاحظة الموجهة، والتي تخضع إلى أساليب الضبط العلمي، فهي تقوم على أسس منظمة ومركزة بعناية .

وقد أثبتت الملاحظة المنظمة فعاليتها في تسهيل عملية تحليل العديد من النشاطات الإنسانية، وذلك باستخدام الصور الفوتوغرافية، والخرائط...

3ــ المقابلة: وتعتبر من الوسائل الشائعة الاستعمال في البحوث الميدانية، لأنها تحقق أكثر من غرض في نفس الباحث، فبالإضافة إلى كونها الأسلوب الرئيس الذي يختاره الباحث إذا كان الأفراد المبحوثين ليس لديهم إلمام بالقراءة أو الكتابة، أو أنهم يحتاجون إلى تفسير وتوضيح الأسئلة، أو أن الباحث يحتاج لمعرفة ردود الفعل النفسية على وجوه أفراد الفئة المبحوثة.

والمقابلة أنواع: فهناك المقابلة الفردية، والمقابلة الجماعية، المقابلة بين رئيس ومرؤوس، بين مسئول في التنظيم وطالب للوظيفة...

4 ــ الاستبيان: ويسمى أيضا بالاستقصاء، وهو إحدى الوسائل الشائعة الاستعمال للحصول على المعلومات، وحقائق تتعلق بآراء واتجاهات الجمهور حول موضوع معين أو موقف معين. ويتكون الاستبيان من جدول من الأسئلة توزع على فئة من المجتمع (عينة)، بواسطة البريد أو باليد أو قد تنشر في الصحف أو التليفزيون أو الإنترنت، حيث يطلب منهم الإجابة عليها وإعادتها إلى الباحث. والهدف منه هو الحصول على بيانات واقعية وليس مجرد انطباعات وآراء هامشية .البحث العلمي الأكاديمي:" هو الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب والإجراءات للحصول على حل أكثر كفاية لمشكلة ما، عما يمكننا الحصول عليه بطرق أخرى.

المحور الثاني : كيفية كتابة مشكلة الدراسة وأهميتها:

أولا- المقدمة: إن تحديد مشكلة البحث العلمي هو في حد ذاته مشكلة تحتاج إلى بحث أو استقصاء، فالباحث يبدأ عادة بنوع من التساؤل غير المحدد، يتولد لديه "إحساس بالمشكلة للبحث" بأن أمراً يفتقر إلى المعرفة أو سؤالاً يحتاج أن يجد له إجابة أو مشكلة لبحث يحتاج أن يجد لها حلاً، لذلك قد يلجأ الباحث إلى نوع من الاستقصاء ويسترشد بمراجع ومصادر ويحلل مواقف ووقائع إلى أن يتوصل إلى تصور أو أكثر لمشكلة جديرة بالبحث للمشكلة.

ثانياً- دوافع اختيار مشكلة الدراسة :

1_دوافع شخصية : الدوافع الشخصية من أمور تتعلق وتدور في خاطرة الباحث والتي يمكن إيجازها في الاطلاع الواسع وحب المعرفة في ظل الانفجار المعرفي والحصول على جائزة متميزة في إحدى المجالات العلمية أو الحصول على ترقية وخاصة العاملين في مؤسسات التعليم العالي. ومن الباحثين من يقوم بالتحضير للوصول إلى درجة علمية يحقق فيها الشخص ذاته أو الوفاء بمطالب الوظيفة أو الرغبة في تحقيق فكرة جديدة لم تطرح من قبل. ومنهم من يحب الشهرة والظهور وخاصة في ظل المستجدات العلمية والتكنولوجية.

2_دوافع موضوعية : من الدوافع الموضوعية التي تدفع الباحث لإجراء بحثه هو الشعور بمشكلة معينة والتفكير بحلها بأسلوب علمي يخطر في مخيلته. والتفكير في تفسير بعض الظواهر الطبيعية أو الإنسانية التي يشعر بها. أو الرغبة في تحسين الإنتاجية والوصول إلى نتائج أفضل من الوضع القائم. أو الرغبة في التنبؤ والتحقق من صحة الفرضيات. والرغبة في السيطرة على القوى الطبيعية والحد من النظرية الحتمية التي جعلت الإنسان عبداً للبيئة. وكذلك الرغبة في تطبيق بعض النظريات العلمية والتحقق من صحتها لتطبيقها والاستفادة منها في الحياة اليومية.

3_دوافع أخرى :

- **الدافع العلمي**: أحد الدوافع الذي تحث الباحث على كتابة الأبحاث النظرية التي تهدف إلى خدمة العلم، ومثال على ذلك الأبحاث العلمية التي تدعوا إلى التغير الاجتماعي.

- **الدافع العملي:** وهو الذي يقود الباحث العلمي لدراسة مشكلة قائمة في المجتمع، وهناك الكثير من الأبحاث العلمية التي تحتوي على مشكلات بحثية تهدف إلى إيجاد الحلول المناسبة لمشكلات المجتمع المنتشرة مثل المشكلات التي تتعلق بإدمان المخدرات أو ما شابه.
- **السياسة:** تعتبر أحد دوافع للكتابة حول مشكلة تتعلق بقضية سياسية منتشرة ولها دورًا أساسيًا في تأخر المجتمع سياسيًا أو دينيًا أو اجتماعيًا.
- **التمويل المادي للبحث:** يقوم الباحث بالإجراءات المناسبة من أجل تجميع المعلومات حول مشكلة البحث والتي تقود الباحث حول تقديم اقتراحات تحد من مشكلة أو تعالجها . يمكن القول بأن تمويل الأبحاث العلمية من الجهات المختصة يشكل حافزًا قويًا للبحث والتحري حول مشكلة معينة.

ثالثاً: أهمية مشكلة الدراسة : المشكلة هي وجود الباحث أمام تساؤلات أو غموض مع رغبة لديه في الوصول إلى الحقيقة، فالمشكلة موقف غامض أو نقص في المعلومات أو الخبرة أو سؤالاً محيراً، وتمثل مشكلة البحث نقطة البداية لعمل الباحث. وبدون مشكلة أو موضوعٍ ما لا يكون هناك بطبيعة الحال مبرر للباحث من أجل معالجة شيء. ولا يتوقف مفهوم المشكلة هنا على تسميتها أو اقتراح عباراتها بل يتعدى ذلك إلى تناول عدد من الجوانب أو العناصر الفرعية التي تساهم في توضيح مشكلة البحث وتحديد عناصرها الرئيسة.

كما أن أهمية تحديد مشكلة البحث تكمن في مساعدة الباحث في تحديد نوع الدراسة والمنهج المتبع (وصفي، تجريبي، شبه تجريبي، تاريخي، مقارن)، وتحديد أهمية البحث والجهات التي تستفيد من البحث، ويمكن أيضاً تحديد أهداف الدراسة التي اختارها الباحث، ومن خلالها يستطيع الباحث تحديد الفروض والتساؤلات التي سوف تقوم على إثرها الدراسة، وتحديد أنواع الطرق البحثية التي تناسب الدراسة أو البحث، وتحديد نوعية المعلومات والمعطيات والبيانات المطلوب الحصول عليها، وتحديد الأدوات التي سيعدّها الباحث والوسائل والأجهزة اللازمة لجمع وتحليل المعلومات والبيانات والمعطيات.

رابعا – ضوابط كتابة مشكلة خطة بحث علمي : تعد خطة البحث العلمي أهم الأدوات التي يقوم من خلالها الباحث العلمي بجمع البيانات والمعلومات اللازمة للعديد من مجالات الحياة وذلك من أجل الوصول إلى الحقائق الصحيحة حول موضوع خطة بحث علمي. تعتبر خطة البحث العلمي من أهم الوسائل المستخدمة في حل

مختلف المشكلات التي ترجع إلى اختلاف المجالات منها المجالات الاقتصادية والأكاديمية والسياسية والاجتماعية والدينية.

يقوم الباحث العلمي باستخدام الضوابط الحديثة التي بدورها تساعد الباحث العلمي في الوصول إلى المعلومات الضرورية لإثراء البحث العلمي الواجب على الباحث العلمي كتابته الذي من شأنه أن يحتوي على حلول مناسبة وحديثة للمشكلة التي تحتويها خطة بحث علمي جيدة. حيث تتمثل ضوابط كتابة مشكلة خطة بحث علمي في التالي:

1. أن تكون مشكلة خطة بحث علمي معاصرة، أي يقوم الباحث العلمي بكتابة مشكلة البحث التي يعيش تحت أسبابها المجتمع حاليًا، فلا يجب أن يقوم الباحث العلمي بكتابة مشكلة خطة بحث علمي لم تعد موجودة في زمننا الحالي.
2. أن يعبر الباحث العلمي عن مشكلة خطة البحث بلغة سلسة وسهلة وبعيدة عن المفردات التي قد تولد شيئًا من اللبس أو الغموض لدى قارئها وبغض النظر عن مجال القارئ فلا بد أن يراعي الباحث العلمي بأن تكون الجملة الخاصة بمشكلة خطة بحث علمي مفهومة لجميع الأفراد.
3. يجب أن يراعي الباحث العلمي بأن تكون مشكلة خطة البحث العلمي شاملة لمتغيرات الدراسة وإن يكن متغيرين على الأقل، وحيث أن هذه المتغيرات تتفق مع المتغيرات التي يقوم الباحث العلمي بتفسيرها وتوضيحها في جزء مخصص لإجراءات الدراسة في خطة البحث العلمي.
4. أن يحدد الباحث العلمي في المشكلة الخاصة بخطة بحث علمي عينة خطة البحث العلمي وأن تتفق هذه العينة مع عدد أفراد العينة التي وُجِدت في الأقسام الأخرى من خطة البحث العلمي.
5. أن تكون مشكلة خطة البحث العلمي قابلة للتحري عنها والكتابة عنها، أي يتوفر لها العديد من المصادر والمراجع للمشكلة ذاتها، أو عدد من المراجع لمتغيرات مشكلة خطة البحث العلمي، حيث يمكن أن تكون هذه المراجع عبارة عن كتب علمية أو رسائل دراسات عليا سابقة أو وثائق مسجلة رسميًا.
6. ألّا تكون مشكلة الدراسة في خطة بحث علمي تشبه مشكلة خطة بحث علمي اخر، إذ لا يمكن هناك خطة بحث علمية تتشابه في مشكلاتها نصًا.

7. أن يقوم الباحث العلمي بالاطلاع على أكبر عدد من الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع خطة البحث العلمي خاصته وذلك تفاديًا لكتابة خطة بحث علمي يحتوي على مشكلة تشبه أحد الدراسات السابقة نصًا.

خامسا - الأخطاء الشائعة في اختيار مشكلة البحث وسبل علاجها: يعتبر اختيار مشكلة البحث من أهم مراحل تصميم البحوث العلمية لما لها أهمية كبيرة في إجراءات البحث فهي التي تحدد للباحث نوع الدراسة وطبيعة المناهج ونوع الأدوات المستخدمة والبيانات التي يجب الحصول عليها والمفاهيم التي يجب تحديدها والعينة الواجب اختيارها، ولا شك أن تحديد مشكلة البحث وصياغتها بطريقة واضحة ودقيقة يساعد الباحث في تحقيق أهدافه لذلك يجب تجنب الأخطاء الشائعة عند اختيار مشكلة البحث.

أ - الأخطاء الشائعة في اختيار مشكلة البحث: يقع الباحثين العلميين في مجموعة من الأخطاء خلال كتابتهم واختيارهم لمشكلة البحث العلمي وهي كالتالي:

1. اختيار مشكلة عامة واسعة المجال تحتاج لعدد من البحوث ولا يمكن لبحث واحد أن يغطيها، كما لا يمكن للباحث الواحد أن يعطيها حقها، لحاجتها إلى وقت وجهد كبيرين، وتتداخل في هذه المشكلة العامة العديد من المتغيرات المؤثرة والمتأثرة، مما يجعل طرحها على البحث أمرا غير دقيق ويصعب معه الوصول إلى نتائج أو استنتاجات محددة.
2. اختيار الباحث لأول مشكلة تخطر على باله دون العناية بالتفكير في أبعادها ومتطلبات قياسها، وقد لا يهتم بعض الباحثين بالرسالة إلا بصفتها عملاً روتينياً كمتطلب للحصول على الدرجة العلمية من أجل الترقي الوظيفي أو المكافآت، ولذلك لا يهمه موضوع دون آخر.
3. على العكس من الخطأ السابق، هناك التسرع والسطحية وعدم التمسك بفكرة محددة، فقد يقع الباحث في خطأ آخر هو الارتباط والتمسك بمشكلة محدودة لا يرى غيرها ولا يفكر إلا فيها ولا يقرأ إلا ماله علاقة مباشرة بها.
4. قد يقع باحثون آخرون ممن يعانون من التردد وعدم الثقة والشكوك في خطأ آخر وهو التفكير والقراءة لعدة أشهر وكذلك ملاحقة الأساتذة والمتخصصين، ثم الشك في كل يقال لهم، ويظلون على هذا الحال دون الاستقرار على مشكلة بحثية محددة واضحة المعالم.

5. يقع بعض الباحثين في خطأ عدم وضوح صياغة مشكلة البحث، فيعبرون عنها بلغة ضعيفة او غامضة لا يدري المقصود بها إلا الباحث نفسه، وتحتاج دائما إلى من يشرح المقصود بها.

ب - سبل علاج هذه الأخطاء:

1 يفضل أن يكون للباحث مجال اهتمام خاص به يقرأ فيه وينمي معلوماته، ويتابع أحدث ما يكتب فيه من أبحاث ومقالات وكتب.

2 من الضروري أن يمارس الباحث لونا من الحوار مع زملائه وأساتذته لكي يمكنه تحديد وبلورة مشكلة البحث.

3 لابد أن يتوقع الباحث قبل صياغة مشكلة البحث ما قد يقابله من صعوبات إذا لم تكن المشكلة معروفة ومصاغة بأحكام.

4 هناك شروط تقليدية للاختيار الجيد للمشكلة البحثية مثل جديتها وأصالتها، وهو ما يتطلب من الباحث الاطلاع بصورة نقدية على البحوث والدراسات السابقة في مجال بحثه.

5 لابد أن يقتنع الباحث بأن الكمال لله وحده سبحانه وتعالى، ولذلك فكل ما يكتبه الباحث يكون قابلا للنقد والتعديل، حتى من الباحث نفسه بعد فترة من كتابته.

ولكن ذلك لا يمنع الباحث من الانطلاق في التعبير عما يفكر فيه حتى لو قام بتعديله بعد شهور أو سنوات، ويجب على الباحث ألا يتردد عند كتابته لبحثه عندما يقرأ أو يعلم باحتمال وجود آراء مختلفة عن رؤيته، ولكن تلك هي رؤيته وتلك هي أسانيده في هذه اللحظة والتي بناها على إطلاع عميق لما هو متاح للباحث من دراسات وأبحاث سابقة حتى لو عدلت هذه الرؤية بعد سنوات نتيجة لخاصية التراكم في الفكر العلمي

المحور الثالث: الإطار النظري

1 - تعريف الإطار النظري: يتمثل الإطار النظري في مجموعة الأبحاث النظرية التي تستند إلى مصادر جاهزة للمعلومات والبيانات الموثقة بأشكال مختلفة ويحتوي ذلك على الآراء والوجهات الفلسفية والفكرية وغيرها من محاولات التنظير العلمي المجرد. كما يعتبر الإطار النظري اختيارا لنظرية معينة أو جملة من المفاهيم أو القوانين التي يتم من خلالها صياغة وحل المشكلة، ويكون الاطار النظري للبحث التربوي صياغة الفكرة أو الظاهرة التي يهدف الباحث إلى دراستها. فهو يشرح أو يحدد والعلاقات الرابطة بين الفكرة أو الظاهرة وتبعاتها.

2 - أهمية الاطار النظري:

- يحدد طبيعة الأسئلة البحثية التي يطرحها الباحث في الاطار النظري
- يحدد الطريقة التي تصاغ بها الأسئلة البحثية
- يحدد الطريقة التي تعرف بها المفاهيم والعمليات في الاطار النظري للبحث
- يقود عمليات التحليل وكتابة النتائج

3 - صفات الإطار النظري الجيد أو الفعال:

- أن يتميز الإطار النظري بالتحليل بدلاً من التلخيص والنقل وإعادة الصياغة.
- أن يحقق الإطار النظري التوازن بين المصادر الداعمة والمعارضة لجانب أو حجة معينة
- أن يكون الإطار النظري واسعا بما فيه الكفاية لتغطية أو تقديم ما يكفي من المعلومات المطلوبة حول الموضوع.
- أن يكون الإطار النظري ضيقا بما فيه الكفاية للقضاء على المعلومات غير ذات الصلة من البحث الخاص بالباحث.
- أن يجرى الإطار النظري من مصادر موثوقة بحيث يعطي الطلاب الكتب والمجلات الأولوية الأولى عند صياغته.
- يجب على الباحث اتباع أسلوب التنسيق المنصوص عليه في الإطار النظري.
- يجب أن تكون المصادر ذات صلة.

- ينبغي تنظيم الإطار النظري على أساس وزن النقاط المقدمة مما يعطيه المزيد من القيمة.
- يجب أن يعالج الباحث بوضوح مسألة البحث والإطار النظري.
- يجب أن تحدد الدراسات والنماذج التي تدعم الموضوع الخاص بالباحث.
- ينبغي أن يحدد الباحث المصطلحات والتعاريف الرئيسية في الإطار النظري. وينبغي أن يذكر أيضا معنى المختصرات.

ما هي الخطوات التي تتم قبل كتابة الإطار النظري في البحث العلمي؟

يقوم الباحث العملي بكتابة مجموعة من الخطوات في البحث العلمي قبل كتابة الإطار النظري مثل تحديد مشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى شرح جوانب ودراستها خلال مراحل البحث العلمي من بدايته وحتى نهايته ثم يتطرق الباحث لكتابة الإطار النظري بفروعه المختلفة.

4 – كيفية صياغة الإطار النظري في البحث العلمي:

يتم صياغة الإطار النظري في البحث العلمي من خلال صياغة مجموعة من الخطوات المرتبة والمنظمة كما يلي:

- صياغة عنوان البحث العلمي: يمثل عنوان البحث العلمي بداية البداية وهو أول ما يتم تحديده واختياره في الإطار النظري حيث يقوم الباحث العلمي بكتابة عنوان البحث العلمي قبل كتابة أي من الخطوات اللاحقة، ويجب أن يكون عنوان البحث العلمي مختصراً وواضحاً ويعمراً عن محتوى الرسالة العلمية والبحث العلمي.
- صياغة مقدمة البحث العلمي: وهي ثاني خطوات كتابة الإطار النظري في البحث العلمي حيث يقوم الباحث بكتابة وصياغة مقدمة البحث التي توضح محتوى وأهمية البحث العلمي والأسباب والدوافع التي شجعت الباحث على دراسة موضوع البحث العلمي، كما ويقدم الباحث في مقدمة البحث العلمي مجموعة من الشروح حول قدرته على تقديم البحث العلمي بشكل قوي ودراسة كافة جوانبه والخطوات التي سيقوم بها خلال مراحل البحث العلمي المختلفة.
- صياغة المتغيرات البحثية: تعد المتغيرات البحث المكون الأساسي في الفرضيات والتي تعبر عن كيفية قيام الباحث بحل مشكلة البحث العلمي التي سيقوم بدراسة جوانبها المختلفة، وما هي الفرضيات التي سيقوم باختبار صحتها من عدمه.

- صياغة الدراسات السابقة: وهي الأبحاث والأطروحات التي قامت بدراسة مشكلة البحث أو أحد جوانب مشكلة البحث، ويقوم الباحث العلمي بعرض الدراسات السابقة والنتائج الخاصة بها مع ما سيقدمه من إضافة على هذه الدراسات والأبحاث.
- صياغة مصطلحات البحث العلمي: لكل تخصص ومجال بحث علمي مصطلحات ومرادفات تختلف عن الآخر، لذلك يجب على الباحث العلمي جمع المصطلحات العلمية المذكورة في البحث والتي قد لا يفهمها القارئ بشكل واضح خلال قراءة البحث وتوضيح معناها، وما السياق المذكورة به في البحث العلمي.
- صياغة المنهج العلمي: يقوم الباحث بكتابة الطريقة التي سيقوم بدراسة المشكلة باستخدامها، ومن هذه المناهج المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي والمنهج الاستدلالي، كذلك المنهج التجريبي.
- صياغة نتائج البحث العلمي: وهي خلاصة ما توصل إليه الباحث العلمي خلال مراحل البحث العلمي المختلفة، ويتم ذكرها في قسم نتائج البحث مع ذكر البراهين والدلائل المنطقة التي تتوافق مع الفرضيات.
- صياغة التوصيات: لكل بحث علمي مجموعة من التوصيات يتوصل إليها الباحث العلمي لدى الانتهاء من الإطار النظري، يتم ذكر التوصيات في نهاية الإطار النظري.

5 - متغيرات الإطار النظري في البحوث العلمية : يقدم الإطار النظري توصيفاً دقيقاً لكل متغيرات البحث، كما يحتوي على توصيف دقيق لجميع العلاقات الرابطة بين متغيرات البحث، ويمكن أن يحصل ذلك إما في شكل وصفي أو على شكل نماذج رياضية، ويقوم الباحث بإعداد الإطار النظري من واقع الدراسات السابقة إلى جانب الاضافات النظرية التي يقوم هو باستنباطها. كما يجب أن يركز الإطار النظري على الفرضيات والطريقة المستخدمة في التوصل إليها، ويوجد نوعان من المتغيرات في الاطار النظري:

- **المتغير المستقل Independent:** ويعرف بأنه المتغير الذي يقع البحث عن مخرجاته في متغير آخر في الاطار النظري ويستطيع الباحث أن يتحكم فيه بهدف الكشف عن اختلاف هذا الأثر مع اختلاف قيمته أو أنواعه أو مستوياته.
- **المتغير التابع Dependent**: ويعرف بأنه المتغير الذي يهدف من خلاله الباحث للكشف عن مدى تأثير المتغير المستقل فيه في الاطار النظري.

6- الاقتباس في الإطار النظري: عندما يكون من الصعب على الباحث أن يعيد صياغة فكرة محددة في نفس إيجاز ودقة المصدر الأصلي وفي نفس المستوى من الكفاءة يلجأ إلى الاقتباس ويقوم بنقل الفكرة الأصلية في الإطار النظري. ويعني الاقتباس استعانة الباحث بآراء أخرى تعود لباحثين آخرين، وتكون هذه الآراء والأفكار إما بالنص أو تكون أخذاً لنفس الفكرة، ويجب أن يكون الباحث الأمين دقيقاً ويحسن اختيار المصدر الأصلي بهدف إثراء الإطار النظري.

ورغم أن الاقتباس أمر مشروع، من الضروري مراعاة قواعده حتى لا يعطي البحث انطباعاً سلبياً عن عمل الباحث، فعلى سبيل المثال يمكن أن يشعر القارئ أن الباحث غير متمكن مما يناقش، مما قد يؤدي إلى جعل أسلوب الكتابة في الإطار النظري يبدو ضعيفاً، كما أن ذلك قد يؤدي إلى ملل القارئ وعدم استيعابه لمحتوى البحث أو الهدف منه. وذلك يتناقص كليا مع المغزى الأصلي من كتابة الإطار النظري وهو بالأساس تبليغ أفكار الباحث والنتائج التي توصل إليها وتوصيات دراسته التي يرغب في عرضهاعلى الجهات التي يرغب في بلوغ هذه الأفكار لها.

7 - قواعد الاقتباس في الإطار النظري:

- **الأمانة العلمية:** والتي تعني ضرورة الإشارة إلى المرجع الذي تم الاقتباس منه، حتى لا ينتحل الباحث أفكار الآخرين في الإطار النظري.
- **الدقة وعدم تشويه المعنى:** ويعني ذلك أن يسعى الباحث إلى إعطاء المعنى الذي قصده الكاتب الأصلي بدون تحريف أو تشويه للفكرة المقتبسة. فيمكن أن تؤدي عدم الدقة في نقل الأحرف في الإطار النظري إلى تغيير كلي للمعنى.
- **الموضوعية في الاقتباس:** ويعني ذلك أن لا يقتصر الاقتباس على الكتابات التي تدعم رأي الباحث ويصرف النظر عن كتابات الآخرين الذين يعرضون وجهات نظر مختلفة عنه مما قد يؤدي إلى تضليل القارئ.
- **الاعتدال في الاقتباس:** ويعني ذلك أن لا يصبح الاطار النظري مجرد اقتباسات لآراء الآخرين وتغيب مساهمة الباحث في الموضوع.

8 - **أنواع الاقتباس في الإطار النظري:** تتعدد طرق الاقتباس وأصول توثيقه ويصنف إلى نوعين هما :الاقتباس المباشر والاقتباس غير المباشر:

- **الاقتباس المباشر:** وهو الاقتباس الحرفي بحيث يستعين الباحث بفكرة لباحث آخر يكتبها في الاطار النظري حرفيا كما وردت في المصدر الأصلي دون أن يغير في كلماتها. ويلجأ الباحث في الغالب إلى الاقتباس الحرفي إذا شعر بأهمية الفكرة المقتبسة للاطار النظري ومدى إثراءها لفكرة أو رأي يقدمه أو لمحاولة التعليق ونقد الفكرة المقتبسة. وفي حالة الاقتباس الحرفي يتم حصر المادة المقتبسة بين "....." ويتوجب أن يتم وضع رقم الصفحة الموجود فيها النص الأصلي، إما إذا أخذ الاقتباس من صفحتين متتاليتين فإن الباحث يكتب ص ص ثم يضع أرقام الصفحات. ويقوم الباحث بدمج المادة المقتبسة في الاطار النظري إذا لم تتجاوز الفكرة أربعة أسطر مع إظهار المادة المقتبسة بين شولتين "..." .
- **الاقتباس المتقطع:** إذا كانت الفكرة المقتبسة طويلة لا يحتاج الباحث إلى إظهارها كاملة في الاطار النظري فإنه يقوم بحذف البعض من أجزاءها، ويشار في هذه الحالة إلى الجزء المحذوف، إذا كان لا يتجاوز سطرين في كل مرة بنقاط...
- **التغيير في جزء من الفكرة المقتبسة:** عندما يصحح الباحث بعض الكلمات الخاطئة أو يحاول ازالة الغموض في المعنى يجب عليه أن يضع إشارة للدلالة أن الفكرة الواردة بين القوسين ليست جزءاً من الفكرة المقتبسة إنما هي إضافة من الباحث، كما يمكن توضيح الأخطاء في الهامش في الاطار النظري.
- **الاقتباس غير المباشر:** وذلك باستعانة الباحث بفكرة معينة أو ببعض الفقرات لباحث معين في الإطار النظري حيث يعيد صياغتها بأسلوب مختلف. وذلك يسمى الإستيعاب. أما في الاقتباس غير المباشر فإن الباحث يتبنى الفكرة دون أن يأخذ نفس الكلمات الواردة في النص الأصلي، أي أن الباحث يقوم بصياغة الفكرة المقتبسة بكلماته وبأسلوبه الخاص به. ويغلب استخدام الإقتباس غير المباشر في الإطار النظري للبحوث أكثر من الاقتباس المباشر، ولا يقوم الباحث بوضع الفكرة المقتبسة بين شولتين وليس من الضروري وضع رقم الصفحة التي أخذ منها الباحث الاقتباس في الإطار النظري.

9 – طريقة توثيق المراجع في الإطار النظري : تعتبر المراجع من أحد الأركان الأساسية للإطار النظري في البحث العلمي والتي بدونها يختل المعنى. فليس من المنطقي التحدث عن موضوع علمي مثار للبحث والتنقيب دون الرجوع للأعمال السابقة والوقوف على آخر ما توصل إليه الباحثون في هذا المجال. ويجب وضع قائمة بالمراجع التي استخدمها الباحث في الإطار النظري بشيء من التفصيل بحيث يصبح من السهل الرجوع إلي هذه المراجع من خلال المواقع الإلكترونية للمجلات العلمية أو من خلال المكتبات المركزية المتخصصة في مجال البحث المطروح بالإطار النظري.

10 – مقاييس توثيق وكتابة قائمة المراجع في الإطار النظري:

- تطابق المراجع العلمية مع المشروع البحثي.
- صحة ترقيمها في الإطار النظري وتنويعها لأكثر من مدرسة علمية ومصادر علمية.
- ترتيبها منطقياً وشموليتها وتنوعها.
- توضيح المرجع ومدى الاستفادة منه في الإطار النظري بعنوان يسبقه داخل نص المشروع البحثي.
- توضيح أسماء المؤلفين كما هو وارد بالمرجع.
- توضيح عنوان المقالة العلمية بعد أسماء المؤلفين مباشرة في الإطار النظري.
- توضيح رقم العدد الذي صدرت فيه المقالة العلمية.
- توضيح سنة النشر الميلادية.
- توضيح صفحات المقالة العلمية في الإطار النظري بحيث تشمل صفحة البداية وصفحة النهاية.

11 – أنواع التوثيق في الإطار النظري: ينقسم التوثيق في البحث إلى نوعين رئيسين هما:

- التوثيق داخل الإطار النظري: أي التوثيق في مضمون البحث مع ضرورة التوثيق في الصفحة الخاصة بقائمة المراجع. كما يجب أن تكون المراجع الموثقة داخل الإطار النظري متطابقة مع المراجع التي قام الباحث بتوثيقها في قائمة المراجع.
- التوثيق في نهاية الاطار النظري: وهي الطريقة المعتمدة في نظام جمعية علماء النفس الأمريكية، ويكون ذلك بوضع لقب المؤلف تتبعه فاصلة ثم سنة البحث تتبعها فاصلة وبعدها رقم الصفحة ويضعها الباحث

بين قوسين. ثم يعيد الباحث ترتيب كل المراجع حسب الترتيب الهجائي في قائمة المراجع في نهاية الإطار النظري.

12 – الفرق بين الإطار النظري والدراسات السابقة: هناك مصطلحات متشابهة جدا، لا يكاد يوجد أي فرق بينها. يميل الباحثون عموما إلى اعتماد واحد من المصطلحات ثم التمسك بهذا المصطلح طوال عملهم. لذلك لن تستخدم هذه المصطلحات بالتبادل، ولن يكون لديك كلا من الإطار النظري والمفاهيمي معا داخل دراستك. ويستند الإطار النظري في دراسة ما على نظرية أو نظريات موجودة (على سبيل المثال، نظرية الدافع). الإطار النظري يشير إلى النظريات، والأطر، والنماذج التي كانت تستعرض خلال قراءة الدراسات السابقة. وعادة ما يقوم الباحث بوضع إطار مفاهيمي يستند إلى بعض الأطر النظرية التي استعرضها. عادة، من دون الاطار النظري لدعم الإطار المفاهيمي الخاص بك، قد تتعرض لتساؤلات عدّة خلال تقديم البحث. يعتمد الإطار النظري إذن على تقديم النظريات المتاحة من خلال مراجعة الأدبيّات المتوفّرة ويمكّن الباحث من بناء قاعدة نظريّة للعمل المقترح. يجب أن تغطي جميع المؤلفات العلمية في مجال يعرفه المؤلف. وكثيرا ما يتحقق ذلك بالرجوع إلى الاستعراضات السابقة. هذا لا يعني بالضرورة مراجعة جميع الدراسات الماضية، ولكن ينبغي أن تشمل جميع الدراسات التي تم نشرها منذ آخر استعراض شامل. قد يختلف مقدار ونوعية التحليل في المراجعة من القليل (أي مراجعة وصفية في الغالب) إلى الكثير (أي مراجعة تحليلية). ولا يتضمن الإطار النظري إلا الإشارة إلى تلك المصنفات الضرورية للتحليل (على الرغم من أن أعمال الحذف الذاتية التي قد تتعارض مع التحليل غير مقبولة في العمل العلمي). وينبغي أن يكون التحليل دقيقا.

المحور الثالث : الدراسات السابقة وأهمية توظيفها في الدراسة

لا شك أن كتابة الدراسات السابقة تمثل أحد خطوات كتابة البحث العلمي بشكل كامل، إذ يقوم الباحث العلمي بالاطلاع على كافة الدراسات السابقة المتمثلة بأنواعها سواء كانت متعلقة بأبحاث بكالوريوس حول ذات الموضوع الذي يتناوله الباحث العلمي في دراسته العلمية أو كانت متعلقة برسائل ماجستير أو دكتوراه كانوا قد أعدوا وكتبوا رسائلهم حول ما يتعلق بذات موضوع البحث العلمي الذي يقوم عليه الباحث العلمي في دراسته العلمية.

تعد الدراسات السابقة إحدى المصادر التي يلجأ إليها الباحث العلمي من أجل الاستعانة بها في كتابة البحث العلمي بشكل عام ولا سيما في كتابة مقدمة البحث العلمي بشكل خاص، ولكن قبل أن نقوم بتوضيح العلاقة بين الدراسات السابقة ومقدمة البحث العلمي، فإنه من الضروري توضيح المقصود من كل من الدراسات السابقة وكذلك مقدمة البحث العلمي كل منهم على حدة.

تتمثل الدراسات السابقة في جميع الرسائل العلمية التي كانت قد نشرت من قبل حول موضوع البحث العلمي وإن كان موضوع مشابه لموضوع البحث العلمي المتناول، كما وتتمثل الدراسات السابقة بالأبحاث العلمية المكتوبة في السابق حول أحد متغيرات عنوان البحث العلمي بحيث يستفيد منها الباحث العلمي في كتابة جزئية ما حول موضوع البحث العلمي للبحث المتناول، ومن هنا يمكن القول بأن الدراسات السابقة تتشكل في الأبحاث والرسائل العلمية التي قام بكتابتها باحثين من قبل سواء كانوا طلاب مرحلة بكالوريوس أو طلاب دراسات عليا متمثلة في الماجستير والدكتوراه.

أولا – الأسباب التي تدفع الباحث لكتابة الدراسات السابقة:

1. تبعد الدراسات السابقة الباحث عن الوقوع بأخطاء معينة وذلك من خلال تقديم خلفية نظرية عن موضوع الدراسة المراد البحث عنه.
2. تقوم الدراسات السابقة بتوفير الوقت والجهد على الباحث في عملية البحث، وكذلك في اختيار الإطار النظري للبحث.
3. تقوم الدراسات السابقة بتنبيه الباحث خلال كتابة البحث، وذلك بمنعه من وقوعه بالأخطاء التي ارتكبها غيره من الباحثون.

4 تقوم الدراسات السابقة بشكل عام بعرض الأسلوب المنهجي عن الدراسة الحالية.

5 تعمل الدراسات السابقة على تزويد الباحث بالنتائج والتوصيات والمقترحات الأخرى في الأبحاث.

6 تساعد الدراسات السابقة الباحث على تحديد مراجعه للبحث العلمي وكذلك يسهل عليه كتابتها والرجوع إليها.

7 المقارنة بين الدراسات السابقة وبين الدراسة الحالية، مما يؤدي إلى تسهيل عملية التعقيب على الدراسات.

8 يعتبر توفر الدراسات السابقة في البحث العلمي ذو أهمية كبيرة، حيث أن توافر الدراسات السابقة يؤكد على استمرارية البحث من عدم توافره.

9 تعمل الدراسات السابقة على تحديد الأسلوب الأنسب في سؤال البحث العلمي، وكذلك الإجابة عنه حيث أنها تختلف حسب مهارة الباحث، وخبرته في مجال البحث العلمي.

ثانيا – شروط اختيار الدراسات السابقة: لا شك أن الدراسات السابقة لها دور قوي في بلورة المشكلة، وكذلك يمكن تحليل نتائج البحث العلمي بالاستعانة بنتائج الدراسات السابقة. هناك العديد من شروط كتابة الدراسات السابقة، ومن هذهِ الشروط:

1 اطلاع الباحث على المصادر الأولية لأخذ الدراسات السابقة منها، والابتعاد عن المصادر الثانوية.

2 يتأكد الباحث من اثبات صحة المعلومات المتواجدة. لكتابة الدراسات السابقة.

3 الابتعاد عن الدراسات السابقة الغير منشورة سواء في المجلات أو الدوريات.

4 الابتعاد عن الدراسات السابقة القديمة.

5 محاولة الاختصار والاكتفاء بكتابة الأفكار الرئيسية فقط، والابتعاد عن التوسع والأسلوب الممل في كتابة وعرض الدراسات السابقة.

6 اختيار الباحث دراسات سابقة ذات صلة وثيقة بموضوع الدراسة والابتعاد عن الأخذ من الدراسات السابقة الغير مناسبة لمشكلة وأهدف البحث العلمي.

7 يجب على الباحث أن يلتزم بها مثل الموضوعية والحياد، فلو كانت بعض الدراسات السابقة لا تناسب أفكاره يجب عليه أن يعرضها.

8 من الأمور الهامة أن يقوم الباحث بكتابة الدراسات السابقة بالترتيب من الأحدث إلى الأقدم، ويقول أنّ هذا في حدود علم الباحث.

9 عرض الدراسات السابقة يجب أن يحتوي على اللقب والسنة، الأهداف بشكل مختصر، المنهج والعينة وأدوات الدراسة، وكذلك أبرز نتائج وتوصيات الدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة الحالية والتي تفيدها بشكل جيد.

10 يجب على الباحث توحيد التواريخ في الدراسات السابقة من خلال استخدام إما التاريخ الهجري أو التاريخ الميلادي، وذلك حتى لا يحدث تشوش في ذهن القارئ، فليس من الصحيح أن تختلط التواريخ العربية والأجنبية داخل الدراسة.

ثالثا – كيفية تصنيف الدراسات السابقة :

لتصنيف الدراسات السابقة عدة أساليب متبعة في رسالة الماجستير وهي كالتالي:

- التسلسل الزمني: يقوم الباحث بترتيب الدراسات السابقة بناءً على تسلسلها الزمني وقدمها وحداثتها وتاريخ كتابتها ونشرها.
- التصنيف المكاني أو الجغرافي: يقوم الباحث بترتيب الدراسات السابقة حسب المكان أو المنطقة الجغرافية التي تم إجراء الدراسة عليها، محلية ودولية وإقليمية ودولية وعربية وأجنبية، ثم يذكر الهدف من كل دراسة وتلخيصها.
- التصنيف حسب العنوان: يقوم الباحث بتصنيف الدراسات السابقة وترتيبها جميع العناوين ثم يقوم بعرض الدراسة ومحتواها بجوار العنوان بشكل ملخص ومختصر، مع تعقيب الباحث على كل عنوان ودراسة.
- التصنيف حسب الأهمية: يقوم الباحث بتصنيف الدراسات السابقة في رسالة الماجستير حسب أهمية الدراسة وعلاقتها ببحثه ورسالته، من الأكثر أهمية حتى الأقل ثم الأقل واستبعاد الدراسات الأقل أهمية على الإطلاق وعدم ارتباطها بموضوع الدراسة.
- التصنيف المنهجي: يقوم الباحث بتصنيف الدراسات السابقة بناءً على طبيعة المنهج العلمي المتبع سواء المنهج الكيفي أو الكمي.

رابعا – كيف يتم عرض الدراسات السابقة: هناك العديد من طرق عرض الدراسات السابقة، حيث أن كل طريقة لها ميزاتها، ونتطرق هنا إلى هذه الطرق:

- ✓ الطريقة الأولى: annotated bibliography وهي من طرق العرض التقليدية للدراسات السابقة، حيث يقوم الباحث في هذه الطريقة بعرض الدراسات السابقة من خلال ذكر عنوان الدراسة، ثم توضيح ملخص شامل لها، وبعد ذلك يقوم الباحث بالتعليق على هذه الدراسة، ويذكر نتائجها.ومن المآخذ على هذه الطريقة: عدم التطرق لذكرأوجهالتشابه والاختلاف بين الباحثين، ولا تظهر آراء الباحثين الشخصية، وكذلك لا تعمل على تصنيف الباحثين، ولا تمد يد العون لأي باحثلكي يسد الفجوة الموجودة في البحث العلمي.
- ✓ الطريقة الثانية: الطريقة التاريخية لعرض الدراسات السابقة، وفيها يقوم الباحث بمحاولة جمع كل الدراسات السابقة المرتبطة بالبحث الذي يقوم به الباحث، وبعد ذلك يقوم بترتيب الدراسات السابقة بحسب تاريخ نشرها، ولكن في هذه الطريقة يلزم على الباحث القيام بكتابة الدراسات السابقة حسب مراحل تطورها.
- ✓ الطريقة الثالثة: عرض الدراسات السابقة بطريقة الموضوعات، ويقوم الباحث في هذه الطريقة بتحديد الموضوعات التي سيتم دراستها، ثم يبدأ بجمعها وتصنيفها، وبعد ذلك يبدأ بالدراسة.
- ✓ الطريقة الرابعة: هي طريقة المفاهيم العامة، وفيها يلجأ الباحث إلى استخدامكل من الخرائط المفاهيمية من أجل عرض الدراسات السابقة، وكذلك يعرض الباحث هذه المفاهيم من خلال ما يسمى بالتدرج الشجري.
- ✓ الطريقة الخامسة: الطريقة المتمثلة في المقارنة بين كل من الاختلافات والمتشابهات في الدراسات السابقة، حيث يقوم الباحث في هذه الطريقة بمقارنة دراسته والدراسات السابقة من أجل تحديد أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين الدراسة الحاليةوالدراسات السابقة.
- ✓ الطريقة السادسة: طريقة التصنيف بالاستناد إلى منهجية البحث لعرض الدراسات السابقة، كما ويقوم الباحث العلمي بتحديد المنهج الذي قام باتباعه في البحث سواء أكان نوعي أم كمي.

ويتضح لنا من هذا أن الدراسات السابقة تلعب دورًا كبيرًا في البحث العلمي، حيث أنها تجعل الباحث يأخذ فكرة شاملة عن موضوع البحث العلمي، وبهذا تتشكل لديه ذاكرة حول موضوع البحث العلمي الذي يقوم به، ولكن ننوه على ضرورة التزام الباحث بشروط كتابة الدراسات السابقة وبطريقة العرض، وذلك من أجل تحقيق الفائدة المرجوة منها.

خامسا - الأخطاء الشائعة التي قد يقع الباحث فيها خلال كتابة الدراسات السابقة:

1. مراجعة الباحث لنوع محدد من الدراسات السابقة: وتعد هذه من أبرز الأخطاء الشائعة حيث يقوم الباحث بمراجعة رسائل الدكتوراه مثلاً، ويتجاهل باقي المصادر.
2. أن يعمل الباحث بشكل سريع على مراجعة الدراسات السابقة: وهذا قد يفوت فرصة اطلاع الباحث على المعلومات الكافية في الدراسات السابقة، وبالتالي قد يضيّع معلومات مهمة دون الانتباه لذلك.
3. قيام الباحث بتلخيص كافة الدراسات السابقة: حيث يقوم الكثير من الباحثين بتلخيص الدراسات السابقة بغض النظر إذا كانت مهمة للبحث أم لا، ويعد هذا الأمر خاطئ، ويجب على الباحث أن يقوم بتلخيص الأفكار الهامة ذات الارتباط الوثيق مع البحث العلمي.
4. قيام الباحث بعدم توثيق الدراسات السابقة بشكل مباشر: ويقصد بذلك فور الاقتباس من الدراسات السابقة، مما يؤدي إلى إضاعة بعض الوقت عند عودته إلى توثيقها بعد انتهائه من البحث، لذلك ينصح الباحثين أن يقوموا بتوثيق الدراسات السابقة بشكل مباشر.
5. عدم الربط بشكل صحيح بين البحث الحالي والدراسات السابقة: حيث يؤدي فشل الباحث في ربط بحثه بالدراسات السابقة إلى ضياع المجهود في البحث العلمي.
6. اعتماد الباحث في دراسته على الدراسات السابقة للآخرين: وذلك بقيام الباحث بجمع دراسته من العديد من الأبحاث الأخرى، وهنا يعتبر الباحث أنه لم يقدم أي إضافات للبحث العلمي، ولكن سيكون هذا البحث مجرد سرقة أدبية فقط.
7. عدم تأكد الباحث من صحة الأبحاث والدراسات السابقة: كأن يثق بعض الباحثين في الدراسات السابقة ونتائجها مما يؤدي إلى وقوعهم في العديد من الأخطاء إذا كانت تلك النتائج خاطئة، لذلك يجب على الباحث أن يتأكد من صحة نتائج الدراسات السابقة.
8. قيام الباحث بالعرض العشوائي للدراسات السابقة: حيث يجب على أي باحث عرض الدراسات السابقة بالشكل المرتب والمتسلسل والمنطقي، وذلك وفق الأسس العلمية لكتابة الدراسات السابقة.

المحور الرابع : أجزاء البحث العلمي:

يتركب البحث العلمي من عدة أجزاء وأقسام تتكامل في مجموعها في هيكل بناء البحث العلمي المعد، وأجزاؤه هي:

1 ــ **العنوان:** عنوان البحث العلمي، هو عنوان ودليل الموضوع أو المشكلة أو الفكرة محل الدراسة والبحث، ويشتمل ويدل على كافة عناصر وأجزاء ومقدمات وتفاصيل البحث، بصورة واضحة دقيقة شاملة ودالة.

يخضع اختيار العنوان لعدة ضوابط وأحكام موضوعية وشكلية ومنهجية، لعل أبرزها ما يلي:

ــ الدقة والوضوح: مع سهولة الفهم في إطار محدد، بعيدا عن العموميات والإبهام وقبو التأويل وأكثر من تفسير.

ــ الإيجاز بدون إخلال بعيدا عن الإطالة المملة: فلا يكون مختصرا جدا لا يوضح أبعاد الموضوع، ولا طويلا فضفاضا مملا، يحتمل كل التفسيرات والتفصيلات.

ــ أن يدل على المحتوى: فالاسم لابد أن يدل على المسمى، واختيار موضوع محدد في مسماه، لابد أن يعكس محتواه في إطار من التخصص الدقيق.

ــ الحداثة والتفرد وإثارة الاهتمام: لتميز الباحث عن غيره من الباحثين، ومن ثم يبتعد عن الأنماط التقليدية.

2 ــ **المقدمة:** وهي الافتتاح العام والمدخل الرئيس والشامل والدال على آفاق موضوع البحث وجوانبه المختلفة، وتتضمن المحاور الأساسية للبحث بصورة مركزة وموجزة ومفيدة ودالة في ذات الوقت، حيث يقدم الباحث ملخصا لأفكاره واتجاه موضوع البحث من الناحية النظرية، ويحدد مشكلة البحث، وأهميتها، والأهداف التي يرمي إلى تحقيقها، كما يشير أيضا إلى مجالات البحث والفروض التي وضعها للاختبار، والمنهج العلمي الذي اتبعه في دراسته، والأدوات التي استخدمها وكيفية اختيارها، والصعوبات التي اعترضت طريق البحث، والخطوات الميدانية التي اتخذت في جمع البيانات أو تحقيقها.

وتتمثل وظيفتها الأساسية في تحضير وإعداد ذهنية القارئ لفهم موضوع البحث وقراءته، فهو يشكل فكرته ورأيه عن البحث بداية من تحليل المقدمة ومدى منهجيتها العلمية، وبالتالي توضح مدى اقتناع القارئ بالاستمرار

أو التوقف في قراءة البحث. ولهذا ينصح كثير من المشرفين بأن تكتب المقدمة بعد الانتهاء من كل أجزاء البحث، بما في ذلك الخاتمة، لأن هذا يتيح كافة الرؤى والآراء أمام الباحث، ليضفي عناية وأهمية على المقدمة.

ويشترط في المقدمة: الإيجاز، الدقـــة، الوضوح، الدلالة على الموضوع. وتتكون المقدمة من العناصر التالية:

1 ــ أهمية ودواعي البحث: إبراز أهمية ودواعي البحث يمثل المدخل الرئيس لأي بحث، سواء لأسباب اختيار البحث (الذاتية والموضوعية)، أو تحديد مسار البحث، أو بلورة مشروع البحث، فلا بد من إبراز ذلك في المقدمة.

2 ــ الإشكالية والفرضيات: فأساس قيام البحث والهدف منه هو حل مشكلة محددة، يذكرها الباحث في المقدمة، ويضع منذ البداية الفرضيات التي اقترحها لحل هذه الإشكالية، بحيث يصل في نهاية بحثه إلى الإجابة عن استفسار أساسي: هل حلت مشكلة البحث؟ وهل تحقق إثبات فرضية البحث والبرهنة عليها؟

- ✓ خلفية عن الموضوع:
- ✓ هيكل الموضوع:
- ✓ المنهج أو المناهج المتبعة:
- ✓ الدراسات السابقة:
- ✓ أهداف البحث: يكون بذكر الأهداف التي يسعى إليها الباحث، وكذا أهمية النتائج التي قد يتوصل إليها البحث، وأهمية الأسئلة التي يجيب عنها البحث.

3 ــ المتن أو الجذع الرئيس للبحث: وهو الجزء الأكبر والأهم والحيوي في البحث العلمي، لأنه يتضمن كافة الأقسام والأفكار والعناوين والحقائق الأساسية والفرعية التي يتكون منها موضوع البحث العلمي.

كما يشتمل على كافة مقومات صياغة وتحرير البحث من مناهج وطرق البحث، وأسلوب الكتابة والتحرير والصياغة، وقوانين الاقتباس، وقواعد الإسناد وقواعد توثيق الهوامش، والأمانة العلمية، والإبداع والابتكار، وشخصية الباحث. كما يشتمل على كافة عمليات المناقشة والتحليل والتركيب لجوانب الموضوع.

4 ــ الخاتمة: خاتمة البحث هي عرض موجز مركز وشامل لكافة المراحل والجهود والأعمال التي قام بها الباحث خلال مراحل عملية إعداد البحث، وهي حوصلة مختصرة للنتائج والحقائق التي توصل إليها من خلال بحثه. كما تتضمن عرض لكافة العراقيل التي قامت أمام عملية إعداد البحث وكيفيات التغلب عليها.

الخاتمة إجابة مختصرة ومركزة ومفيدة على السؤال الذي يقول: كيف قام الباحث بإعداد بحثه وإنجازه؟ وما هي النتائج التي تم التوصل إليها؟ وذلك عكس المقدمة التي تشكل إجابة مختصرة ومركزة ومفيدة على السؤال الذي يقرر: لماذا وكيف يقوم الباحث بإعداد بحثه حول هذا الموضوع؟.

ويشترط في الخاتمة الجيدة ألا تتضمن جديدا لما تم القيام به والحصول عليه من نتائج علمية نهائية، وآراء واجتهادات في البحث.

5 ــ الملاحق: غالبا ما تحتوي البحوث العلمية على ملاحق أو ملحق يتضمن الوثائق الرسمية أو القانونية التي اعتمد عليها الباحث، واستغل مادتها في بحثه، أو تتضمن وثائق تاريخية، أو صور حية أو أدلة وعينات، فإذا تضمن البحث ملحقا فإنه يعتبر جزء من البحث.

6 ــ الفهارس: المقصود بفهرسة موضوعات وعناوين البحث العلمي، هو إقامة دليل ومرشد في نهاية البحث يبين أهم العناوين الأساسية والفرعية وفقا لتقسيمات خطة البحث، وأرقام الصفحات التي تحتويها، ليمكن الاسترشاد به بطريقة عملية سهلة ومنظمة.

المحور الخامس: استخدام مناهج البحث العلمي وأنواعه

لا شك أن مناهج البحث العلمي تمثل أحد أساليب التفكير الذي يساعد الباحث العلمي على تنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وذلك بعد الحصول عليها من شتّى المصادر وذلك من أجل الوصول إلى نتائج البحث العلمي الذي يتناول ظاهرة أو مشكلة معينة كان قد اتخذها الباحث العلمي سببًا رئيسًا للإقدام على الكتابة البحثية. لعل أهم ما يميز مناهج البحث العلمي هو الأسلوب الذي يتبعه الباحث العلمي والذي يتضمن العديد من المراحل المرتبطة بشكل تسلسلي بحيث تؤدي كل مرحلة إلى المرحلة التي تليها. وعليه يمكن طرح التساؤل التالي ما المقصود بمناهج البحث العلمي؟

أولا – مفهوم منهج البحث العلمي: لكل علم من العلوم مادة ومنهج، ومادة العلم هي الظواهر التي يتناولها بالتحليل اما منهجه فهو طريقة المعرفة التي يسلكها الباحث في سبيله إلى التعرف على حقيقة تلك الظواهر، فنقول مثلا :العلوم الطبيعية، ونعني بها المناهج العلمية التي تتناول بالتحليل الظواهر الطبيعية حال الفيزياء والأحياء وغيرهما، ونقول العلوم الاجتماعية ونعني بها المناهج العلمية التي تتناول الظواهر الاجتماعية بالتحليل.

أ- **مفهوم المنهج في اللغة:** في اللغة يعني الطريق (Methode) المناهج جمع منهج، والمنهج الواضح، ونهج الطريق، بمعنى أبانه وأوضحه، ونهجه بمعنى سلكه بوضوح واستبانة، فالمنهج هو الطريق الواضح المستقيم والبين والمستمر، للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود. كما يعني كيفية أو طريقة فعل أو تعليم شيء معين، وفقا لبعض المبادئ بصورة مرتبة ومنسقة ومنظمة.

ب- **مفهوم المنهج العلمي كمصطلح:** والمنهج بمعناه الفني العلمي والاصطلاحي الدقيق يقصد به الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود. كما عرف أنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، و إما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها.

- ✓ أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

- ✓ أو هو مجموعة الإجراءات الذهنية التي يتمثلها الباحث مقدما لعميلة المعرفة التي سيقبل عليها، من أجل التوصل إلى حقيقة المادة التي يستهدفها.
- ✓ فالمنهج عملية فكرية منظمة، أو أسلوب أو طريق منظم دقيق وهادف، يسلكه الباحث المتميز بالموهبة والمعرفة والقدرة على الإبداع، مستهدفا إيجاد حلول لمشاكل أو ظاهرة بحثية معينة.

ويلتزم الباحث بمجموعة من القواعد والضوابط لاتخاذ القرارات وإتباع الإجراءات المقيدة لمسيرته البحثية، في إطار المنهاج وإجراء التجارب الضرورية اللازمة، مستعينا بالأدوات البحثية الأكثر ملائمة لبحثه، وإيضاح العلاقات والعلل السببية في إطار تحليل المشاهدات والملاحظات، وإجراء المقارنات المنطقية للوصول إلى نتائج واختبار مدى صحتها، ثم بلورة هذه النتائج في إطار التسلسل والتأطير النظري المنسق، في صورة قواعد مبرهن على صحتها، كحقائق علمية تقود إلى حل الظاهرة محل البحث.

والمنهج العلمي وفق المفهوم السابق، يصح تطبيقه في كل العلوم الطبيعية والاجتماعية بكل تفريعاتها.

ثانيا- النشأة والتطور: بحث الإنسان منذ بداية الخليقة عن أساليب أو طرق يحل بها المعضلات التي يواجهها، خاصة عن طريق المعارف والمدركات العقلية، وبصفة أساسية العلم، وسجلت بعض الأفكار المتناثرة من الحضارات القديمة كملامح منهجية، خاصة ما خلفته الحضارة اليونانية من فكر فلسفي في القرن الثالث ق م، ولكن لم تترسخ هذه الأفكار وترتفع إلى مستوى منهج علمي متميز، حتى جاءت الحضارة العربية الإسلامية، فأرست دعائم مناهج راسخة ومحددة في شتى المعارف الإنسانية، وبرزت المناهج العلمية في مئات الكتب والمخطوطات العربية، والتي عرفت أوج نشاطها بداية من منتصف القرن السابع الميلادي حتى منتصف القرن الخامس عشر. وجاءت النهضة الأوربية الحديثة لتضيف إلى هذه الثروة الموجودة الشيء الجديد، فكان أول من كتب عن المناهج العلمية في أوربا المعاصرة (فرنسيس بيكون سنة 1620)، حيث كتب " قواعد المنهج"، تبعه الفيلسوف الفرنسي (ديكارت سنة 1637)، وركز كلاهما على المنهج الاستدلالي، ثم كتب (جون لوك كتابه في المناهج سنة 1690)، ثم توالت البحوث والكتب في هذا الميدان .وعليه يتكون مصطلح منهج البحث العلمي من ثلاثِ كلماتٍ، هي: منهج، بحث، علميّ.

- ✓ أولًا، يعد المنهج المصدر العام والطريق المتوافر لإيجاد سلوكٍ أو نمطٍ معين. هي مشتقةٌ من الفعل العربيّ نهج أي اتباع أو طريق. ثانيًا، فيما يخص البحث، فهو التقصّي والطلب، فكلمة البحث مشتقة من الفعل بَحَثَ أي فتّش وتتبع، تقصّى وطلب.
- ✓ لذا من هذا المنطلق، يُعد المنهج البحثي والعلمي القانون والقاعدة والمبدأ الحاكم لأي محاولة لدراسة علميةٍ ما في العديد من المجالات البحثية المتوفرة. حيث تُعد مناهج البحث العلمي كثيرة، وغالباً تكون متجددة بُحكم أنواع العلوم وتجددها بشكل دوريّ. تشترك مناهج البحث العلمي بشكل أساسيّ، بقواعد وخطواتٍ مبدئية، تعمل على تشكيل الطريق الذي يسلكه الباحث في البحوث المقررّة، أو لتقييمٍ علميّ، أو دراسةٍ علمية.
- ✓ ثالثًا، العلمي (لغةً)، فهي تعني المصدرَ المنسوبَ إلى العلم، والتي تشير إلى الدراية والمعرفة، وفَهمِ الحقائق. يحاول العلم الإلمام بالمحيط، والإحاطة والمعرفة بكل ما يقترن به، بهدف إعلام الناس بهذا العلم وهذه الحقائق والمعرفة.

ثانيا – أهمية مناهج البحث العلمي: تتجلى أهمية مناهج البحث العلمي في العديد من الأمور التي من شأنها تساعد الباحث على كتابة بحث علمي على نحوٍ كاملٍ وشاملٍ. إذ ترتبط أهمية مناهج البحث العلمي في وضع الباحث العلمي للفرضيات وذلك بعد أن يقوم بجمع المعلومات والتأكد من صحتها.

ويعتمد الباحث العلمي على منهج علمي واحد على الأقل من مناهج البحث العلمي وذلك بناءً على نوع المشكلة التي يتناولها الباحث العلمي في بحثه. يختار الباحث العلمي مناهج البحث العلمي من أجل الحصول على المعلومات الدقيقة من العديد من المصادر والمراجع التي لها صلة بموضوع البحث العلمي الذي يتناوله الباحث. لذا يمكن القول، إن مناهج البحث العلمي توسع مدارك الباحث في التنبؤ حول ما سيحدث في المستقبل بما يتعلق بمشكلة البحث العلمي وذلك بناءً على المعلومات التي تم الحصول عليها من مصادر مختلفة ونتيجة خبرته في مشكلة البحث. علاوة على ذلك، يساهم مناهج البحث العلمي في تمهيد الطريق للباحث العلمي بإجراء الفحص اللازم للفرضيات التي تم طرحها في خطة البحث، ونظرًا لتعدد مناهج البحث العلمي، فإن البحث العلمي الذي يتناول أحد مناهج البحث العلمي، فليكن المنهج التجريبي ــعلى سبيل المثالــ فيقوم الباحث العلمي باستخدام هذا

المنهج إذا كانت مشكلة البحث بحاجة إلى تجريب ما، حيث يقوم الباحث بفحص الفرضيات المطروحة وذلك بالقيام بإثبات صحتها أو دحضها عن طريق مناهج البحث العلمي الذي اتخذها الباحث.

بالإضافة إلى أن مناهج البحث العلمي يساعد الباحث على وضع عدة مقارنات يمكن من خلالها توضيح أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين فرضيات البحث المتناوَل وبين الفرضيات التي وضعها كل باحث علمي في بحث علمي سابق له يتناول نفس موضوع البحث، أضف إلى ذلك أن مناهج البحث العلمي تعمل على فحص الفرضيات التي يطرحها الباحث العلمي في خطة البحث خاصته بناءً على وجهة نظر المختصين ووجهة نظر المجتمع حول المشكلة أو القضية التي يحتويها البحث العلمي، وتوضيح مدى تأثير عواقب مشكلة البحث على المجتمع.

لأن مناهج البحث العلمي تفسح المجال للمختصين حول موضوع مشكلة البحث بالتفكير حول أسباب انتشار مشكلة البحث على نطاقٍ واسع في الآونة الأخيرة، مما يؤدي إلى إطلاع عدد أكبر من القُرّاء على دراساتهم حول ذات الموضوع، فهذا بشأنه يفتح المجال لعدد من المهتمين في الاختصاص حول مشكلة الدراسة وذلك بعد قراءة الأبحاث العلمية التي تتبع عدد من مناهج البحث العلمي، مما يؤدي إلى زيادة الاكتشاف حول أسباب وعوامل مشكلة الدراسة وهذا بدوره يعمل على الحد من انتشار المشكلة أو معالجة مشكلة البحث العلمي بشكل أكثر حداثة وعلمًا من سابقه من الدراسات.

ثالثا – مميزات مناهج البحث العلمي: بالرغم من تعدد مناهج البحث العلمي إلا أن مناهج البحث العلمي لها العديد من المميزات والخصائص التي من شأنها تساعد الباحث العلمي في الحصول على المعلومات المهمة من أجل كتابة خطة بحث على نحو كامل وشامل. إذ تشتمل مميزات مناهج البحث العلمي على التالي:

1. تتسم مناهج البحث العلمي بالموضوعية، إذ تتجلى موضوعية مناهج البحث العلمي في أنها تأخذ بميول الباحث الشخصية بعيدًا عن محتوى البحث العلمي، ولا شك أن البحث يتناول مشكلةً من مشاكل المجتمع ولا سيما الباحث يشكل جزءًا من هذا المجتمع إلا أنه لا يتوجب عليه أن يدرج ميوله أو اتجاهه الشخصي ضمن معلومات البحث العلمي؛ وذلك لأن البحث العلمي يشكل أحد المصادر التي سيتم الاستعانة بها في الأبحاث العلمية القادمة التي تتناول نفس الموضوع. لذا يمكن القول بأن موضوعية مناهج البحث العلمي تدل على مدى صدق محتوى البحث العلمي.

2. إن مناهج البحث العلمي لها الأسلوب الخاص في جعل القارئ متنبئًا حول حصول أحداث معينة مستقبلًا لها صلة بموضوع البحث وذلك بناءً على المعلومات والبيانات التي يدرجها الباحث العلمي في محتوى البحث العلمي، فإن كان موضوع البحث العلمي حول ظاهرة معينة، فإن كل نوع من مناهج البحث العلمي له دوره في وصف الطريق للباحث العلمي الذي بشأنه يقوم الباحث بتجميع أكبر عدد من البيانات اللازمة والمعلومات الضرورية من أجل كتابة خطة بحث تتناول الظاهرة أو المشكلة بشتّى أبعادها، حيث تعد مناهج البحث العلمي مؤشرًا على مدى انتشار ظاهرة معينة مرتبطة بالمشكلة البحثية.
3. إن لمناهج البحث العلمي ديناميكية خاصة لها الدور الأكبر في أن تجعل البيانات في الدراسة تتغير من زمانٍ لآخر وذلك وفقًا للتطور العصري الهائل الذي ينتج عنه العديد من المتغيرات التي تنتج عن التغيير والتطور السريع في العلوم من وقتٍ إلى آخر.
4. تتسم مناهج البحث العلمي في الأسلوب والطريقة في التفكير التي بدور كلٍ منها تساعد البحث العلمي في القيام بالكتابة البحثية. إذ يقوم الباحث بكتابة البحث العلمي اعتمادًا على الملاحظات والاستنتاجات والحقائق التي تم اكتشافها باستخدام منهج علمي معين من أجل تجميع المعلومات والبيانات التي لا بد من تضمنيها في محتوى البحث العلمي. حيث تعتمد طريقة التفكير التي تتميز بها مناهج البحث العلمي والتي يتبعها الباحث العلمي الجيد على العديد من المراحل المرتبطة ببعضها البعض إلى أن تقود الباحث العلمي إلى الاستنتاج والاستنباط السليمين التي بدور كل منها يجد الباحث العلمي الحلول الأكثر تلائمًا مع المشكلة أو الظاهرة التي يتناولها الباحث العلمي في البحث العلمي القائم.

رابعا – الطرق العامة لمناهج البحث العلمي: لا شك أن طبيعة مناهج البحث العلمي تتباين تبعًا للعلم الذي يتناوله الباحث في البحث العلمي القائم عليه. إذ أن هناك العديد من الصفات والمقاييس التي بدورها تقوم بتمييز البحث العلمي عن الأساليب الأخرى التي تتمثل في تطوير المعارف وغيرها وتسمى طرق مناهج البحث العلمي. حيث تتمثل طرق مناهج البحث العلمي في اختيار مشكلة البحث، والقراءات الاستطلاعية، وصياغة الفرضيات، ووضع التصميم الخاص لخطة البحث، وجمع المعلومات.

1 أولًا: ، وهي خطوة اختيار المشكلة الذي يود الباحث بالتحري عنها والقيام بالإجراءات اللازمة خلال رحلته البحثية من أجل الحد من انتشارها أو إيجاد الحلول اللازمة للاستخلاص منها. إن المصدر الأساسي

لخلق المشكلة البحثية هو عملية البحث عن أجوبة لأسئلة غامضة جزئيًا أو غير معروفة. لذلك يقوم الباحث بالبحث حول إجراء واكتشاف وتفسير أجوية منطقية من خلال العملية البحثية التي يقودها.

2 ثانيًا، تمثل القراءات الاستطلاعية من أهم طرق مناهج البحث العلمي، حيث تشل القراءات الأولية مركز المساعدة للباحث حول ما يجب أن يعرفه عن مشكلة دراسته، بالإضافة إلى تزويد الباحث حول المعرفة الواجب عليه الأخذ بها بعين الاعتبار من أجل تحصيل منهج بحث علمي قيم المحتوى ويساعد القارئ على إدراك ورسم صورة شاملة حول أهمية موضوع الدراسة وماهية مشكلة الدراسة والخطة الخاصة بالدراسة والفرضيات التي يتوجب على الباحث إما اثباتها أو نفيها وتزويد القارئ أيضًا بالمصادر والمراجع التي تم الاستعانة بها خلال عملية البحث.

3 ثالثًا، هي صياغة الفرضيات. حيث تعتبر هذه الطريقة مهمة وأساسية من طرق مناهج البحث العلمي. حيث يضع الباحث فرضيات تتلاءم مع مشكلة دراسته، وقد تكون هذه الفرضيات إما على شكل أسئلة أو جمل خبرية إما ثابتة أو منفية. حيث تقدم الفرضيات تفسير مؤقت من أجل توضيح مشكلة أو ظاهرة الدراسة من خلال المادة أو المواد المتوفرة لدى الباحث التي بدورها تساعد الباحث في انتاج منهج بحث شامل.

4 رابعًا، تتمثل هذه الطريقة في وضع تصميم لخطة البحث، هنا وبعد أن يعزم الباحث على البدء في رحلته البحثية وذلك بعد تحديد عنوان البحث والمشكلة التي سيتم تدريسها، يقوم الباحث بوضع خطة بحث مكتوبة وواضحة تشمل عنوان البحث ومشكلة البحث والفرضيات الأولية لموضوع البحث والعينة التي سيتم اجراء عليها الدراسة والحدود الزمانية والمكانية والموضوعية وأخيرًا المراجع أو المصادر التي يستعين بها الباحث من أجل الحصول على المعلومات.

5 خامسًا، وهي جمع المعلومات. تعتمد عملية جمع المعلومات على طريقتين، إما أن يقوم الباحث بتجميع أو الحصول على المعلومات اللازمة للبحث العلمي عن طريق تسجيل المعلومات حيث تكون متعلقة بالجوانب النظرية والتدريبية والميدانية وذلك بالاعتماد على الملاحظات والمقابلات مع ذوي الاختصاص، أما الجانب الآخر، فهو جمع المعلومات عن طريق مصادر وثائقية مثل النشرات والكتب والمجلات.

خامسا - أنواع مناهج البحث العلمي: يتم اكتشاف الحقائق بأكثر من طريقة علمية، فيتم اختيار الطريقة بما يتناسب مع الموضوع الذي يقوم الشخص بدراسته، ومن أنواع مناهج البحث العلمي ما يلي:

1. **المنهج الوصفي**: هو أحد أنواع مناهج البحث العلمي وهو أسلوب من أساليب البحث عن المعلومات، ويعتمد على توفر المعلومات الكافية والصحيحة عن ظاهرة ما، وضمن فترة زمنية محددة، وذلك من أجل الحصول على نتائج أفضل يتم تفسيرها بطريقة موضوعية، وبما يتوافق مع معلومات الظاهرة ، وفيما يلي عرضٌ له.

1.1. **خصائص المنهج الوصفي:** إن المنهج الوصفي يُعتبر الأنسب في التعامل مع الظواهر الإنسانية، والاجتماعية . يستخدم الباحث هذا المنهج عندما تتوفر لديه معرفة ومعلومات كافية عن الظاهرة. يتصف المنهج الوصفي بأنه واقعي، لأنه يدرس الظاهرة كما هي موجودة في الواقع.

1.2. **شروط استخدام المنهج الوصفي**: جمع المعلومات وكافة البيانات المتعلقة بالظاهرة، من أجل تفسير مشكلة البحث. أن يمتلك الباحث المهارة على استخدام كافة أدوات هذا المنهج؛ كأدوات القياس والتحليل .

1.3. خطوات المنهج الوصفي:

- الشعور بالمشكلة، وجمع المعلومات عنها.
- تحديد المشكلة.
- وضع فروض الدراسة التي تجيب عن العنوان بصورة مؤقتة.
- تحديد مجتمع البحث، والعينة التي ستتمّ عليها الدراسة.
- تحديد أدوات جمع البيانات كالاستبانات.
- أخيراً يتم كتابة النتائج وتفسيرها، وتقديم بعض التوصيات.

2. **المنهج التحليلي والمنهج التركيبي:** المنهج التحليلي الاكتشافي أو منهج الاختراع، وهو يستهدف الكشف عن الحقيقة، اما المنهج التركيبي أو التأليفي فهو يستهدف تركيب وتأليف الحقائق التي تم اكتشافها عن طريق المنهج التحليلي ودل بهدف تعميمها ونشرها للآخرين.

ويعاب على هذا التقسيم أنه ناقص، لأنه يتحدث عن الأفكار فقط، ولا يشمل القوانين والظواهر، كما أنه لا يصح لكافة فروع المعرفة.

3. **المنهج التلقائي والمنهج العقلي:** المنهج التلقائي هو الذي يسير فيه العقل سيرا طبيعيا نحو المعرفة أو الحقيقة، دون تحديد سابق لأساليب وأصول وقواعد منظمة ومقصودة، اما المنهج العقلي التأملي فهو ذلك المنهج الذي يسير فيه العقل في نطاق أصول وقواعد منظمة ومرتبة ومقصودة، من أجل اكتشاف الحقيقة أو الحصول على المعرفة.

وانتقد هذا التقسيم الكلاسيكي من حيث أته يتحدث عن طرق ووسائل الحصول على المعرفة، وليس على مناهج البحث العلمي، كمناهج علمية لها أصولها وقوانينها.

4. **المنهج الاستدلالي:** يعرف الاستدلال بأنه هو البرهان الذي يبدأ من قضايا مسلم بها، ويسير إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة، ودون الالتجاء إلى التجربة، وهذا السير يكون بواسطة القول أو الحساب وذلك مثل العمليات الحسابية التي يقوم بها الرياضي دون إجراء تجارب، والاستدلال قد يكون عملية عقلية منطقية أولية، وهو كل برهان دقيق مثل الحساب والقياس. وقد يكون عبارة عن عملية سلوكية منهجية لتحصيل الحقيقة، وهوالسلوك العام المستخدم في العلوم والرياضة وهو التسلسل المنطقي المنتقل من مبادئ وقضايا أولية إلى قضايا أخرى تستخلص وتستنتج منها بالضرورة، دون استعمال التجربة، عكس المنهج التجريبي أوالاستقرائي القائم على أساس التجربة.

4.1. **مبادئ الاستدلال:** يتكون النظام الاستدلالي من المبادئ والنظريات، وذلك أن النظام الاستدلالي يشتمل على ميكانيزم يتسلسل من قضايا ومبادئ يستنتج منها مبادئ وقضايا مستنتجة كنتائج للعملية الاستدلالية الأولى، ثم تصبح هذه بدورها مبادئ وقضايا أولية بالنسبة للنتائج الأخرى...وهكذا إلى النهاية. والنتائج المستخرجة من القضايا والمبادئ تسمى " النظريات " ولذا كان الاستدلال في صورة نظام متكون من ميكانيزم :المبادئ والنظريات.

✓ **مبادئ الاستدلال هي:** مجموع القضايا والتصورات الأولية غير المستخرجة من غيرها في نظام استدلالي معين .وقد قسم رجال المنطق القدماء مبادئ الاستدلال إلى: البديهيات، المصادرات ، التعريفات

أ – البديهيات: البديهية هي قضية بينة بنفسها، وليس من الممكن البرهنة عليها، فهي صادقة بلا برهان . وتتميز بثلاثة خصائص: أنها بينة نفسية :حيث تتبين للنفس تلقائيا وبدون واسطة برهان.

- أنها أولية منطقية :أي أنها مبدأ أوليا غير مستخلص من غيره من المبادئ والقضايا الأخرى.
- أنها قاعدة صورية عامة :أو قضية مشتركة لأنه مسلم بها من كافة العقول على السواء، ولأنها شاملة لأكثر من علم واحد.

ب– المصادرات: المصادرات قضايا تركيبية، أقل يقينية من البديهيات، فهي ليست بينة وغير عامة ومشتركة، ولكن يصادر على صحتها ويسلم بها تسليما، بالرغم من عدم بيانها بوضوح للعقل، ولكن نظرا لفائدتها المتمثلة في إمكانية استنتاج منها العديد من النتائج دون الوقوع في تناقض. وصحة المصادرات تظهر من نتائجها المتعددة وغير المتناقضة. وتوجد المصادرات في الرياضيات والعلوم الطبيعية وفي العلوم الإنسانية والاجتماعية، مثل المصادرة القائلة :أن الإنسان يفعل أولا طبقا لما يراه أنفع، والمصادرة الأخلاقية القائلة :أن كل إنسان يطلب السعادة .

5. التعريفات: التعريفات هي قضايا وتصورات جزئية وخاصة بكل علم، والتعريف هو التعبير عن ماهية المعرف عنه وحده، وعنه كله، أي تعريفا جامعا مانعا، ويتركب التعريف من شيئين هما:

المعرف به وهو الشيء المراد تعريفه، والمعرف وهو القول الذي يحدد خواص وعناصر الشيء المعرف.

والتعريف قد يكون تعريفا رياضيا، أي تعريفا ثابتا وقبليا وضروريا نهائيا وكليا، لأنه من عمل العقل الثابت في جوهره. وقد يكون التعريف تعريفا تجريبيا، كما هو الحال في العلوم الطبيعية والإنسانية والاجتماعية والقانونية، حيث يكون التعريف تعريفا متحركا ومتطورا ومتدرج في تكوينه، حيث يتكون شيئا فشيئا في ميدان التجربة، حيث تضيف إليه التجارب الميدانية عناصر وخواص جديدة ومتحركة ومتغيرة.

هذه مبادئ الاستدلال الثلاثة، وقد ثبت لرجال المنطق والفلسفة وعلم المنهجية على الخصوص، أن هذه المبادئ الثلاثة متداخلة في ما بينها، ومتعاونة ومتكاملة في تحقيق العملية الاستدلالية من أجل استخراج النتائج والنظريات والبرهنة على صحتها.

6. أدوات الاستدلال:

6.1. **القياس:** وهو عملية أو قضية عقلية منطقية، تنطلق من مقدمات مسلم بها، أومسلمات إلى نتائج افتراضية غير مضمون صحتها .فالقياس هوتحصيل حاصل مستمر، عكس البرهان الرياضي الذي يأتي دائما بحقيقة جديدة، لم تكن موجودة في المبادئ الأولية لا ضمنيا ولا صراحة، فالبرهان الرياضي عكس القياس مبدع وخلاق للجديد الأصيل.

6.2. **التجريب العقلي:** التجريب العقلي يختلف اختلافا جذريا وتاما عن المنهج التجريبي، والتجريب العقلي هو في معناه الواسع والعام :قيام الإنسان في داخل عقله بكل الفروض والتحقيقات التي يعجز عن القيام بها في الخارج، وقد يكون التجريب العقلي تجريبيا عقليا خياليا، كما هو في حالات جموع العباقرة والفنانين والشعراء، وهذا النوع من التجريب العقلي ليست له قيمة علمية، ولكن له قيم فنية جمالية خلاقة.

وقد يكون التجريب العقلي تجريبا عقليا علميا، لأنه يقوم على وقائع يجرب عليها الإنسان الأوضاع والفروض العقلية الداخلية العديدة، لاستخلاص النتائج التي تؤدي إليها هذه الفروض داخل الذهن الإنساني.

6.3. **التركيب:** التركيب هو عملية عقلية عكسية، تبدأ من القضية الصحيحة المعلومة الصحة، إلى استخراج كل النتائج ومعرفة كل هذه النتائج المراد استخلاصها من هذه القضية الصحيحة والمعلومة.

ب-المنهج التجريبي: يعد المنهج التجريبي من أقرب المناهج إلى الطريقة العلمية الصحيحة والموضوعية واليقينية في البحث عن الحقيقة واكتشافها وتفسيرها والتنبؤ بها والتحكم فيها.

1. **معنى المنهج التجريبي:** هناك عدة محاولات لتحديد ماهية ومعنى المنهج التجريبي، منها التي تسعى إلى تعريف المنهج التجريبي بأنه " :المنهج المستخدم حين نبدأ من وقائع خارجة

عن العقل، سواء أكانت خارجة عن النفس إطلاقا، أو باطنة فيها كذلك كما في حالة الاستبطان، لكي نصف هذه الظاهرة الخارجة عن العقل ونفسرها .ولتفسيرها نهيب دائما بالتجربة، ولا نعتمد على مبادئ الفكر وقواعد المنطق وحدها. كما حاول البحث أن يحدد معناه من خلال تحديد معنى التجربة أو التجريب، التي هي إحدى مراحل وعناصر المنهج التجريبي، ومنها: "إن التجريب ما هو إلا ملاحظة تحت ظروف محكومة عن طريق اختيار بعض الحالات أو عن طريق تطويع بعض العوامل.

2. **ومنها التجربة** : هي ملاحظة مقصودة تحت ظروف محكومة، يقوم بها الباحث لاختبار الفرض للحصول على العلاقات السببية. فمضمون المنهج التجريبي، يتمثل في الاعتماد على الملاحظة والتجربة، وهو لذلك استقرائي اختباري مع تدخل العقل بسلسلة من عملية الاستنباط المنطقي تنتهي بالارتقاء بنتائج عدد محدد من الحالات إلى قانون مفسر لشتى حالات الواقع، وذلك إلى ما لانهاية.

3. يتكون المنهج التجريبي من عناصر ومراحل: المشاهدة أو الملاحظة العلمية، الفروض، التجربة.

ويختلف المنهج التجريبي عن بقية المناهج العلمية الأخرى، خاصة المنهج الاستدلالي، من حيث كون المنهج التجريبي سلوك علمي وموضوعي وعملي خارجي. والمنهج التجريبي موضوعه الظواهر والوقائع الخارجية، بينما موضوع المنهج الاستدلالي هو المخلوقات العقلية الداخلية.

ج-مقومات وعناصر المنهج التجريبي: يتألف المنهج التجريبي من ثلاثة مقومات وعناصر أساسية هي:

1- الملاحظة: وهي الخطوة الأولى في البحث العلمي وهي من أهم عناصر البحث التجريبي، وأكثرها أهمية وحيوية، لأنها المحرك الأساسي لبقية عناصر المنهج التجريبي، حيث أن الملاحظة هي التي تقود إلى وضع الفرضيات وحتمية إجراء عملية التجريب على الفرضيات، لاستخراج القوانين والنظريات العلمية التي تفسر الظواهر والوقائع. والملاحظة أو المشاهدة في معناها العام والواسع :هي الانتباه العفوي إلى حادثة أو واقعة أو ظاهرة أو أمر ما، دون قصد أو سابق إصرار.

أما الملاحظة العلمية فهي :المشاهدة الحسية المقصودة والمنظمة والدقيقة للحوادث والأمور والظواهر، بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها ونظرياتها، عن طريق القيام بعملية النظر في هذه الأشياء والأمور والوقائع، وتعريفها وتوصيفها وتصنيفها في أسر وفصائل، وذلك قبل تحريك عمليتي وضع الفرضيات والتجريب.

- شروط الملاحظة العلمية: يجب أن تكون الملاحظة كاملة، فيجب أن يلاحظ الباحث كافة العوامل والأسباب والوقائع والظواهر والأشياء المؤثرة في وجود الظاهرة، أو المتصلة بها .وأن إغفال أي عامل من العوامل له صلة بالواقعة أو الظاهرة، يؤدي إلى عدم المعرفة الكاملة والشاملة للظاهرة، ويؤدي إلى وقوع أخطاء في بقية مراحل المنهج التجريبي.

- يجب أن تكون الملاحظة العلمية نزيهة وموضوعية ومجردة، أي يجب ألا تتأثر بأشياء وأحاسيس وفرضيات سابقة على عملية الملاحظة.

- يجب أن تكون منظمة ومضبوطة ودقيقة، أي يجب على العالم الباحث أن يستخدم الذكاء والدقة العلمية، وأن يستعمل وسائل القياس والتسجيل والوزن والملاحظة العلمية التكنولوجية في ملاحظته.

- يجب أن يكون العالم الباحث مؤهلا وقادرا على الملاحظة،

- أن يكون ذكيا متخصصا، عالما في ميدانه، سليم الحواس، هادئ الطبع سليم الأعصاب مرتاح النفس قادرا على التركيز والانتباه.

2- لفرضيات العلمية: Hypothèses : تعتبر الفرضية العنصر الثاني واللاحق لعنصر الملاحظة العلمية في المنهج التجريبي، وهي عنصر تحليل. والفرضية في اللغة تعني التخمين أو الاستنتاج، أو افتراض ذكي في إمكانية تحقق واقعة أو شيء ما أو عدم تحققه وصحته.

أما مفهومها في الاصطلاح فهو " :تفسير مؤقت لوقائع وظواهر معينة، لا يزال بمعزل عن امتحان الوقائع، حتى إذا ما امتحن في الوقائع، أصبحت بعد ذلك فرضيات زائفة يجب العدول عنها إلى

غيرها من الفرضيات الأخرى، أو صارت قانونا يفسر مجرى الظواهر أو أن الفرضية هي " :تخمين ذكي أو استنتاج ذكي، يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتا، لشرح بعض ما يلاحظه من الظواهر الحقائق، وليكون هذا الفرض كمرشد له في البحث والدراسة التي يقوم بها".

* قيمة الفرضية وأهميتها العلمية: تؤدي الفرضيات دورا هاما وحيويا في استخراج النظريات والقوانين والتفسيرات العلمية للظواهر، وهي تنبئ عن عقل خلاق وخيال مبدع وبعد نظر. كما تظهر أهميتها أيضا في تسلسل وربط عملية سير المنهج التجريبي من مرحلة الملاحظة العلمية، إلى مرحلة التجريب واستخراج القوانين، واستنباط النظريات العلمية .وقيمة الفرضيات لم يعترف بها إلا في بداية القرن التاسع عشر، حيث عارض العلماء قبل ذلك وضع الفرضيات وحذروا منها، وهو ما فعله كل من كلود برنارد وبيكون.

* شروط صحة الفرضيات العلمية: يجب أن تبدأ الفرضيات من ملاحظات علمية، أي تبدأ من وقائع محسوسة مشاهدة، وليس من تأثير الخيال الجامح، وهذا حتى تكون الفرضيات أكثر واقعية،

– يجب أن تكون الفرضيات قابلة للتجريب والاختبار والتحقق.

- يجب أن تكون خالية من التناقض للوقائع والظواهر المعروفة.

- يجب أن تكون شاملة ومترابطة، أي يجب أن تكون معتمدة على كل الجزئيات والخصوصيات المتوفرة، وعلى التناسق مع النظريات السابقة.

- يجب أن تكون الفرضيات متعددة ومتنوعة للواقعة الواحدة.

3- عملية التجريب: بعد عملية إنشاء الفرضيات العلمية، تأتي عملية التجريب على الفرضيات، لإثبات مدى سلامتها وصحتها، عن طريق استبعاد الفرضيات التي يثبت يقينا عدم صحتها وعدم صلاحيتها لتفسير الظواهر والوقائع علميا، واثبات صحة الفرضيات العلمية بواسطة إجراء عملية التجريب في أحوال وظروف وأوضاع متغايرة ومختلفة، والإطالة والتنوع في التجريب على ذات الفرضيات.

وإذا ما ثبتت صحة الفرضيات علميا ويقينيا، تتحول إلى قواعد ثابتة وعامة، ونظريات علمية تكشف وتفسر وتتنبأ بالوقائع والظواهر.

* تطبيقات المنهج التجريبي في ميدان العلوم الاجتماعية: لقد أصبحت العلوم الاجتماعية والعلوم مع بداية القرن الثامن عشر ميدانا أصيلا لأعمال وتطبيق المنهج التجريبي في البحوث والدراسات الاجتماعية ، حيث بدأت عملية ازدهار ونضوج النزعة العقلية العلمية الموضوعية التجريبية، تسود حقول العلوم الاجتماعية بصفة عامة والعلوم الاقتصادية بصفة خاصة، فهكذا طبق المنهج التجريبي في دراسة العديد من الظواهر الاجتماعية، مثل البحوث والدراسات المتعلقة بظاهرة علاقة الاقتصاد بالحياة الاجتماعية، وعلاقة النمو الاقتصادي بمبدأ تقسيم العمل، وتلك المتعلقة بعلاقة ظاهرة النمو بالبيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وقد ازدهرت استخدامات المنهج التجريبي في مجال العلوم الاجتماعية.

جـــ- المنهج الديالكتيكي: يقوم المنهج الديالكتيكي على أساس الحقيقة القائلة " :أن كل الأشياء والظواهر والعمليات والحقائق الطبيعية والإنسانية والاقتصادية والسياسية في العالم هي دائما في حالات ترابط وتشابك وتداخل

مستمر، وهي دائما في حالات تناقض وصراع وتفاعل داخلي قوي محرك ودافع وباعث على الحركة والتغير والتطور والارتقاء والتقدم من شكل إلى شكل، ومن حالة إلى حالة، ومن صورة إلى صورة

جديدة أخرى ...وهكذا .ونتيجة للتناقض والتضاد والصراع الداخلي بين عناصر الأشياء الداخلية، توجد الظواهر والحقائق. ويحتوي المنهج الديالكتيكي على العديد من القوانين والقواعد والمفاهيم العلمية المترابطة والمتكاملة في بناء هيكل الديالكتيك كمنهج بحث علمي .ومن أهم قوانين المنهج:

- قانون التغير والتحول، والتغيرات الكمية إلى تغيرات نوعية في طبيعة الشيء أو الحقيقة أو الظاهرة.
- قانون وحدة وصراع المتناقضات والأضداد،
- قانون نفي النفي.

هذه القوانين الثلاثة التي تعد أبرز وأهم قوانين الديالكتيك.

د- المنهج الوصفي: إن المتتبع لتطور العلوم يستطيع أن يلمس الأهمية التي احتلها المنهج الوصفي في هذا التطور، ويرجع ذلك إلى ملائمته لدراسة الظواهر الاجتماعية، لأن هذا المنهج يصف الظواهر وصفا موضوعيا من خلال البيانات التي يتحصل عليها باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي.

وقد ارتبطت نشأة هذا المنهج بالمسوح الاجتماعية وبالدراسات المبكرة في فرنسا وانكلترا، وكذا بالدراسات الأنثربولوجية في الولايات المتحدة.

ويقوم المنهج الوصفي على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها

وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها.

لذلك فهو يشتمل على عدد من المناهج الفرعية والأساليب المساعدة، كأن يعتمد مثلا على دراسة الحالة أو الدراسات الميدانية أو التاريخية أو المسوح الاجتماعية ولا يقتصر المنهج الوصفي على التعرف على معالم الظاهرة وتحديد أسباب وجودها، وإنما يشمل تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى وصف دقيق للظاهرة ونتائجها.

ومن البحوث التي يستخدمها المنهج الوصفي:

أ – دراسة الحالة: تعتبر أحد أساليب البحث والتحليل الوصفي المطبقة في مجالات علمية مختلفة، وقد تكون الحالة المدروسة: شخصا، جماعة، مؤسسة، مدينة.

فعالم النفس يستخدم الفرد كحالة للدراسة في التحليل النفسي، وقد تكون المؤسسة كحالة للدراسة في مجالات علمية مختلفة، فقد ندرسها من الناحية البشرية أو المالية أو الإنتاجية، وذلك حسب مجال اختصاص الباحث وطبيعة وأهداف البحث.

ب – المسح الاجتماعي: ساهم هذا النوع من البحوث في بناء وتطور الدراسات العلمية في مجال العلوم الاجتماعية، بما قدمه من مناهج وطوره من أدوات لجمع البيانات، وتعتبر هذه الدراسة مساهمة في وضع الأسس والقواعد المنهجية للبحث العلمي، والتعبير عن الظواهر والموضوعات الاجتماعية تعبيرا كميا، باستعمال الأدوات المنهجية التي تمكن الباحث من جمع بيانات دقيقة والوصول إلى نتائج موضوعية.

جـــ – دراسة الرأي العام: للرأي العام تأثير كبير على سياسة أية دولة، لذلك تهتم به السلطات السياسية ورجال الأعمال والشركات وغيرها. فالاستفتاء من أهم وسائل قياس الرأي العام وخاصة في الدول التي تتمتع بحرية التعبير وممارسة الديمقراطية .وتهدف الدراسات في هذا المجال إلى استطلاع الرأي العام حول قضية أو

مسألة ذات طابع عام، وقد اتخذت البحوث في هذا المجال عدة اتجاهات منها: المجال السياسي، المجال الاقتصادي، المجال الاقتصادي الاجتماعي.

ه- المنهج المقارن: يستخدم المنهج المقارن استخداما واسعا في الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، كمقارنة ظاهرة اجتماعية بنفس الظاهرة في مجتمع آخر، أو مقارنتهما في بعض المجالات الاقتصادية والسياسية والقانونية.

ويتيح استخدام هذا المنهج المقارن، التعمق والدقة في الدراسة والتحكم في موضوع البحث والتعمق في جانب من جوانبه، فعلى سبيل المثال يمكن أن ندرس جانبا واحدا من جوانب المؤسسة الاقتصادية :الأداء أو المواد البشرية...

ويمكن أن تكون المقارنة لإبراز خصائص ومميزات كل موضوع من موضوعات المقارنة، وإظهار أوجه الشبه والاختلاف بينهما.

والجدير بالذكر أن الدراسات المقارنة للنظم الاجتماعية وعمليات التغيير من بين الاهتمامات الرئيسة في العديد من الدراسات التاريخية والقانونية والسياسية وغيرها، كما لاقت الدراسة المقارنة اهتماما معتبرا لدى رجال القانون والمؤرخين والاقتصاديين، رغم أن المقارنة بالمفهوم الحديث كمنهج قائم بذاته، حديثة النشأة، فإن عملية المقارنة قديمة قدم الفكر الإنساني.

و- المنهج التاريخي: يتكون التاريخ من الوقائع والأحداث والحقائق التاريخية، التي حدثت وظهرت في الماضي ومرة واحدة، ولن تتكرر أبدا، على أساس أن التاريخ يستند إلى عنصر الزمن المتجه دوما إلى الأمام، دون تكرار

أو رجوع إلى الوراء ولدراسة الوقائع والأحداث أهمية كبرى في فهم ماضي الأفكار والحقائق والظواهر والحركات والمؤسسات والنظم، وفي محاولة فهم حاضرها والتنبؤ بأحكام وأحوال مستقبلها.

لذلك ظهرت أهمية وحتمية الدراسات التاريخية والبحوث العلمية التاريخية، التي تحاول بواسطة علم التاريخ والمنهج التاريخي أن تستعيد وتركب أحداث ووقائع الماضي بطريقة علمية في صورة

حقائق علمية تاريخية، لفكرة من الأفكار، أو نظرية من النظريات، أو مدرسة من المدارس، أو مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية والإنسانية والسياسية والاقتصادية.

ولدراسة الوقائع والحوادث والظواهر التاريخية، دراسة علمية تعتمد على العقل والمنطق، لابد من استخدام المنهج العلمي التاريخي. ويمكننا القول أن المنهج التاريخي هو منهج بحث علمي، يقوم بالبحث والكشف عن الحقائق التاريخية، من خلال تحليل وتركيب الأحداث والوقائع الماضية المسجلة في الوثائق والأدلة التاريخية، وإعطاء تفسيرات وتنبؤات علمية عامة في صورة نظريات وقوانين عامة وثابتة نسبيا.

عناصر ومراحل المنهج التاريخي: يتألف المنهج التاريخي من عناصر ومراحل متشابكة ومتداخلة ومترابطة ومتكاملة، في تكوين بناء المنهج التاريخي ومضمونه، وهي:

1- تحديد المشكلة العلمية التاريخية: أي تحديد المشكلة أو الفكرة العلمية التاريخية التي تقوم حولها التساؤلات والاستفسارات التاريخية، الأمر الذي يؤدي إلى تحريك عملية البحث التاريخي، لاستخراج فرضيات علمية تكون الإجابة

الصحيحة والثابتة لهذه التساؤلات.

وتعتبر عملية تحديد المشكلة تحديدا واضحا ودقيقا، من أول وسائل نجاح البحث التاريخي، في الوصول إلى الحقيقة التاريخية .لذا يشترط في عملية تحديد المشكلة الشروط التالية:

- يجب أن تكون المشكلة معبرة عن العلاقة بين متحولين أو أكثر.
- يجب أن تصاغ المشكلة صياغة جيدة وواضحة وكاملة جامعة مانعة.
- يجب أن تصاغ بطريقة جيدة ملائمة للبحث العلمي التجريبي والخبري.

2- جمع وحصر الوثائق التاريخية: بعد عملية تحديد المشكلة، تأتي مرحلة جمع كافة الحقائق والوقائع المتعلقة بالمشكلة، وذلك عن طريق حصر وجمع كافة المصادر والوثائق والآثار والتسجيلات المتصلة بعناصر المشكلة، ودراسة وتحليل هذه الوثائق بطريقة علمية للتأكد من صحتها وسلامة مضمونها ونظرا لأهمية وحيوية هذه المرحلة أطلق البعض على المنهج التاريخي اسم " منهج الوثائق"، فالوثائق التاريخية هي جوهر المنهج التاريخي.

والوثيقة في اللغة الأداة والبينة المكتوبة الصحيحة والقاطعة في الإثبات.

بعد عملية حصر وجمع الوثائق التاريخية، تأتي مرحلة فحص وتحليل هذه الوثائق، تحليلا علميا دقيقا، عن طريق استخدام كافة أنواع الاستدلالات والتجريب، للتأكد من مدى أصالة وهوية وصدق هذه الوثائق.

وتعرف عملية التقييم والفحص والتحليل هذه، بعملية النقد، وتتطلب صفات خاصة في الباحث، مثل: الحس التاريخي القوي، الذكاء اللماح، الإدراك العميق، الثقافة الواسعة والمعرفة المتنوعة، وكذا القدرة القوية على استعمال فروع العلوم الأخرى في تحليل ونقد الوثائق التاريخية مثل اللغة وعلم الكيمياء وعلم الأجناس، ومعرفة اللغات القديمة والحديثة.

المحور السابع : الأخطاء شائعة في البحوث العلمية

أولاً – أخطاء في اختيار المشكلة :

لعل أهم ما يشغل بال أي باحث هو اختيار الموضوع الذي يجري فيه بحثه سواء لدرجة الماجستير أو الدكتوراه فعادة ما يمر بمرحلة من الحيرة والتردد قد تطول أياماً وشهوراً. وهذه الحالة من الحيرة والتردد ظاهرة صحية لا ينبغي أن تسبب قلقاً للباحث أو تقلل من ثقته في نفسه أو قدراته البحثية، بل على العكس فأنها تعطيه الفرصة لمزيد من القراءة والاطلاع على الجديد من الموضوعات و المشكلات في مجال تخصصه كما تعطيه الوقت الكافي للتشاور مع الأساتذة والزملاء حول ما يدور في ذهنه من أفكار حتى يصل لقناعة كاملة بالموضوع وأبعاده. و من الأخطاء التي يقع فيها الباحث عند أختيار المشكلة:

1- اختيار الباحث لموضوع بحث تقليدي مستهلك : من السلوكيات الخطأ التي يقع فيها الباحث عند اختيار مشكلة بحثية هو التحمس لموضوع واحد بعينه، أو أن يغلق تفكيره على هذا الموضوع و لا يعطي لنفسه فرصة النظر في احتمالات آخرى و موضوعات جديدة و مشكلات لم يتناولها الباحثون من قبل. وقد يقوده ذلك إلى اختيار موضوع تقليدي مستهلك و يحرمه من اختيار موضوعات اخرى أكثر حداثة وربما أكثر أهمية في مجال التخصص.

2- اختيار الباحث لمشكلة بحثية من خارج تخصصه : إذا لم يكن الباحث على دراية كاملة بالمجالات البحثية التي تقع في إطار تخصصه التربوي فقد يختار موضوعاً أو مشكلة تقع في نطاق تخصص آخر وهنا يضيع وقته ومجهوده سدى.

مثال: باحث من قسم المناهج وطرق التدريس سافر في بعثة للخارج للحصول على درجة الدكتوراة. وهناك تاهت منه معالم الطريق، وتخير موضوعاً مهماً ومفيداً وبذل جهده في بحثه وأنهى دراسته وحصل على الدكتوراه. وعندما عاد إلى أرض الوطن، اتضح أن موضوعه يدخل في نطاق تخصص أصول التربية.

3- اختيار مشكلات من التخصص النوعي: مثال: طالبا في التربية الفنية مثلاً يختار بحثاً يدور حول مشكلة الطلاءات الخزفية وكيف يتوصل إلى نوع جديد من الطلاء له مميزات اقتصادية أو جمالية، أو باحث في التربية الموسيقية يبحث تطوير ألة موسيقية معينة. و يلاحظ أن هذه البحوث تنتمي إلى

بحوث الفنون التشكيلية و لا تنتمي إلى بحوث تعليم تللك الفنون. أخطاء آخرى يقع فيها الباحث عند اختيار المشكلة بعد أن يستقر الباحث على المجال الذي يرغب البحث فيه و بعد أن يكون اقترب من تحديد المشكلة التي اقتنع بوجودها و أهميتها عليه التأكد من عدة امور لكي يضمن النجاح. ولعل أهم ما يفيده في ذلك تجنب الأخطاء الأتية:

أ- ألا يمثل الموضوع المختار مشكلة بحثية فعلاً: قد يتصور الباحث- خاصة المبتدئ- أن كل مشكلة يصادفها في العملية التعليمية تصلح لتكون مشكلة بحثية. و هذا غير صحيح حيث نجد بعد المشكلات لا تحتاج إلا لمزيد من القراءات والأدبيات المرتبطة بالموضوع، أو أن يكفي أن تناقش المشكلة من قبل التخصصين ليصلوا إلى حلها.

ب- أن تكون المشكلة من المشكلات التي تتطلب بحوث حركة: وهنا تكون المشكلة واقعية ولكن حجم المشكلة وطبيعتها تتطلب إجراء بحث حركة سريع لا يتطلب كل القيود و الشروط والمدة الزمنية التي يحتاجها البحث التربوي الذي يستهدف الحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه.

ج- أن يتخير الباحث مشكلة ذات طابع شخصي: كثيراً ما تكون نتائج هذه البحوث مفيدة نظراً لحماس الباحث لها إلا أن في هذه الحالة يكون البحث محدود النتائج و لا يمكن تعميمه و بالتالي يكون الموضوع أو المشكلة غير مناسبة.

د- أن يجبر الباحث على أختيار مشكلة غير مقتنع بها: أن اختيار الباحث موضوعاً لا يحبه أو اجباره على اختيار موضوع لا يقع ضمن اهتماماته يؤدي إلى أن يفقد حماسه للعمل ، و تصبح إجراءات البحث عملية غير محببة إلى نفسه يؤديها دون إستمتاع أو لا يبذل فيها أقصى قدراته و إبداعاته وتكون النتائج عادة دون المستوى.

ه- أن تكون المشكلة قديمة وسبق لبحوث سابقة أن تناولتها: بمعنى أن على الباحث التأكد من أن الموضوع المختار لم تسبق دراسته بنفس الأهداف، و بنفس المتغيرات و ربما نفس الاجراءات و بالتالي لم يعد هناك داع لبحث آخر في الموضوع ذاته أو المشكلة ذاتها.

و- أن تكون المشكلة أكبر من قدرات الباحث و إمكاناته: احيانا يدفع الحماس الباحث لاختيار مشكلة مهمة و جديرة بالبحث، ولكن تتطلب إمكانات مادية وبشرية أعلى من امكانات الباحث. فقد تتطلب

المشكلة فريق بحثي متعدد التخصصات و أحيانا تتطلب سنوات طويلة لبحثها مما لا تكفيها سنوات الدراسة. و قد يحتاج البحث لأجهزة و معدات غير متوفرة و لا يمكن للباحث توفيرها.

ي- إغفال الباحث إجراء دراسة إستطلاعية للتأكد من المشكلة: في حالات كثيرة يكون المفيد إجراء دراسة إستطلاعية للتأكد من وجود المشكلة فعلاً و للتعرف عل أبعاد المشكلة و متغيرات البحث و التعرف على الصعوبات التي يمكن أن تواجه الباحث في دراسة المشكلة. وفي ضوء نتائج هذه الدراسة يقرر الباحث المضي في إعداد خطة بحثه أو إدخال بعض التعديلات على فكرة البحث أو حدوده أو اساليب التناول و الاجراءات أو قد يغير رأيه في الموضوع ككل.

ثانيا - أخطاء شائعة في خطة البحث: تعتبر خطة البحث بمثابة عقد بين الباحث والقسم العلمي و الكلية أو الجامعة التي يسجل فيها بحثه. وهناك شروط و متطلبات معينة تحددها كل كلية أو جامعة ينبغي الألتزام بها. و من الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الباحثين عند كتابة خطة البحث.

1- تسرع الباحث في كتابة خطة البحث : قد يكتب الباحث خطة بحثه قبل أن يكمل دراسته المتعمقة للأدبيات المرتبطة بالموضوع، و قبل الأطلاع على البحوث و الدراسات التي إجريت أو تجرى في الموضوع. إن هذا يعرضة لكثير من النقد عندما يعرض خطته، و إذا قبلت الخطة فإن الباحث يكتشف بنفسه بعض القصور في عناصر الخطة مما يمثل مشكلة في التنفيذ. ولمعالجة هذا القصور قد يحتاج الباحث إلى إجراءات قانونية إدارية تكلفه الكثير من الوقت و المتاعب.

2- كتابة الخطة قبل التأكد من توافر الإمكانات والمتطلبات اللازمة للبحث : قد يكون ذلك أحد مظاهر التسرع و لكن قد يكون أيضا نتيجة عدم إدراك الباحث لهذه المتطلبات أو عدم تقديره لأهميتها. مثال إذا لم يتأكد الباحث من توافر العدد الكافي من الأفراد الذين يعتزم اختيارهم كعينة لبحثة فإن ذلك يؤدي حتماً إلى فشل البحث. مثال أحد الباحثين خطط لتجريب استراتيجية مقترحة لتدريس بعض وحدات مقرر دراسي في الصف السادس و لم يدرك إنذاك انه لم يعد يوجد صف سادس.

3- عنوان البحث : بعض الباحثين يكتبون عنواناً طويلاً مليئاً بالتفاصيل غير اللازمة التي يمكن أن تكون في حدود البحث أو تتضح في الاجراءات. كما يميل البعض إلى كتابة عنوان فضفاض و غير محدد فتضيع معالم البحث وهويته.

4- مقدمة البحث :

- ✓ من الأخطاء الشائعة في كتابة مقدمة البحث أن يميل الباحث إلى العمومية الشديدة التي قد تشتت القارئ، وأن يسخدم لغة فضفاضة بعيدة عن الأسلوب العلمي الدقيق.
- ✓ عند استعراض بعض الأدبيات والبحوث التي تناولت الموضوع قد يسيئ بعض الباحثين اختيار تلك المراجع فيقدمون مراجع غير مرتبطة بمشكلة البحث أو تكون قديمة فلا توضح أهمية إجرائه .
- ✓ كما تعتبر الإطالة من الأخطاء التي يقع فيها الباحثين، كذلك الاختصار الشديد خطأ غير مستحب حيث لا يسمح للقارئ بفهم أبعاد المشكلة و موقعها في الخريطة البحثية.

5- صياغة المشكلة: مشكلة البحث هي حالة أو ظاهرة يقابلها الباحث في عمله و هذه الحالة أو الظاهرة تمثل للباحث نقطة قصور تدفعه إلى ضرورة التفكيرفي ضرورة البحث عن حل أو علاج لها.

وعند صياغة المشكلة على الباحث أن يصف هذه الحالة أو الظاهرة بصورة واضحة ومباشرة دون مبالغة أو تهوين . ويكون الوصف في عبارات تقريرية يفهم منها القارئ المشكلة ويريد أن يجد حلاً لها من البحث المقترح.

مثال: لاحظ باحث تدهوراً واضحا في أداء معلمي مادة دراسية معينة مما انعكس على مستوى التلاميذ في هذه المادة من حيث درجات التحصيل، و أيضا في تزايد اتجاههم السلبي نحو دراسة المادة. و في ضوء قراءاته في الأدبيات المتخصصه قرر أن يصمم برنامجاً تدريبياً لمعلمي هذه المادة في ضوء نقاط الضعف الفعلية في أدائهم. نستعرض بعض الصياغات لهذه المشكلة

صياغة 1 : تتبلور مشكلة الدراسة في الأتي :

- ما أثر برنامج تدريسي مقترح على أداء معلمي مادة (كذا) و على تحصيل التلاميذ و اتجاهاتهم نحو المادة؟

- يلاحظ أن هذه الصياغة سؤال و ليست مشكلة و لا نعرف ما الذي دفع الباحث لهذا السؤال بمعنى ما المشكلة التي أثارت اهتمامه.

صياغة2 :

- تتبلور مشكلة البحث في تصميم برنامج تدريبي لمعلمي مادة (كذا) و قياس أثره على أدائهم و على مستوى تحصيل التلاميذ و اتجاهاتهم نحو المادة.

- في هذه الصياغة يقول الباحث لنا ما ينوى عمله في هذا البحث فهو سيصمم برنامجاً تدريبياً للمعلمين (لماذا.... ما الذي أثار اهتمامه مما دفعه للتفكير في تصميم برنامج تدريبي؟ بمعنى أين المشكلة؟

صياغة3

- مشكلة البحث هي عدم وجود برامج تدريبية لمعلمي مادة (كذا) مما نتج عنه قصور في أداء معلمي هذه المادة.

- نجد الباحث هنا مستاء لعدم وجود برامج تدريبية ...فما سبب هذا الأستياء ؟ وما الأضرار التي نجمت عن عدم وجود برامج تدريبية مما أثار غضب الباحث؟ فإذا لم ينتج عن غياب هذه البرامج أية أضرار فلا تكون هناك مشكلة.

صياغة 4

- مشكلة البحث هي الكشف عن العلاقة بين أداء معلمي مادة (كذا) و مستوى تحصيل التلاميذ و اتجاهاتهم نحو المادة.

- اهتم الباحث في هذه الصياغة بالكشف عن العلاقة بين أداء المعلمين و مستوى تحصيل التلاميذ. و لكن هل هذه هي المشكلة التي واجهت الباحث؟ قطعاً لا. وإذا كان الهدف هو الكشف عن هذه العلاقة فهل من الضروري أن يصمم الباحث برنامجاً تدريبياً؟ أم أنه من الممكن معرفه هذه العلاقة بطرق أخرى؟

صياغة 5 : مشكلة البحث تتبلور في إجراء تجربة بحثية على مجموعة من معلمي مادة (كذا) لتحسين أدائهم التدريسي من خلال برنامج تدريبي و قياس أثر التجربة على تحصيل التلاميذ و اتجاهاتهم نحو المادة.

- في هذه الصياغة يقول الباحث أن مشكلة البحث هي إجراء تجربة! إن إجراء تجربة هي جزء من إجراءات البحث ، فكيف تكون تجربة البحث هي المشكلة.

صياغة 6 : أن المشكلة التي يحاول البحث الحالي أن يسهم في حلها هي تدني مستوى التلاميذ في مادة (كذا) و تزايد اتجاهاتهم السلبية نحو المادة كذلك وضوح ضعف في أداء معلميهم في تدريس المادة مما قد يكون له دخل في تدني نتائج التلاميذ.

★ هنا يشرح لنا الباحث خللاً مقلقاً في العملية التعليمية وقرر أن هذه المشكلة و اعتبرها مشكلة بحثية. وكان من الممكن أن يسلك مسلكاً مغاير تماما عن فكرة تدريب المعلمين و تتبع أثر هذا التدريب فمثلا كان من الممكن أن يركز على تصميم مواد تعليمية مساعدة يتغلب بها على ضعف أداء المعلمين و يبحث عن فعالية هذه المواد و إثرها على التلاميذ.

6- أسئلة البحث : يتبع تحديد مشكلة البحث في كتابة الخطة مجموعة من الأسئلة التي يرى الباحث أن الأجابة عنها وسيلته للتوصل لحلول محتملة لمشكلة البحث.

الأخطاء الشائعة الخاصة بأسئلة البحث:

– أسئلة اجابتها معروفة: الأسئلة التي إجابتها معروفة لا تقبل كأسئلة بحثية حيث أن سؤال البحث لا تكون إجابته معروفة قبل انتهاء الباحث من بحثه و التوصل بنفسه لهذه الإجابة.

مثال: ما المقررات التي يدرسها طلاب كلية تربية؟ ما خصائص نمو طفل الروضة؟

– الاسئلة التي تبدأ بهل : مثال: هل توجد فروق بين نتائج البنين و البنات؟

الاجابة المتوقعة عن السؤال هي: نعم توجد فروق أو لا لاتوجد فروق.

لكن ما قيمة هذه النتيجة؟ و ما نوع الفروق؟ و ما دلالة الفروق؟ و ما أسباب هذه الفروق؟ و ما مدى هذه الفروق؟ وفي أي المجالات أتضحت؟

و هكذا يتضح أن اجابة السؤال الذي يبدأ بهل لا تعطينا صورة واضحة عن كل الأبعاد و بالتالي فهي إجابة منقوصة و غير مفيدة في تفسير الظاهرة.

– الأسئلة المركبة: على الباحث تجنب صياغة الأسئلة مركبة التي يتطلب الإجابة عن السؤال الواحد منها الإجابة على إجزاء متعددة داخل السؤال.

مثال: ما العلاقة بين محتوى برامج إعداد المعلم ، والخلفية الاجتماعية لهم، و مستوى أدائهم التدريسي، و إدارة الفصل؟

– الأسئلة الطموحة: المقصود هنا الأسئلة التي تتعدى قدرات الباحث وإمكاناته فينبغي أن يضع الباحث إسئلته في حدود إمكاناته الزمنية والمادية.

الأسئلة غير المرتبطة: قد يطرح الباحث أحياناً في بعض الخطط البحثية أسئلة لا علاقة لها بالمشكلة البحثية و قد يتسأل القارئ ما علاقة هذا السؤال بالبحث المقترح؟ فإذا لم تكن هناك علاقة واضحة ومفيدة للباحث فلا داعي لهذا السؤال أو ما يشابهه.

7- أخطاء شائعة في صياغة الفروض : فروض البحث هي تصور لأجابات أسئلة البحث، يتوصل إليها الباحث بناءً على قراءاته في الأدبيات و البحوث المرتبطة.

من الأخطاء الشائعة في كتابه فروض البحث :

- أن يكتفي الباحث بأسئلة البحث و لا يضع فروضاً. ملاحظة: بعض البحوث التاريخية وكذلك البحوث الاستكشافية يمكن فيها الاكتفاء بالاسئلة، حيث لا تتوفر لدى الباحث المعلومات التي تمكنه من صياغة الفروض.
- أن يتسرع الباحث في صياغة فروض غير مؤيدة بأسس علمية.
- أن يضع الباحث فروض تتعارض مع المتعارف عليه في الأدبيات المرتبطة.
- أن يضع الباحث فروضاً لبعض الأسئلة و يهمل أسئلة آخرى.
- استخدام الفروض الصفرية، و فيها يفترض الباحث عدم وجود فروق بين المجموعات البحثية. ويفضل أن تستخدم الفروض الصفرية عند التحليل الاحصائي للبيانات لضمان الموضوعية وعدم التحيز و لكن استخدامها في خطة البحث أي قبل اجراء البحث فليس من المنطق في شئ . مثال: لا توجد فروق جوهرية بين نتائج من سوف يدرسون بالاستراتيجية المقترحة ومن سوف يدرسون بالطريقة المعتادة. لذلك يجب أن تكون الفروض في خطة البحث ايجابية موجهه و إلا لماذا يتعب الباحث نفسه.

8- أخطاء في توضيح حدود البحث : من العناصر المهمة في خطة البحث توضيح الحدود التي سوف يعمل في اطارها و هذه الحدود قد تكون:

- حدود عددية: يصف فيها الباحث أرقاماً معينة مثل عدد العينة.
- حدود مكانية: يوضح فيها أين سيجرى البحث.

- حدود زمنية: يحدد فيها الفترة الزمنية التي سوف يستغرقها البحث.

و إغفال هذه الحدود يعد من الأخطاء الشائعة في البحوث .

اما إذا تدخلت بعض العوامل التي تفرض على الباحث ظروفاً معينة مثل عدم توافر أعداد كافية من الأفراد المطلوب العمل معهم في البحث، فيطر الباحث للعمل مع عينة صغيرة أو استخدام الاستبيان البريدي لتجميع البيانات و هذا يؤثر على مدى صدق النتائج.

9- مسلمات البحث: يستند البحث التربوي على مسلمة أو أكثر و في ضوئها و استناداً إليها يختار الباحث المشكلة و يحدد أسئلته و يضع فروضه ثم إجراءاته و هذه المسلمة لا تكون موضع شك أو تساؤل.

مثال: إذا كان الباحث بصدد تجريب استراتيجية معينة ليكشف عن مدى فاعليتها في تغير سلوك الطلاب فإنه بالقطع مرتكز على مسلمة تؤكد على أن سلوكيات الفرد قابلة للتعديل.أما إذا كانت فكرة تعديل أو تغيير السلوك مازالت موضع شك، فإنها لا تكون مسلمة في البحوث التربوية.

10- أخطاء تحدث أحيانا عند تعريف مصطلحات البحث : عندما يحدد الباحث للقارئ ما المقصود في هذا البحث بكل مصطلح يستخدمه، فإنه يمنع سوء الفهم أو ترجمة خطأ لمصطلح لم يقصده.

ومن الأخطاء التي يقع فيها بعض الباحثين في تعريف المصطلحات ما يلي:

- ★ أن ينقل تعريفاً بعيداً عن المعنى المطلوب في بحثه.
- ★ أن يسرد مجموعة تعريفات مختلفة و لا يستقر على المعنى الذي يتبناه في بحثه.
- ★ تبني تعريفات من مصادر غير معروفة و غير مشهود لها بالدقة العلمية.
- ★ الاكثار من المصطلحات بدون داعي حيث أن كثير من المصطلحات أصبح بديهيات لا خلاف عليها.

11- الخلط بين أهداف البحث وأهميته : إن اهداف البحث هي النتائج التي سوف يحققها الباحث عند انتهائه من البحث.

أما أهمية البحث فهي ما يمكن أن يترتب على نتائج البحث من فوائد و ما يمكن تعميمه لصالح العملية التعليمية.

مثال: في دراسة عن أثر برنامج تدريبي مقترح لمعلمي مادة (كذا) على تحصيل التلاميذ و اتجاهتهم نحو المادة يمكننا أن نقول أن: هدف البحث : تحسين مستوى التلاميذ واتجاهاتهم نحو المادة.

و يمكننا القول أن تحسين أداء المعلمين و بناء برنامج تدريبي كان وسيلة.

و أن أهمية البحث:

– اهمية البحث تتبلور في المشاركة في تحقيق جودة التعليم والارتقاء بمستوى التلاميذ واتجاهاتهم نحو المادة.

12- أخطاء ترتبط بشرح منهج البحث و إجراءاته: من أهم عناصر خطة البحث و فيه يشرح الباحث كيف يعتزم تنفيذ خطة البحث المقترح ولابد أن يكون الشرح موضحاً و محدد دون الدخول في تفاصيل ليس مكانها خطة البحث و الهدف هنا أن يفهم القارئ

- ✓ كيف سيجيب الباحث عن كل سؤال من أسئلة البحث؟
- ✓ ما منهج البحث الذي سيستخدمه؟
- ✓ ما ترتيب مراحل البحث وخطواته؟
- ✓ كيف سيتم تجميع البيانات المطلوبة؟
- ✓ كيف سيتم اختيار عينة البحث؟
- ✓ ما الأدوات البحثية التي سوف يستخدمها، وكيف؟
- ✓ ما المعالجات الاحصائية التي سوف يطبقها؟
- ✓ من سيقوم بكل خطوة من خطوات البحث؟
- ✓ ما الخطة الزمنية المقترحة للسير في خطوات البحث؟

من الأخطاء التي يقع فيها الباحث في هذا الجزء:

- ✓ إغفال شرح بعض مراحل البحث؟
- ✓ الترتيب غير المنطقي لخطوات البحث؟
- ✓ الخوض في تفاصيل بعض إجراءات البحث و اختزال البعض الأخر.
- ✓ إغفال وضع خطة زمنية تحدد مراحل البحث وتتابعها و طرق متابعتها و تقيمها أولا بأول (خطة PERT)

أ - خطة متابعة و تقييم إجراءات البحث PERT : من فوائد هذه الخطة :

- تمكن الباحث من رؤية العلاقات المتشابكة أو المتتابعة في البحث و نوع هذه العلاقات.
- متابعة مدى تقدمه و تعرف الإجراءات الواجب الإسراع فيها أو تغيرها حتى يتم البحث في الوقت المخطط له.
- توقع أية صعوبات أو مشكلات يمن أن توثر على البحث.

ب- شرح خطة PERT : **أولاً**: يحدد الباحث الأهداف الكبيرة التي يريد أن يحققها في البحث ثم يحدد الأهداف المرحلية التي عليه تحقيقها لكي يصل إلى كل هدف من الأهداف الكبيرة. مثال: لو أن الباحث يهدف لمعرفة العلاقة بين اتجاهات التلاميذ و تحصيلهم ، فهو يحتاج أولاً أن يتعرف على اتجاهات التلاميذ (هدف مرحلي) و عليه أن يتعرف أيضاً على مستوى تحصيل التلاميذ (هدف مرحلى)

ثانياً: بعد ذلك يبدأ الباحث في تصميم خريطة شبكية يوضح فيها تتابع الإجراءات من أول يوم في البحث و حتى أخر مرحلة.

ثالثاً: يحدد الباحث اللازم لتحقيق كل هدف و يفضل أن يضع تصوراً مرناً لكل خطوة أي يضع مدى (من .... إلى....) اسبوعيا.

رابعاً: يحول الباحث هذه التقديرات الزمنية إلى شهور و أسابيع فعلية على النتيجة فتصبح أمامة خريطة تفصيلية لخطوات البحث و موعد تنفيذها و موعد تحقيق كل هدف حتى الانتهاء من كتابة الرسالة و الإستعداد للمناقشة.

13 - المراجع والمصادر التي استعان بها الباحث في كتابة الخطة :

- عند كتابة خطة البحث قد يتصور الباحث أن عليه أن يسجل جميع ما وقعت عليه عينه من مراجع ومصادر. وهذا ما يجب أن ينتبه إليه الباحث فيجب على الباحث أن ينتقي و يسجل فقط تلك المراجع التي استعان بها فعلاً في كتابه خطة البحث.
- كما ينبغي على الباحث اتباع نمط واحد في كتابه المراجع.

14- **يوم العرض المنتظر :** هناك مجموعة إجراءات لابد أن يلتزم بها الباحث قبل السمينار حتى يحصل على أكبر قدر من الافادة و الدعم في هذا اليوم فمن المفيد أن يستشير الباحث أساتذة القسم في الموضوع الذي اختاره، كما يشارك زملائه في الفكرة و أهميتها فغالبا يكون لديهم ما يفيده في هذه المرحلة.

من الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الباحث فيها الباحث في هذه المرحلة:

- ✓ أن يتسرع في تحديد يوم العرض على السيمنار قبل أن يكون مستعداً تماما لهذا العرض.
- ✓ أن يهمل مشاركة أكبر عدد من الأساتذة و استشارتهم ليكونوا على علم بالموضوع قبل يوم العرض.
- ✓ أن يقدم الخطة في وقت متأخر لا يسمح بالاطلاع عليها و دراستها دراسة كافية.
- ✓ ألا يهتم بشكل الورقة المقدمة من حيث تنسيق الكتابة مما يساعد على حسن المتابعة و فهم خطة البحث بسهولة.
- ✓ تكاسل الباحث عن الاستعانة بطرق عرض توضيحية تسهل له العرض و تسهل على المستمعين المتابعة و الفهم.
- ✓ عدم العناية الكافية بإعداد المكان والتجهيزات اللأزمة للعرض.
- ✓ عند الوقوف أمام السيمنار يبدأ في تقديم خطة البحث دون اللجوء للقراءة الحرفية من الورقة فهذا يعطي انطباعاً بعدم الثقة بالنفس و بالموضوع الذي يقدمه.
- ✓ عدم وضوح الصوت و مخارج الألفاظ مما يصعب متابعة و فهم ما يقول و كذلك السرعة الزائدة في الكلام التي تفقد المعنى.
- ✓ إذا استخدم الباحث شفافيات فلا يجب أن تكون نسخة من صفحات الخطة. و يجب أن تكون واضحة و مختصرة و معدة خصيصاً لأغراض العرض.
- ✓ إذا استخدم الباحث باوربوينت يجب ألا تكون الصفحات مزدحمة بالكتابة و يكتفي بنقاط أساسية لتوضيح عناصر الموضوع.
- ✓ الأخطاء في اللغة و التشكيل كثيراً ما يفقد المعنى و تكون مثاراً للتعليقات من قبل المستمعين.
- ✓ يجب عرض الخطة بصورة مختصرة دون إهمال للعناصر الأساسية بها.
- ✓ عندما تبدأ المناقشة على الطالب توقع الكثير من الأراء المختلفة و عليه الاستماع باحترام لكل الأراء.

- ✓ من أكبر الأخطاء أن يغضب الطالب من التعليقات، حتى وإن كانت تثير الغضب.
- ✓ على الطالب أن يقنع نفسه أن كل من يتحدث يريد أن يساعد، و لكن البعض يريد أن يستعرض أمام الآخرين و البعض لا يعلم الكثير عن الموضوع و قد تنبع تعليقات من هذا الجهل بالموضوع .و يحاول الطالب الاستفادة من كل تعليق دون تعليق.
- ✓ يجرى الباحث التعديلات التي تم الاتفاق عليها في السيمنار بكل أمانة و تعرض الخطة على المجالس المتخصصة في الكلية لتسجيلها و تعين لجنة للاشراف و متابعة سير البحث.

ثالثاً - أخطاء شائعة في اختيار و تصميم منهج البحث:

بعد الموافقة على خطة البحث و تسجيله رسمياً يبدأ الباحث في تنفيذ خطوات و إجراءات بحثه كما وردت في خطة البحث.

أسباب الأخطاء التي يقع فيها الباحث في هذه المرحلة:

- يرتكب الباحث بعض الأخطاء بسبب نقص معلوماته و عدم تأكده مما لديه من معلومات.
- بسبب إغفال بعض المتغيرات إما عن وعي أو بدون وعي .
- أن يرتب خطأ بسبب تحيزه في اتجاه معين و رغبته في تحقيق نتائج معينة.

1 - مناهج البحث و احتمالات الخطأ فيها:

أ - اختيار منهج البحث : يرتبط اختيار منهج البحث ارتباطاً وثيقا بطبيعة المشكلة و أسئلة البحث و فروضه. و يرتبط كل ذلك بأهداف البحث. وتصنف مناهج البحث في ضوء محاور مختلفة على النحو التالي:

- ✓ موضوع البحث: تصنف الأبحاث وفق الموضوعات التي تتناولها و المجالات التي تنتمي لها الظاهرة التي يتصدى لها الباحث فنجد مثلاً البحوث التربوية و البحوث الاجتماعية و البحوث القانونية و البحوث الطبية.....الخ.
- ✓ اهداف البحث : تصنف البحوث التربوية حسب أهدافها إلى:
- ✓ البحوث الوصفية : تعتمد على الملاحظة المباشرة أو جمع البيانات من مصادر مختلفة وبطرق مختلفة، ويقوم فيها الباحث بوصف ما هو كائن.

تتنوع البحوث الوصفية حسب أنواعها على النحو التالي:

أ- **البحوث المسحية** : تهدف إلى جمع البيانات الخاصة بموضوع ما في وقت معين و بطريقة منظمة.

من الأخطاء الشائعة في البحوث الوصفية:

- أن تصاغ أهداف البحث بأسلوب غير محدد مما يجعل تحديد المجتمع البحثي المستهدف صعباً.
- أن يوصف مجتمع البحث دون التركيز على الخصائص الأساسية له أو إغفال بعض مواصفات المجتمع المؤثرة.
- ضعف إجراءات إختيار العينة البحثية مما يؤدي إلى إجراء الدراسة المسحية على عينة لا علاقة لها بالمجتمع المستهدف.
- ضعف إدوات جمع البيانات أو عدم مناسبتها لأغراض البحث.
- التحيز في تفسير النتائج بحيث يخرج القارئ بنتائج مغايرة للواقع.

ب- **البحوث الترابطية**: تركز على الكشف عن العلاقات بين المتغيرات و التعرف على نوع و شدة هذه العلاقات هل هي علاقات سببية، تطورية، أو وليدة الصدفة.

من الأخطاء الشائعة في البحوث الترابطية :

- ✓ عدم التمييز بين أنواع الارتباط أو سوء تفسير الارتباط الموجود بين المتغيرات .
- ✓ عدم التحديد الدقيق للمتغيرات التي يريد الباحث الكشف عن نوع ومدى العلاقة بينها مما يترتب عليه سوء اختيار أدوات جمع البيانات و سوء اختيار المعالجة الاحصائية و بالتالي التوصل لنتائج مضللة.
- ✓ كثيراً ما يتسرع الباحث في تفسير ما يكتشفه من علاقات ترابطية على أنهما علاقات سببية .
- ✓ فشل الباحث في وضع معايير يرتكز عليها في عمل تنبؤات مستقبلية.
- ✓ بعض الباحثين يقتصر تحليله الاحصائي على العلاقات الثنائية بين المتغيرات بدلا من التحليل الاحصائي للعلاقات المتعددة.
- ✓ عند تفسير النتائج يخلط الباحث بين الدلالة الاحصائية للعلاقة الترابطية، و الدلالة العلمية لهذه العلاقة.

جـ- البحوث التنموية: ارتبطت البحوث التنموية بالدراسات الطولية التتبعية و تهتم الدراسات الطولية التتبعية بجمع البيانات المرتبطة بظاهرة معينة أو أفراد معينين خلال فترة زمنية ممتدة قد تستغرق عدة أسابيع أو عدة شهور و أحياناً عدة سنوات، وكثيراً ما تستخدم لقياس الاتجاهات.

مثال: تتبع سمات أطفال روضة معينة، و رصد ما يحدث لهم من تغيرات حتى يصلوا إلى الصف الثالث الإبتدائي.

من الأخطاء الشائعة في البحوث التنموية:

- ✓ استخدام البحوث التنموية في حدود زمنية قصيرة قد تؤدي إلى نتائج مشكوك في صدقها. مثال: يدرس الباحث وحدة دراسية في اسبوعين أو ثلاثة بهدف تغيير اتجاهات التلاميذ.
- ✓ الابقاء على جميع أفراد العينة طوال فترة البحث قد تكون مستحيلة، لذلك يضطر الباحث لاستبدال بعض أفراد العينة طوال فترة البحث، و هذا يقلل من سلامة بنية البحث.
- ✓ قد لا يستطيع الباحث التحكم في متغيرات البحث لفترة ممتدة، ويؤثر ذلك على النتائج و تفسيرها.
- ✓ يؤثر تكرار تطبيق أدوات جمع البيانات على الأفراد إلى تغيير استجاباتهم على بعض البنود، وبذلك لا تكون الاستجابات حقيقية، لذلك على الباحث اللجوء لأدوات مختلفة و لكنها متكافئة.

د- بحوث دراسة الحالة : يهدف الباحث هنا إلى ملاحظة خصائص وحدة فردية مأخوذة من المجتمع المراد دراسته و تكون الملاحظة و تجميع البيانات دقيقة و متعمقة وشاملة و لمتغيرات الظاهرة.

و يكون هدف الملاحظة تحليل الظواهر المتعددة التي تشكل مكونات هذه المفردة بغية الوصول الى تعميمات يمكن تطبيقها على مجتمع الأصل.

أخطاء شائعة في بحوث دراسة :

- ✓ سوء اختيار الحالة التي سوف يركز الباحث على دراستها، فقد تكون الحالة غير واضحة المعالم أو لا يمكن تعميم نتائج دراستها على مجتمع البحث.
- ✓ أن يتخير الباحث حالة؛ دراستها ليست في حدود امكاناته.
- ✓ أن يهمل الباحث دراسة بعض المتغيرات المهمة مما يؤثر على قيمة النتائج.
- ✓ قد يهمل الباحث في تطبيق إسلوب ملاحظة فعال.

- ✓ قد يعتمد الباحث على ملاحظين يساعدونه في دراسة الحالة دون أن يدربهم على مهارات الملاحظة العلمية.
- ✓ عدم تسجيل الملاحظات أولاً بأول مما يعرضها للنسيان.
- ✓ تسجيل الملاحظات بطريقة غير منتظمة و هذا يؤدي الى كم من المعلومات المتناثرة قليلة الفائدة.
- ✓ في حالة ملاحظة السلوك اللفظي يجب ألا يعتمد على التدوين الورقي، وينبغي الاستعانة بالتسجيل بالصور سواء الثابتة أو المتحركة.
- ✓ تجاهل الباحث المبادئ الأخلاقية في دراسة الحالة (الحفاظ على الخصوصية) .
- ✓ كثيراً ما تتصف ملاحظات الباحث بالذاتية والانطباعات الشخصية.
- ✓ في الملاحظة بالمشاركة يتعايش الباحث عن قرب مع أفراد عينته و تنشأ علاقات حميمة بينهم، و قد يؤدي ذلك إلى انحياز لوجهة نظرهم و تبرير غير منطقي لسلوكهم.
- ✓ إغفال أهمية التأكد من صدق ما يجمعه الباحث من بيانات؛ و ذلك باللجوء لأكثر من مصدر. مثال: في دراسة حالة لعينة من التلاميذ مدرسة داخلية، استخدم الباحث الاستبيان لتجميع بعض المعلومات عنهم و عن اسباب إلتحاقهم بالقسم الداخلي ثم عقد لقاءات شخصية مع أولياء الامور لتحصيل نفس المعلومات و كانت نتائج المقارنة بين استجابات التلاميذ و أولياء الامور مذهلة و شيقة.

هـ- البحوث التاريخية: يعرف البحث التاريخي بأنه عملية منظمة و موضوعية لاكتشاف الأدلة وراء الأحداث، و تحديدها و تقيمها و الربط بينها من أجل التحقق من معلومات معينة و إثباتها، و الخروج منها باستنتاجات تؤدي إلى فهم جيد للماضي و ارتباطه بالحاضر و المستقبل. كما لا يخلو بحث تربوي من دراسة تاريخية، فمراجعة الأدبيات و الدراسات السابقة هي في حد ذاتها دراسة تاريخية لموضوع البحث.

أخطاء شائعة في البحوث التاريخية:

- ✓ لا يصيغ الباحث مشكلة البحث بدقة؛ فتكون غير محددة و تتسم بالعمومية و تشمل موضوعاً واسعاً و متشابكاً لذلك يفشل في تحديد المتغيرات و تجميع البيانات اللازمة و استخلاص النتائج.
- ✓ الاعتماد على مراجع ووثائق ثانوية في تحصيل البيانات مما يشكك فيما يتوصل إليه من تفسير للأحداث موضوع البحث.

- ✓ ان يتبنى الباحث رأيا أو فكرة معينة لأنه وجدها متكررة فيما رجع إليه من وثائق دون التأكد من صحتها.
- ✓ التبسيط المبالغ في تفسير الأحداث التاريخية متجاهلاً المؤثرات المختلفة على تلك الأحداث.
- ✓ صعوبة تفسير بعض المصطلحات التي كانت مستخدمة في هذه العصور. مثال: مصطلح التعليم الأساسي كان يستخدم بمعنى يختلف عن المعنى الحالي.
- ✓ تفسير بعض الأحداث بعيداً عن سياقها المجتمعي مما يفقدها أهميتها.
- ✓ تعميم النتائج على قطاع كبير من الأفراد و الأماكن و المؤسسات بصورة لا تبررها الأدلة التاريخية.
- ✓ تفسير الأحداث في ضوء خلفية مجتمعية مختلفة و في ظل مفاهيم ثقافية و تكنولوجية يعيشها الباحث في الحاضر بمعنى أن يفسر الماضي بعقلية الحاضر.

و- بحوث التقييم:

من المهم أن نقارن التقييم التربوي و البحث التربوي

التقييم التربوي	بحوث التقييم
يهتم بجمع المعلومات و البيانات التي تيسر صنع القرارات المرتبطة بالسياسة التعليمية و الإدارية و بالسياسة العامة للدولة.	تصمم بهدف قبول أو رفض فرض عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر.
يتم عادة في اطار محدود مثل مدى نجاح برنامج معين.	يختار الباحث عينات ممثلة للمجتمع البحثي الكبير و يسعى للوصول لمبادئ عامة يمكن تعميمها على نطاق واسع.
المقيمين يهمهم اصدار حكم على قيمة أو جودة شيئ معين.	الباحثون يهتمون بمعرفة الأسباب وراء الظواهر أو العلاقات بين أبعاد الظاهرة تحت الدراسة.

أخطاء يقع فيها الباحث في بحوث التقييم :

- ألا يدرك الباحث الفرق بين البحوث التربوية في التقييم و التقييم التربوي.
- ألا يفرق بين النتائج القابلة للتعميم و النتائج التي تساعد على إتخاذ قرارات محددة.
- عندما لا يحدد الباحث متغيرات البحث، و لا يضع أسئلة محددة و فروضاً لها مبرراتها العلمية، فنجده يتخبط دون هدف و لا وضوح لخطوات البحث.
- عند تفسير نتائج دراسات التقييم لشئ معين، يميل الباحث أحياناً لتعميم نتائجه دون سند علمي.

ز- البحوث التجريبية : تهتم البحوث التجريبية بوصف ما سوف يحدث عندما يتحكم الباحث في بعض المتغيرات. بمعنى أن الباحث يتحكم بطريقة مقصودة في أحد المتغيرات المتداخلة في الموقف الذي يريد دراسته ويسمى هذا المتغير " المتغير المستقل" ثم يلاحظ أثر هذا التغير على متغير أو متغيرات أخرى تسمى " المتغيرات التابعة ".

أخطاء تحدث أحياناً في البحوث التجريبية:

- اختيار الباحث لتصميم تجريبي لا يتناسب مع مشكلة البحث و أهدافة.
- عدم مراعاة الباحث لتأثير بعض العوامل على نتائج التجربة.
- تعميم النتائج على مجتمعات بحثية أخرى دون التأكد من امكانية التعميم.
- ألا يتخذ الباحث الإجراءات التي تقلل من امكانية التحيز.
- أن يكون المتغير المستقل من الضعف بحيث لا يؤثر على المتغير التابع.
- الخلط بين مفهوم الاختيار العشوائي لأفراد عينة البحث و بين التوزيع العشوائي على مجموعات البحث التجريبية و الضابطة.
- عند استخدام مجموعة ضابطة يحاول الباحث تكافؤ أفرادها مع أفراد المجموعة التجريبية على مواصفات لا علاقة لها بالمشكلة و أهدافها.
- أن يستخدم الباحث عينة صغيرة العدد مع تصميم تجريبي يعتمد على القياس البعدي فقط للمجموعتين الضابطة و التجريبية.
- ألا يتأكد الباحث من الصدق الداخلي و الصدق الخارجي لتصميم البحث.

خ- بحوث الحركة (بحوث العمل): تهتم بالمشكلات الفعلية الحادثة في المواقف التعليمية و عادة ما تكون بحوث قصيرة المدى لا تهدف لتعميم نتائجها. مثال: معلم يريد أن يعرف سبب تذبذب مستوى بعض الطلاب في تحصيل مادته.

الأخطاء التي تحدث أحياناً في بحوث الحركة:

- التسرع في اختيار المشكلة و عدم وضوحها بالشكل الكافي.
- الانفراد بالبحث إذا كان من الأفضل تخطيطه و تنفيذه مع مجموعة من الزملاء.
- عدم وضع خطة لخطوات البحث.
- محاولة البعض تطبيق نتائج بحوث الحركة على موقف يبدو مشابهاً و لكنه في الواقع مختلف في كثير من المتغيرات المحيطة.

ط- البحوث المستقبلية : تسعى البحوث المستقبلية إلى:

- تصور ما يمكن أن يكون عليه المستقبل.
- تخيل احتمالات متعددة لهذا المستقبل.
- رسم صورة للمستقبل الذي يريده الأنسان ويتبناه.

من أهمها السيناريوهات لمستقبل الظاهرة و يتطلب ذلك :

- دراسة تاريخ الظاهرة و واقعها.
- دراسة الاتجاهات المعاصرة المرتبطة بالظاهرة.
- تخيل احتمالات وبدائل و تخطيط سيناريوهات مختلفة.
- مقارنة السيناريوهات و اقرار واحد منها.

الخطأ هنا: أن البحوث المستقبلية في التربية أقل مما ينبغي.

أخطاء شائعة في تجميع المعلومات و الأدبيات و الدراسات السابقة للأطار النظري.

بعد أن يستقر الباحث على منهج البحث المناسب لمشكلة بحثه و يعرف تماما كيفية تصميم المنهج المختار يعاود مواصلة مشواره في القراءة و الاطلاع على الأدبيات و البحوث التي تناولت متغيرات بحثه.

و من الأخطاء الشائعة في هذه المرحلة

- يتصور الباحث أحيانا أن ما قراءه من أدبيات و ما راجعه من بحوث في مرحلة إعداد خطة البحث يمثل خلفية علمية كافية فلا يبذل جهداً في العثور على المزيد من المراجع الأفضل و الأحدث و الأكثر ارتباطاً.
- أن يركز الباحث على نتائج الدراسات السابقة دون التعمق في فهم و تحليل منهج البحث و الأدوات المستخدمة و الأساليب الاحصائية المستخدمة.
- أن يكتفي الباحث بالمراجع والمصادر الثانوية بدلاً من محاولة الوصول إلأى المصادر الأصلية.
- قد يهمل الباحث في تدوين ما يصل إليه من مراجع فور الاطلاع عليها و النتيجة أن ينساها حين يحتاج إليها مما يضيع كثيراً من الوقت و الجهد.
- أن يهتم الباحث بكم المراجع التي يجمعها و لا يهتم بالقيمة الفعلية لهذه المراجع و مدى ارتباطها ببحثه.
- تجميع دراسات قد تنتمي لمجتمعات مختلفة قد يسيئ إلى البحث بدلاً من تدعيمه.
- يخلط الباحث أحياناً بين ما يعتبره اقتباساً مباشرً من المراجع و بين ما يعتبره قراءات استفاد منها.
- قد يجمع الباحث كل ما يرتبط ببحثه من بحوث و دراسات و نظريات عل أساس أنه يجمع كل ذلك ليضعه في فصل مستقل بعنوان الدراسات السابقة، وهذا خطأ كبير و سوء فهم لهدف تجميع الأدبيات، فيقوم الباحث بهذا و كأنه مكلف بعمل أرشيف لما كتب حول موضوع بحثه.

أخطاء شائعة في اختيار عينة البحث:

تهدف البحوث التربوية للتوصل إلى نتائج ترتبط بالعملية التعليمية، و تعمل على الارتقاء بعناصرها المختلفة، على أن نتمكن من تعميم هذه النتائج على نطاق واسع يشمل كل مفردات المجتمع البحثي.

و المجتمع البحثي المستهدف: هو مجموع المفردات التي يرغب الباحث دراسة بعض المتغيرات المرتبطة بها.

و المجتمع البحثي قد يتكون من :

- أفراد : مثال: دراسة مستوى التفكير الابداعي لدى تلاميذ الصف الأول الإبتدائي في مصر؛ فيصبح المجتمع البحثي المستهدف في هذا البحث هو كل تلاميذ الصف الأول الإبتدائي في مصر.

- أشياء أو نظم: مثل دراسة مستوى تجهيزات مكتبات المدارس الثانوية؛ فيصبح المجتمع البحثي المستهدف هو كل مكتبات المدارس الثانوية في مصر.

قد تكون مفردات المجتمع البحثي متناثرة جغرافياً على أماكن متباعدة، و في بعض الحالات تكون متراكمة في مكان واحد و هنا يمكن التعامل معها.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل يستطيع أي باحث أن يتعامل مع جميع مفردات المجتمع البحثي؟

بالطبع لا؛ لأن لا الوقت و لا الجهد و التكاليف المطلوبة تسمح بذلك، لذلك يلجأ الباحث إلى تحديد مجتمع بحثي في نطاق منطقة جغرافية معينة، أو تحديد الأعداد التي يمكن أن تعمم عليها النتائج و نطلق عليه في هذه الحالة " المجتمع المتاح"

و السؤال يتكرر هل يستطيع الباحث التعامل مع جميع مفردات المجتمع البحثي؟ قد يكون ذلك صعباً إلى حد كبير، و هنا يلجأ الباحث إلى اختيار عينة محدودة من المجتمع المتاح يتمكن من التعامل مع مفرداتها، و لابد أن تحمل جميع مواصفات وسمات المجتمع البحثي.

خطأ اختيار العينة: هو الفرق بين مواصفات العينة المختارة و مواصفات المجتمع البحثي. و يرتبط خطأ اختيار العينة بحجمها؛ فيزداد هذا الخطأ كلما صغر حجم العينة المختارة و يقل كلما كبر حجمها.

أنواع العينات: تتنوع العينات تبعا لهدف البحث و منهجه و المتغيرات التي يتناولها الباحث و نستعرض فيما يلي بعض أنواع العينات الشائعة.

- العينات العشوائية البسيطة : فيها يتم اختيار العدد المطلوب لأغراض البحث بطريقة عشوائية إما بسحب أسماء سرية من مفردات المجتمع، أو باستخدام الترميز لاختيار العدد المطلوب، أو باستخدام الجداول المخططة لهذا الغرض.
- العينا المنظمة : و هي مثل العينات العشوائية إلا أنها تتبع خطة منظمة للاختيار. مثال: لو افترضنا أن عدد مفردات المجتمع البحثي 5000؛ يبدأ الباحث باختيار نقطة بداية عشوائية، ولتكن 10 مثلاً و يبدأ في اختيار عينة بحثه على التوالي (20- 30- 40- 50- 60- 70-.....) حتى يستكمل عدد مفردات العينة المطلوب.
- العينة الطبقية: فيها يقسم الباحث المجتمع البحثي إلى فئات تبعاً لأغراض البحث. فمثلا: تبعا للنوع (ذكور/إناث)، تبعا للعمر، تبعا لمستوى التعليم، وتبعا لأي متغير يرى الباحث أن له تأثير على أهداف البحث ونتائجه. ثم يبدأ اختيار مفردات العينة بطرقة عشوائية من كل فئة من الفئات مراعيا نسبة تواجدها في المجتمع البحثي. وتستخدم العينات الطبقية عندما يكون هدف البحث المقارنة بين فئات مختلفة من المجتمع البحثي في بعض متغيرات البحث ونتائجه.
- عينة التجمعات: تعتمد على التجمعات الطبيعية التي تضم أعداد كبيرة من مفردات المجتمع البحثي مثل المدارس، المصانع، النوادي. وهي تستخدم عندما يكون اهتمام الباحث مركز على هذه التجمعات و ليس الأفراد الموجودين فيها.

✓ مثال: إذا أراد الباحث قياس التفكير الابداعي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية قد يلجأ إلى اختيار عشوائي لمجموعة من مدارس المجتمع المستهدف، ويتم التعامل مع التلاميذ بصفتهم تجمعا يمثل هذا المجتمع.

- العينات العمدية: وفيها ينتقي الباحث مفردات العينة وفق لمعايير يتطلبها البحث و يعتمد اختيار مفردات تتوفر فيها سمات و خصائص محددة وذلك لتحقيق اغراض معينة. مثال: إذا أراد باحث أن يكشف عن العلاقة بين الحصول على جوائز في مسابقات رياضية، و دافعية الطلاب لاستكمال دراستهم، فهو هنا يختار طلاب حائزين على جوائز رياضية في لعبات مختلفة، و قد يكونوا من أعمار و مراحل دراسية مختلفة ومن مدارس و محافظات مختلفة، و هذا الأختلاف لا يهم طالما يبني الباحث عينة البحث طبقا لحاجات البحث و أهدافه.

حجم العينة:

- يعتمد حجم العينة على أهداف البحث و على كم ونوع المتغيرات موضع الدراسة، كم يتوقف على حجم مجتمع البحث و تجانس مفرداته.
- كلما زاد حجم العينة كانت النتائج أكثر صدقا و أكثر قابلية للتعميم .
- الحد الأدني للعينات 30 مفردة في البحوث التجريبية و 100 مفردة في البحوث الوصفية و الدراسات المسحية.
- يجب اختيار الاسلوب الاحصائي الذي سوف يستخدمه الباحث لمراعاة متطلبات المعادلات الاحصائية وذلك قبل البدء في تجميع البيانات.

تعميم النتائج : هناك مجموعة من العوامل التي تتدخل في امكانية تعميم النتائج الصادرة عن عينات البحث أهمها:

- صدق تمثيل العينة لمجتمع البحث.
- صدق تمثيل مجتمع البحث للمجتمع المستهدف "صدق المجتمع"
- في حالة الرغبة في التعميم خارج اطار المجتمع المستهدف لمجتمع آخر فيجب التأكد من تشابه مواصفات المجتمعين في المتغيرات مثال: من مجتمع زراعي لمجتمع زراعي آخر.

العشوائية في تحديد المجموعات التجريبية : بعد اختيار مفردات عينة البحث يبدأ الباحث في تقسيمها الى مجموعات تجريبية وضابطة ، و يجب أن يتم هذا التقسيم بطريقة عشوائية دون أي تدخل من الباحث حتى لا يؤثر هذا التدخل على مجريات البحث.

بعض الأخطاء الشائعة المرتبطة بعينات البحث:

- غياب تعريف أو تحديد دقيق لمجتمع البحث المستهدف مما يجعل يجعل اختيار العينةعملية صعبة أو غير دقيقة.
- يخطئ الباحث أحياناً في تحديد حجم العينة الملائم لأغراض البحث فقد تكون أصغر من اللازم أو يبالغ في كبر حجمها دون داع.
- احياناً يكتفي الباحث بما لديه من أفراد و يختارهم كعينة لبحثه و قد لا تكون هذه العينة ممثلة للمجتمع البحثي.

- قد لا يهتم الباحث احياناً باتباع الاسلوب الأمثل لاختيار عينة البحث.
- يخطئ بعض الباحثين في تحديد عدد المجموعات التي يحتاجها البحث.
- قد يتدخل الباحث بطريقة غير موضوعية في تحديد المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة بهدف تحقيق نتائج معينة، في حين أن هذا التحديد يجب أن يتم عشوائياً.
- اختيار افراد المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة من مجتمعات بحثية مختلفة.
- محاولة تاثير الباحث بطرق مختلفة على أفراد المجموعة التجريبية لصالح النتائج الذي يرجوها الباحث.مثال: ان يحاول الباحث تشجيع افراد المجموعة التجريبية بمنحهم هدايا.

أخطاء شائعة في تصميم و إعداد أدوات البحث:

البيانات هي الوسيلة التي يتوصل بها الباحث لنتائج بحثه، والإجابة عن تساؤلاته؛ لذلك فإن قيمة البحث تعتمد على مدى جودة البيانات التي يجمعها الباحث.

مصطلحات أساسية:

- ✓ *Methodology*: المجال المعرفي الذي يهتم بوصف وتحليل الطرق المختلفة لتجميع البيانات، و يبين مميزات و تصور كل طريقة و مناسبة كل منها لأغراض معينة في البحث التربوي.
- ✓ *Method:* تشير إلى وسائل و أدوات جمع البيانات و منها الاستبيان و الملاحظة – إجراء التجارب.....
- ✓ *Technique:* الإجراءات المحددة التي تستخدم في طريقة ما من طرق جمع البيانات.
- ✓ *Sites:* المكان الذي يتم فيه جمع البيانات قد يكون المكتبة، المعمل، المدرسة،.....
- ✓ مثال: إذا كان الباحث يعتمد على المكتبة كمكان و مصدر لجمع البيانات (Site) ، فقد تكون الطريقة (Method) هي تحليل الوثائق التاريخية المتوافرة في المكتبة، أما الإجراء (Technique) فهو تسجيل تعليقات على الوثائق، أو تحليل محتوى بعض الوثائق.

يعد الخلط بين هذه المصطلحات من الأخطاء الشائعة.

صدق و ثبات البيانات: لابد للباحث التأكد من سلامة أدواته، حتي يتأكد أن ما يجمعه من بيانات تتمتع بالصدق و الثبات.

جرت العادة أن نقول اننا نتحقق من صدق و ثبات الأدوات (الأختبار، الاستبيان،....الخ) و هذا خطأ، و الصواب أننا نجري بعض العمليات على الأدوات حتى نتأكد أن البيانات التي نجمعها باستخدام هذه الأدوات هي بيانات ثابته و صادقة.

الموضوعية في جمع البيانات : من أخطر الأخطاء التي يقع فيها الباحث في عملية جمع البيانات هي التحيز و التعصب، أي البعد عن الموضوعية؛ حيث يلجأ بعض الباحثين الى عملية انتقاء مقصودة عند جمع البيانات، يحاول خلالها اختيار و تدوين البيانات التي تؤيد وجهة نظر و رؤية معينة و يتجاهل بيانات اخرى تعرض هذه الرؤية.

بعض أدوات تجميع البيانات :

1- الاستبيان Questionnaire : من أكثر الادوات استخدماً في جمع البيانات و من مميزاته:

- وسيلة مناسبة لتجميع البيانات من أعداد كبيرة من الأفراد و من اماكن متباعدة في وقت واحد.
- وسيلة غير مكلفة لتجميع كم كبير من البيانات .
- البيانات المجمعة عن طريقة الاستبيان سهلة التصنيف و التحليل احصائيا .

يقدم الاستبيان للمستهدفين إما باليد أو عن طريق البريد.

بعض الأخطاء الشائعة في إعداد و تطبيق الاستبيان:

- أن يستخدم الباحث الاستبيان للحصول على معلومات يمكن الحصول عليها بالاطلاع على بعض الوثائق أو بطريقة بديلة.
- ألا يتبع الباحث الأجراءات العلمية اللازمة لتصميم الاستبيان و التحقق من صدقه و ثباته.
- ألا يهتم بتوضيح هدف الاستبيان للمستجيبين، و أن يشكرهم على المشاركة .
- المبالغة في عدد الأسئلة مما قد يترتب عليه رفض البعض ملء الاستبيان.
- أن يتضمن الاستبيان اسئلة خارج إطار معلومات المستجيب.
- عدم الاهتمام بتنظيم وترتيب شكل صفحات الاستبيان مما يقلل من حماسة المستجيبين.

- الصياغة الركيكة للأسئلة، أو استخدام اسئلة لا تتناسب مع المستوى الثقافي للمستجيب؛ مما يؤثر على صدق الاستجابات.
- استخدام صياغات موحية باستجابات معينة. مثال قارن بين الصيغتين (أ) هل أنت راض عن ظروف العمل في مدرستك؟ (ب) هل ظروف العمل في مدرستك تلائم أدمية الأنسان.
- استخدام الأسئلة المعتمدة على النفي. مثال: إلى أي مدى لا تتفق مع الرأي الذي ينادي بعمل المرأة في المناصب الإدارية.
- الإخطاء اللغوية سواء كانت إملائية أم نحوية، أم في أسلوب الكتابة.
- إذا سلم الباحث الاستبيانات يدويا أو أرسلها بالبريد وأهمل في متابعتها فقد يترتب على ذلك نقص في أعداد عينة البحث مما يؤثر على النتائج.

2- استطلاع الرأي opinionaire أو مقاييس الاتجاهات attitude scale :

هناك فرق بين الاستبيان و استطلاع الرأي من حيث الهدف و نوع الأسئلة.

الاستبيان: يهدف إلى تجميع معلومات و حقائق لا خلاف عليها.

استطلاع الرأي: يهدف إلى تجميع أراء فردية و وجهات نظر المستجيبين و مشاعرهم نحو موضوع معين.

مثال: فبينما قد يسأل الباحث المستجيب للاستبيان : ما عدد أولادك، فإنه في في استطلاع الرأي يسأله ما عدد الأطفال المناسب للأسرة متوسطة الدخل. وقد يقدم له بدائل (طفلان- ثلاثة- اربعة) أو رأي أخر يجب كتابته.

و هكذا نرى أن الأسئلة في استطلاع الرأي أما سؤال مباشر أو اختيار من بدائل.

عادة يدور مقياس الاتجاه حول محور واحد أو عدد من المحاور التي تدور حول الموضوع المطلوب استطلاع الرأي فيه.

من الأخطاء الشائعة في إعداد و تطبيق استمارات استطلاع الرأي.

- أن يستخدم الباحث استمارة استطلاع الرأي في محاولة تجميع بيانات واقعية متفق عليها.
- عدم توضيح أهداف الاستمارة و شرح طريقة الاستجابة المطلوبة.
- إغفال الباحث التأكيد على سرية البيانات الشخصية و إنها لأغراض البحث العلمي.

- أخطاء الصياغة – مستوى اللغة – ترتيب الأسئلة و تدرجها – تنسيق و تنظيم صفحات الأداة و الاهنمام بشكلها.

3- المقابلات الشخصية أو المقابلات البحثية:

- تعتبر المقابلة استبياناً شفويا، فالمستجيب يعطي الاستجابة شفاهة في لقاء وجها لوجه مع الباحث.
- يجب على الباحث ترتيب المكان و تحديد المواعيد اللازمة لهذه المقابلة .
- كما يجب عليه إعداد قائمة بالأسئلة التي سيواجهها حتى يضمن توحيد الأسئلة التي توجه لجميع الأفراد.
- كما يجب إعداد طريقة تسجيل الاستجابات، و قد تكون صوتياً أو تدويناً أو ورقياً.
- يتوقف نجاح المقابلة على نشر الاحساس بالطمأنينة لدى المستجيب و التأكيد على سرية ما يدور في المقابلة و أنها لأغراض البحث العلمي.

من الأخطاء التي قد تقع في المقابلة البحثية.

- التقصير في الإعداد الجيد للمقابلة.
- فشل الباحث في خلق جو من الثقة و الحميمية بينه و بين المستجيب.
- أن يستخدم لغة لا تناسب المستجيب مما ينتج عنه سوء الفهم للأسئلة.
- أن يتعالى الباحث في أسلوب طرح الأسئلة أو يبدي تعبيرات بالوجه تدل على التعالي.
- أن يضغط الباحث على المستجيب؛ ليدفعه نحو إجابة معينة.
- أن يهمل الباحث في التدوين أو التسجيل الفوري للحوار.
- أن تختلف الأسئلة و أسلوب التعامل من فرد لأخر، مما يشكك في نوايا الباحث و تحيزه و يقلل من صدق النتائج.

4- الملاحظة : لاشك أن الملاحظة المباشرة هي أصدق و أنسب الوسائل لجمع البيانات الخاصة بسلوك الأفراد و الحكم على مدى أدائهم و مهاراتهم العلمية.

- تعتمد الملاحظة على المتابعة البصرية المباشرة و تدوين ما يحدث أولاً بأول .

- و لنجاح الملاحظة كوسيلة لجمع البيانات لابد أن تكون مخططة و هادفة و مركزة و يجب أن يقوم بها شخص مدرب و فاهم لهذا البحث.
- لابد أن يبتعد الملاحظ عن الذاتية و التحيز في تسجيلا ما يلاحظه.

أخطاء محتملة في الملاحظة

- عدم تدريب الملاحظين على مهارة الملاحظة و استخدام الأدوات المعدة لذلك.
- الاكتفاء بملاحظ واحد يقلل من صدق البيانات المسجلة.
- محاولة الملاحظ تسجيل أكثر من جانب من جوانب الموقف في جلسة ملاحظة واحدة.
- أن يخلط الملاحظ بين أنواع المتغيرات التي يريد ملاحظتها وهي (أ) ملاحظات وصفية: مطلوب أن يدون الملاحظ ما يراه دون أي تغيير. (ب) ملاحطات استنتاجية: فيها يستدل الملاحظ على سمة معينة بناء على سلوكيات تم ملاحظتها.مثال: من تصرفات المعلم مع تلاميذه يستدل الملاحظ أن هذا المعلم يتمتع بقدركبير من الحماس لمهنته. ملاحظات تقييمية؛ فيها يحكم الملاحظ على السلوك الذي يلاحظه في ضوء مقياس معد مسبقاً.
- لضمان جودة و دقة الملاحظة يحسن أن تكون لفترة زمنية قصيرة؛ حيث أن طول فترة الملاحظة يؤثر على القائم بالملاحظة، و أيضا على من يلاحظهم.
- أحيانا يبدأ الملاحظ فترة الملاحظة و لديه تو قعات مسبقة عما سوف يلاحظه و كثيراً ما يدون ملاحظات تماثل توقعاته المسبقة.
- ينبهر الملاحظ أحياناً بشخصية من يريد ملاحظته؛ فيؤثر ذلك على الملاحظ ويرى كل ما يصدر عن هذه الشخصية رائعاً و جميلاً.
- يميل كثير من الباحثين إلى توخي السلامة، و تسجيل كل ما يلاحظه على أنه " متوسط " فتخرج النتائج قليلة المعنى و الفائدة.
- كثيراً ما يتسبب و جود الملاحظ في التأثير على سلوك من يلاحظهم ، و يمكن التغلب على ذلك بأن يقوم بالملاحظة من وراء مرآة تسمح بالنظر لوجهه واحدة.
- عدم الاهتمام بالتأكد من صدق و ثبات أدوات الملاحظة المستخدمة.

التثليث : مدخل تعددي لجمع البيانات لأغراض البحث العلمي باستخدام طريقتين أو ثلاث طرق.

لا يقتصر مدخل التثليث على أدوات جمع البيانات، و انما يمتد إلى:

تثليث المكان: بمعنى إجراء البحث في أكثر من موقع. فقد يكون للبيئة الطبيعية و الاجتماعية تأثيراً على المتغيرات البحثية، فتختلف اراء تلاميذ المدن عن تلاميذ القرى.

تثليث الزمان: و يعني إجراء البحث و تكراره على فترات زمنية متعددة. فإذا كان الباحث يحاول قياس اتجاهات التلاميذ نحو الأنشطة المدرسية، فلا مانع أن يتعرف الباحث على أراء التلاميذ مرة أثناء الدراسة و هم مشغلون بالدراسة و الامتحانات، و مرة أخرى اثناء الاجازة الصيفية.

تثليث الباحثين: أو الملاحظين و عدم الاعتماد على ملاحظ واحد؛ و هذا يقلل من احتمال تحيز الملاحظ الأول أو ضعف إمكاناته و يعطي ثقة أكبر و صدق أقوى للنتائج.

تثليث منهج البحث: و يعني دراسة الظاهرة البحثية بأكثر من منهج. مثال: لو أن الباحث يجري دراسة مسحية لظاهرة معينة لمزيد من التأكد من النتائج من الممكن أن يجري لقاءات بحثية مع بعض الشخصيات المرتبطة بالموضوع و يطرح عليهم النتائج و يطلب تعليقاتهم.

تثليث عينة البحث: يعني عدم الاكتفاء بنوعية واحدة من الأفراد ليحكموا على موضوع معين. مثال: إذا اراد الباحث تقييم تجربة التقويم الشامل من الممكن أن يستعين بعينة من التلاميذ، وعينة من المعلمين، و عينة من أولياء الامور.

أسئلة مهمة : على الباحث أن يسأل نفسه :

- ما الفائدة التي تعود على الباحث نتيجة التثليث ؟
- و هل تلك الفائدة تعادل المجهود والوقت و التكاليف اللازمة ؟
- ما نوع البيانات اللازمة في كل مدخل من المداخل المتعددة؟
- كيف سيتعامل مع تلك البيانات ليستخلص نتائجه؟
- ماذا سيفعل إذا تناقضت البيانات تبعا لمصدرها؟

لاشك أن إجابات تللك الاسئلة تتوقف على أهداف البحث وأسئلته؟

الصدق الداخلي و الصدق الخارجي :

الصدق الداخلي: مدى الثقة الذي يمكننا من إرجاع نتائج تجربة البحث إلى المتغيرات التجريبية التي أدخلناها لنتعرف التغيرات التي حدثت بسببها.

الصدق الخارجي: يهتم بمدى إمكانية تعميم نتائج البحث؛ بمعنى في أي المجتمعات، في أي المواقع، و مع أي متغيرات يمكننا تعميم النتائج.

العوامل التي تؤثر على الصدق الداخلي:

1- تأثير الزمن: أن تأثر أفراد العينة بما قد يحدث بين القياس القبلي و القياس البعدي؛ هو متغير يضاف تأثيره الى تأثير المتغير التجريبي.

2- نضج أفراد العينة: يتغير أفراد العينة بين القياسين القبلي و البعدي؛ فقد يصبحون أكثر إرهاقاً، أكثر جوعاً، أو أكبر سناً، و لا شك أن ذلك يغير من مواصفات العينة الأصلية المستهدفة، و يؤدي ذلك إلى التساؤل هل ترجع نتائج البحث إلى المتغير البحثي أم إلى هذه التغيرات في أفراد العينة.

3- تأثير القياسات القبلية : بعض ما ورد في الاختبارات القبلية قد يتكرر في الاختبارات البعدية، و لأن الأفراد مرو بهذه الأسئلة، فقد تكون إستجابتهم الثانية بمعرفتهم بهذه الاسئلة. و قد يشكك ذلك في النتائج.

بعض العوامل التي قد تؤثر على الصدق الخارجي:

- تأثير الاختبارات القبلية: حيث أن أي مجموعة جديدة نود تعريضها للمتغير التجريبي سوف تختلف عن عينة البحث التي تعايشت مع اسئلة و اختبارات ترتبط بالمتغير التجريبي، فكيف يصبح التعميم على المجموعتين.
- تأثير تحيز الباحث عند اختيار عينة بحث تجريبية.
- صعوبة تفسير نفس البيئة و الظروف التي تمت فيها تجربة البحث لمجموعات أخرى.

سابعاً أخطاء في تحليل البيانات و استخلاص النتائج: فور انتهاء الباحث من تجميع البيانات اللازمة للبحث، يبدأ في تطبيق الأساليب الاحصائية المناسبة على تلك البيانات لاستخلاص نتائج البحث و الاجابة عن تساؤلاته و التحقق من صحة فروضه.

الأخطاء الأكثر شيوعاً في تحليل البيانات:

- أن يبدأ الباحث في تجميع البيانات دون أن يحدد مسبقاً نوع المعالجة الاحصائية التي سوف يستخدمها.
- أن يعتبر الباحث المعالجة الاحصائية هدف في حد ذاتها.
- يخطئ بعض الباحثين في اختيار المعادلات الاحصائية اللازمة لاستخلاص نتيجة معينة و تطبيقها في غير موضعها، و على الباحث التميز بين المصطلحات : قياس المتوسطات – قياس التشتت و الانتشار- قياس الرتبة أو الترتيب – قياس العلاقات و معامل الارتباط.
- الخلط بين المفاهيم والمصطلحات حيث لكل منها معادلات خاصة يجب الالتزام بها.
- أن يستخدم الباحث معالجات احصائية تصلح للعينات الكبيرة مع عينة بحثية صغيرة.
- أن يخلط الباحث في تفسير الدلالة الاحصائية للنتائج و دلالتها التربوية العملية.
- أن يعتمد الباحث على شخص متخصص في الاحصاء لعمل التحليل الاحصائي للبيانات دون أن يشرح له مشكلة البحث و أهدافه.
- إذا استخدم الباحث الكمبيوتر لاجراء المعالجة الإحصائية للبيانات فعليه أن يستخدم البرامج المناسبة و الاهتمام بإدخال البيانات بدقة.

تفسيرات خاطئة : يفرح الباحث بنتائج البحث و يسعد بفعالية المتغير المستقل الذي يهدف إلى معرفة مدى تأثيره على الأفراد و يبدأ بتفسير النتائج و يوصي بتعميم النتائج على المجتمع بأكمله. وهنا يجب أن نتوقف مع الباحث لنناقش مدى صحة النتائج هل ترجع فعلاً لهذا المتغير.

1- تأثير هوثورن: إجريت تجربة بحثية في شركة لتصنيع أدوات كهربية دقيقة في مدينة هوثورن في الولايات المتحدة، و كان هدف البحث قياس تأثير زيادة الاضاءة في ورش العمل على زيادة الأنتاج. اهتمت إدارة المصنع بالعمال المشاركين في التجربة و عقد مدير المصنع معهم لقاءات لمناقشة أهمية مشاركتهم و استمع لمقترحاتهم.....، و تم زيادة الاضاءة بالتدريج وفعلا زاد الانتاج و قلت الأخطاء. و بالتدريج أيضا تم تخفيض الأضاءة و الغريب أيضا أن زيادة الانتاج استمرت في التصاعد.

وفسر فريق البحث النتائج بأنها ترجع الى تغير معاملة العمال و ليس الاضاءة. وعرفت مثل هذه النتائج بتأثير هورثون.

وظهر هذا الخطأ في بحوث تربوية كثيرة حظى أفراد التجربة فيها بعناية خاصة و على الباحث ألا يقع في هذا الخطأ الذي يؤثر بلاشك على صدق النتائج.

2- تأثير جون هنري: ترجع هذه التسمية إلى سائق القطار الذي كان يقود القطار يدوياً عندما بدء تجريب القطار الذي يعمل بالبخار. و دفعته الغيرة من هذه الألة الجديدة التي تهدد بقائه في العمل أن يتحدها؛ فبذل جهداً فوق العادي ليسبق قطاره هذا القطار. و نجح أو قاربت سرعته سرعة القطار الجديد، و لكن جون هنري اصيب بإرهاق شديد كاد أن يودي بحياته.

يحدث هذا التأثير في البحوث التربوية عندما يقدم البحث أسلوباً جديدا أو استراتيجية مبتكرة في التدريس مثلاً. و يشعر المعلمون أن في ذلك تهديد لمكانتهم إذا استمروا في استخدام طرقهم التقليدية، فتتولد لدى أفراد العينة الضابطة دافعية لإثبات ان طرقهم ليست أقل من تلك الطرق الجديدة فيبذلون جهداً غير عادي مع تلاميذهم و عند المقارنة يفاجأ الباحث بعدم وجود فروق جوهرية بين المجموعتين.

لذلك يجب اختيار المجموعة الضابطة من نفس المجتمع البحثي لكن بعيداً عن المجموعة التجريبية، وتجنب اشعارهم بأي نوع من التهديد.

3- تفسير بيجماليون : يرجع هذا الخطأ إلى التوقعات العالية التي يرسمها الباحث في خياله لنتائج بحثه، و بدون أن يشعر يبذل الباحث جهداً غير عادي أثناء و خلال مراحل البحث ليحقق المستوى الذي يتمناه و تخرج النتائج محققة لهذا التوقع.

ثامناً أخطاء في سلوك و أخلاقيات الباحث : الباحث المتميز خلق أولاً و علم ثانياً. و هناك مجموعة من الأخطاء الشائعة التي يجب على الباحث تجنبها.

فيما يتعلق بالإجراءات القانونية :

- يغفل الباحث الإجراءات القانونية اللازم اتباعها في بعض مراحل البحث؛ مثل إستخراج التصاريح الرسمية أو الحصول على موافقات الجهات المسئولة.
- عدم الإلتزام بالشفافية و الصدق فيما يتعلق بأهداف البحث و ما سوف يتم فيه من إجراءات، و ما يتطلبه من موافقات من جهات معنية، و أية تكاليف سو ف تتحملها المؤسسة، و الوقت اللازم.
- اهمال حق الأفراد في معرفة أنهم يشاركون في بحث معين، و منحهم حق الموافقة أو الرفض.

- إغفال مشاركة النتائج مع من ساهموا في البحث إذا طلبوا ذلك.
- إغفال حقوق الملكية الفكرية للأفراد الذين استعان الباحث بمؤلفاتهم ، وتجاهل إرجاع الفضل لأصحابه لكل من ساهم في إنجاز البحث.

فيما يتعلق بالجوانب الاجتماعية: يخطئ بعض الباحثين أحياناً في اسلوب تعاملهم مع من يتعاون معهم من الأفراد خلال مراحل البحث. و نلخص الأخطاء التي يقع فيها الباحث في السلوكيات الأتية.

1- إنعدام الشفافية و الصراحة و الوضوح: فلا يقدم الباحث نفسه إلى أفراد العينة بصراحة، و لا يعرفهم أنهم سوف يشاركون في بحث يجرية للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه، و لا يعرفهم دورهم في تجربة البحث، و ما العائد عليهم من هذه المشاركة، و هل هناك أي احتمال لأي ضرر يصيبهم جراء اشتراكهم في البحث.

و على الباحث اطلاع أفراد العينة بهذه الامور و اعطائهم حق الموافقة أو الرفض. إذا لم يكن هناك اضرار متوقعة فعندئذ يجوز للباحث عدم الافصاح بإجراءات البحث على أن يصارحهم بما تم بعد نهاية البحث.

2- عدم مرعة السرية : من أخلاقيات الباحث أن يحتفظ بأية بيانات خاصة بأفراد العينة و لا يفشي أسراراهم و لا يذكر أسمائهم مقرونة بتلك المعلومات التي حصل عليها لأغراض البحث العلمي فقط. و حرصا من الباحث ألا يقع في هذا الخطأ من الممكن أن يتبع نظام الترميز عند الإشارة ألى افراد العينة.

3- عدم احترام المشاركين : حيث ينظر بعض الباحثين إلى نفسه من منطلق ارتباطه بالجامعة ويتعالى في معاملته على الأفراد مما يعتبر إهانة لهم. و على الباحث أن يدرك أن الأفراد بمشاركتهم في البحث يقدمون له خدمات جليلة و هم لذلك يستحقون كل الاحترام و التقدير.

4- التجاوز عما قد يصيب المشاركين من ضرر : وهنا يأخذ الضرر أشكالاً مختلفة منها ما قد يكون بدنياً، و قد يؤثر الباحث على سمعة المؤسسة التي يجري فيها البحث، وقد تؤدي نتائج البحث إلى توتر العلاقات بين الأفراد، و قد يتعرض المشاركون إلى معاملات مهينة أو مسيئة لكرامتهم.

5- عدم مراعاة اختلاف الثقافات: إذا اجري البحث في ثقافة مغايرة لثقافة الباحث فعليه تفهم طبيعة هذه الثقافة و تقاليدها؛ فالبيانات التي يمكن أن يسأل عنها ببساطة شديدة في ثقافة معينة قد تعتبر محظورة في ثقافة اخرى. و الأساليب التي تستخدم لجمع البيانات (التصوير مثلا) قد لا يسمح بها في بعض الثقافات.

6- طرق و أبعاد استخدام نتائج البحث : من أخلاقيات الباحث الالتزام بألا يستخدم أية معلومات أو نتائج توصل إليها إلا في أغراض البحث التربوي و في اطار حدوده المعلنة مسبقا. ومن حق المشاركين في البحث الحصول على نسخة من هذه النتائج.

7- التحيز نحو مجموعات البحث: على الباحث تجنب التدخل في توجيه سلوك أفراد العينة، سواء كانوا في المجموعة الضابطة أو التجريبية؛ بهدف التحكم في النتائج.

فيما يتعلق بالجوانب العلمية :

- عدم الدقة في جمع البيانات.
- عدم الشمول فيما يراجعة من أدبيات.
- عدم الاهتمام بالرجوع للمصادر الأصلية في جمع البيانات.
- تحريف ما يجده من معلومات اما عن قصد أو عن جهل.
- عدم المثابرة في البحث.
- التساهل أو التكاسل أو الاهمال في إعداد أدوات البحث.
- الأخطاء الشائعة في استخدام التحليل الاحصائي، و في تفسير النتائج لتحقيق الاهداف التي يرجوها.

تاسعاً أخطاء في كتابة وعرض الرسالة : في هذه المرحلة تكون حيرة الباحث لا حدود لها فمن أين يبدأ؟ و كيف ينظم عمله؟ و ما الذي يجب مراعاته في هذه المرحلة؟ و ما الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها في كتابة الرسالة؟ و كيف يتجنب هذه الأخطاء؟

و على الباحث ألا يقلق و لا يتزعج. فمعظم مكونات المحتوى الذي يريد كتابته في الرسالة موجود لديه بالفعل. و الامر الآن هو عملية تجميع لكل ما لديه من أوراق و بطاقات و جدوال و شرائط و البدء في عملية تنظيم و ترتيب الأوراق و الوقت.

و يجب على الباحث دراسة القواعد التي تحددها كل جامعة بخصوص شكل الكتابة، و متطلبات إعداد الرسالة، و غيرها من الشروط الحاكمة من قبل الجامعة، ثم الاتفاق مع لجنة الاشراف على نظام العمل في إعداد فصول الدراسة و تقديمها للمراجعة و تحديد المواعيد.

يعتقد بعض الباحثين أن عليه أن يبدأ بالفصل الأول، و عليه أن ينتهي منه لتقديمه لهيئة الاشراف لمراجعته و قبوله بشكل نهائي قبل أن يبدأ في الفصل الثاني، و هكذا تباعاً في باقي فصول الرسالة و هذا خطأ جسيم.

إن أول خطوة لابد أن يقررها الباحث بالاتفاق مع هيئة الاشراف هي وضع هيكل عام لفصول الرسالة، و أهداف و محتوى كل فصل.

غالبا ما تتكون الرسالة من الأجزاء التالية:

1- صفحة العنوان 2- صفحة الشكر

3- صفحة المحتويات 4- قائمة الجداول

5- قائمة الأشكال 6- بيان بملاحق البحث

الفصل الأول: يقدم فكرة البحث و خلفياته، و يعرض مشكلة البحث و أهميتها و حدودها، و تساؤلات البحث و فروضه و مسلماته، كما يشرح منهج البحث و إجراءاته.

الفصل الثاني: " الاطار النظري" و هو عصب الرسالة و الفكر الأساسي وراء منهج الدراسة و إجراءاتها. و يتناول هذا الفصل الأدبيات و الدراسات المرتبطة بمتغيرات البحث.

الفصل الثالث: تصميم و إعداد أدوات البحث.

الفصل الرابع: تنفيذ الجزء التطبيقي في البحث و تجميع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة البحث.

الفصل الخامس: تحليل البيانات و استخلاص النتائج و الإجابة عن أسئلة البحث و الكشف عن مدى صحة الفروض.

الفصل السادس: تفسير نتائج البحث و مناقشتها، و التوصيات و البحوث المقترحة.

تنظيمات مختلفة لفصول الرسالة :

قد تتطلب طبيعة البحث و متغيراته تنظيمات أُخرى: فمثلا نظراً لتعدد المتغيرات في بعض البحوث و كثرة الأدبيات المرتبطة التي يرى الباحث مع هيئة الاشراف ضرورة طرحها في الاطار النظري فعندئذ قد يتقرر تقسيم الاطار النظري إلى فصلين. نرى في بعض البحوث تخصيص فصل مستقل لعرض الدراسات السابقة و هذا التوجه عليه الكثير من التحفظات بل ويعتبر من الأخطاء الشائعة للأسباب الأتية:

1. أن الدراسات السابقة هي جزء أساسي في الفصل الأول، فحين يحاول الباحث توضيح أهمية البحث يستند اليها و إلى ما ورد فيها من توصيات تطالب بإجراء هذا البحث.
2. هي جزء أساسي في الأطار النظري فهي ترتبط بمتغيرات البحث.
3. عند مناقشة نتائج البحث في الفصل الأخير، يربط الباحث بين نتائج بحثه و بين نتائج وبحوث دراسات أُخرى مرتبطة، و هنا يتعرض بتلقائية لبعض الدراسات السابقة و قد يكون قد سبق له تناولها في أماكن أُخرى أو ترد هنا لأول مرة.

– بعض التنظيمات الأُخرى ترى ضم فصل استخلاص النتائج مع فصل تفسير و مناقشة النتائج (الخامس و السادس) فتصبح الرسالة خمسة فصول فقط.

– تنظيمات أُخرى ترى أن يكون الفصل الخامس هو ملخص البحث و معه تقدم النتائج و تقدم توصيات البحث و ما يقترحه من بحوث مستقبلية.

كل من هذه التنظيمات له منطقه و فلسفته و ليس في ما هو خطأ أو ما هو صواب. و على الباحث أن يستخدم التنظيم الذي يحقق أفضل عرض لمجهوداته و لنتائج بحثه.

من أين يبدأ الباحث :

- بعد الاتفاق مع الأستاذ المشرف على تنظيم فصول الرسالة الذي سوف يلتزم به الباحث. يبدأ في وضع تصور لمحتوى كل فصل بشكل مبدئي. و من المفضل أن يناقش هذا التصور مع لجنة الاشراف و الاتفاق عليه بشكل مبدئي.
- يبدأ الباحث بكتابة الأجزاء التي يشعر أنها سهلة و مادتها جاهزة لديه. فقد يبدأ بتدوين مراحل تجربة البحث، فهي مازالت حية في ذاكرته و بياناتها موجودة في مذكراته.
- يبدأ الباحث في أكثر من فصل كما يتراءى له؛ فهو يعلم أنها الكتابة الأولى و سوف يتبعها العديد من الكتابات و عليه وضع رؤية لمحتوى كل فصل في ضوء ما تم الاتفاق عليه مع لجنة الاشراف.
- في هذه المرحلة سوف يدرك الباحث أبعاد الكفاية أو مدى القصور في المادة العلمية اللازمة في كل فصل و هنا يبدأ استكمال النقص و إعادة الكتابة.
- و عندما تتضح صورة فصول الرسالة في هذه المرحلة يبدأ في إعداد الفصل الأول.

كتابة الرسالة :

- تكتب خطة البحث بصيغة المستقبل و ذلك لأنها مقترحاً لبحث لم يبدأ. مثلاً: " وسوف يستخدم الباحث..... >" أو " سيقوم الباحث بمقارنة.....>"
- تكتب الرسالة بصيغة الماضي و ذلك لأنه يكتب تقريراً عن إجراءات تمت بالفعل. مثلاً: " قام الباحث بتشكيل مجموعات.....>" أو " تكونت عينة البحث من.....>"
- عند تعليق الباحث على الجداول و الأشكال الواردة في البحث فعليه استخدام صيغة المضارع؛ و ذلك لأن الشكل أو الجدول يوضح و سيظل يوضح للأبد.

من الأخطاء الشائعة في كتابة الرسالة:

- أن يستخدم الباحث ضمائر الذات مثل (انا) و (نحن) مثال: " و نحن نرى أن....>" أو " كان ما لفت انتباهي....>" و الصواب أن يستخدم الباحث الأفعال المبنية للمجهول وعندما يكتب عن نفسه يستخدم كلمة الباحث. مثال: " من المهم الاهتمام ب....>" أو " يرى الباحث أن الظاهرة....>" و هكذا.
- يخطئ بعض الباحثين باستخدام لغة فضفاضة تهتم بالتفاصيل و الجزئيات غير اللازمة. و المفضل في لغة البحث العلمي أن تكون مختصرة، و جادة و تركز على الأفكار الرئيسية.
- يخطئ بعض الباحثين بتغليب الذاتية و الانطباعات الشخصية في كتابة البحث. و المفروض أن أية أراء أو وجهات نظر تبنى على مؤشرات موضوعية نابعة من الأدبيات الموثقة.
- يخطئ بعض الباحثين بالتميز النوعي في صيغة الكتابة؛ بمعنى تجاهل المرأة أو الطفلة و كأن المجتمع كله ذكور. فمثلا: يتكلم عن المعلمين و يتجاهل المعلمات.

كتابة الفصل الأول و الأخير " مشكلة البحث و إجرائتها"

- يهدف إلى تقديم و عرض مشكلة البحث و أبعادها و أهمية دراستها، و موقع البحث الحالي من الأدبيات المرتبطة بهذه المشكلة.
- يشبه الفصل الأول خطة البحث التي قدمها الباحث لكي يحصل على الموافقات الرسمية لكي يبدأ في البحث.

- يبدأ الفصل الأول بمقدمة تعرض خلفية المشكلة و تستعرض ما اجري فيها من بحوث و دراسات توضح ضرورة و أهمية البحث الحالي.
- يخطئ الباحث إذا تصور أن يكتفي بنسخة من مقدمة البحث فلاشك أنه قد مرت سنوات على كتابة الخطة؛ فليس من المعقول أن يستشهد بدراسات تقادمت و تظريات تطورت.
- بعد المقدمة يتضمن الفصل الأول جميع العناصر التي تضمنتها خطة البحث من صياغة واضحة لمشكلة البحث و تساؤلاته و فروضه و مسلماته و أهمية البحث و منهجه و إجراءاته، و من العناصر المهمة في هذا البحث تعريف مصطلحات البحث.
- تستخدم صيغة الماضي في صياغة عناصر هذا الفصل.
- بعد الأنتهاء من كتابة الفصل الأول يقوم الباحث بالقراءة النقدية لإجراء التعديلات اللازمة ليحقق اتساقاً بين فصول الرسالة .
- الفصل الأول في الرسالة هو الأخير في كتابتها.

يعرض الباحث في هذا الفصل الجهود التي اجريت في مجال مشكلة البحث و يوضح للقارئ موقع البحث الحالي من هذه الجهود و أهميته و ضرورته.

- يبدأ الباحث بتحديد خطة لمكونات هذا الفصل و ينظم محتوياته في محاور واضحة تمثل متغيرات البحث.
- يعود الباحث إلى ما سبق تجميعه من أدبيات و دراسات أثناء مراحل البحث.
- يحدد الباحث أولاً تتابع المحاور في الإطار النظري، ثم يحدد تتابع الموضوعات داخل كل محور؛ و سوف يكشف بذلك المحاور المستوفاه و المحاور الضعيفة التي تحتاج إلى التدعيم.
- يتضمن كل محور من المحاور البحوث و الدراسات المرتبطه به و على الباحث التركيز على المراجع و البحوث شديدة الارتباط و يكتفي بإشارة مختصرة للمراجع الأُخرى.
- يقوم الباحث بتجميع البيانات والدراسات و استخلاص الاتجاهات التربوية المرتبطة بكل محور ليعطى معنى و هدفاً لهذا الفصل و ليس مجرد أرشفة لمجموعة أعمال و كتابات ليس بينها إرتباط و لا قيمة تطبيقية لها.

- ينصح الباحث بالاهتمام بتجميع و تصنيف الأدبيات المرتبطة بالبحث. و إعداد مخطط هيكلي للإطار النظري قبل البدء في تجميع البيانات؛ حيث كثيرا ما يضيف الاطار النظري ابعاد جديدة قد تغير من تصميم البحث و بعض إجراءاته.

الأخطاء الشائعة في كتابة الإطار النظري:

- من الأخطاء الشائعة أن يتبع الباحث طريقة القص و اللصق، جزء من هنا و جزء من هناك و اشارة للمرجع دون أي ترابط أو منطق يدل على فهم وتمكن الباحث مما يكتبه، وقد يؤدي ذلك إلى تضخم الاطار النظري دون داع و يؤدي إلى احساس القارئ بالتيه وعدم التركيز و بالتالي عدم القدرة على المتابعة والفهم.
- من الأخطاء الشائعة أن يلتزم الباحث بأسلوب واحد في عرض ما يقدمه من أدبيات و دراسات، فيبدأ كل فقرة بنفس الجملة و يعطى مساحة متماثلة لكل موضوع و هذا غير مطلوب حيث تختلف أهمية كل موضوع و مدى ارتباطه بالبحث.
- يخطئ بعض الباحثين عند كتابة الإطار النظري في المبالغة في الاقتباسات، فلا شئ أكثر مللا للقارئ و أقل متعة من اطار نظري عبارة عن اقتباسات يربطها الباحث بجملة أو جملتين و يكرر نفس الاسلوب. و نظرا لأن هذه الاقتباسات من مصادر مختلفة و لكُتاب مختلفين و كتباها اصحابها كل بأسلوبه الخاص؛ تكون النتيجة كلا مفكك غير منظم و صعب القراءة و الفهم، و غير ذي جدوى للباحث.

الفصل الثالث " تصميم و إعداد البحث"

يهدف هذا الفصل إلى تعريف القارئ بكل الإجراءات التي أنجزها الباحث في سبيل الاستعداد لتجميع البيانات اللازمة للإجابة عن تساؤلات البحث و التحقق من صحة الفروض.

- يتضمن هذا الفصل خطوات إعداد وتصميم البرنامج التعليمي المقترح. و يعد هذا الفصل الإبداع العلمي و الاضافة الجديدة التي تحسب للباحث.
- يعد البرنامج أو النموذج الذي يعده الباحث المكون الأساسي لهذا الفصل و من الأخطاء الشائعة أن يوضع في ملاحق البحث.

- ينتقل الباحث لشرح إجراءات اختيار العينة التي يجب أن تمثل المجتمع البحثي المستهدف بحيث يطمئن الباحث على امكانية تعميم نتائج البحث على عينات أُخرى مشابهة.
- يعطى الباحث فكرة عامة عن البيئة أو المناخ الذي سوف يتم فيه تطبيق البحث.
- و في الجزء التالي يشرح الباحث التصميم التجريبي و مكوناته و مراحله، فمثلاً هل هو مسحي، إرتباطي، دراسة حالة ، تجريبي.....>
- يقدم الباحث إدوات جمع البيانات سواء كانت إستبيانات أو اختبارات..... و يشرح مبررات اختيار هذه الأدوات، و أهدافها، و مراحل تصميمها و كيفية تطبيقها، و أية صعوبات واجهتها و كيفية التغلب عليها.
- ترفق صورة من أدوات جمع البيانات في الملاحق.

في نهاية هذا البحث يكون الباحث مستعداً ليكتب تقريره عن الجزء التطبيقي في البحث و إجراءات تجميع البيانات.

الفصل الرابع " تجربة البحث أو الجزء التطبيقي:

- فيه يسجل الباحث ما مر به من خطوات عملية و ميدانية و يحكي ما قابله من مواقف سواء كانت إيجابية أو سلبية.
- يبدأ الباحث الفصل الرابع بتوضيح أهداف الفصل، و محتوياته ثم يقسم العرض لمراحل تبعاُ لخطوات التطبيق. وقد يستخدم الصور التوضيحية لتساعده في شرح جوانب معينة خلال مراحل التفيذ.
- على الباحث أن يشير إلى أي ظروف أو عقبات قد تكون تدخلت في مسار البحث، و كيف حاول التغلب على أثرها على نتائج البحث. مثال: غياب بعض التلاميذ عن موعد القياسات القبلية لأفراد العينة أو تحيز معلمة الفصل في المجموعة الضابطة و محاولتها تغليب الاسلوب المعتاد في تدريس المادة.
- يجب على الباحث تدوين الأحداث فور حدوثها لأن هذا التدوين يساعد الباحث عند كتابة فصل التطبيق الميداني فيكون أكثر دقة و موضوعية.

الفصل الخامس " تحليل البيانات و استخلاص النتائج"

- يبدأ هذا الفصل بمقدمة يعرض فيها الباحث أهداف الفصل و يشرح التنظيم الذي سوف يستخدمه لعرض محتويات الفصل.
- عادة يبدأ بالتذكير بنص السؤال الأول، و ما يرتبط به من فروض ثم يقدم البيانات الخاصة بهذا السؤال في جداول أو في صورة أشكال بيانية و المعالجات الاحصائية التي طبقت عليها، و النتائج التي توصل إليها و من خلال النتائج يتأكد من صحة الفروض ثم يتعامل مع باقي الاسئلة بنفس الطريقة.
- من الخطأ أن يلجأ الباحث إلى شخص متخصص في الاحصاء ليقوم بالتحليل الاحصائي دون أن يشركه معه في تحديد المطلوب بالضبط ، و دون أن يعلمه بهدف البحث.

الجداول و الأشكال:

الجداول : الجداول وسيلة لعرض البيانات بطريقة منظمة في أعمدة و سطور وفقاً لتصنيف معين يتناسب مع طبيعة البيانات و أهداف البحث، و تيسر على القارئ فهم كم كبير من البيانات و ملاحظة العلاقات ذات الدلالة بسهولة.

- من الخطأ أن يبالغ الباحث في استخدام الجداول، حيث يؤدي ذلك إلى تشتيت القارئ.
- لا يجب حشو الجدول الواحد بالأرقام فهذا يقلل من جدوى وضعها في جدول. و الأفضل استخدام أكثر من جدول بدلاً من تضمين الجداول كثيرة التفاصيل.
- يجب أن تتضح العلاقات بين الأرقام في الجدول بحيث يفهما القارئ دون اللجوء إلى الشرح الكتابي المصاحب.
- من الأخطاء أن يكرر الباحث كتابة ما فهمه القارئ من الجدول بذات التفاصيل تحت الجدول. فيجب أن يضيف هذا التعليق إلى ما هو موجود بالجدول؛ فقد يركز على إبراز الاتجاه العام للنتائج.
- يكتب رقم الجدول و عنوانه فوق الجدول و تأخذ جميع الجداول تسلسلاً واحد متتابعاً في كل فصول الرسالة، و يفضل أن يكون العنوان مختصراً و لا يتضمن أي علامات ترقيم.
- من الخطأ في العنوان كتابة كلمات مثل " جدول يبين" أو " بيان بتكرارات" أو " نسب أعداد " فكل هذه إضافات لا لزوم لها.

- عند الإشارة في المتن إلى البيانات الموجودة في الجدول من الخطأ أن يكتب الباحث " يوضح الجدول السابق " أو " يتضح من الجدول التالي" و الصحيح أن يشير إلى رقم الجدول لا عنوانه فيقول يوضح جدول رقم.....
- إذا زاد حجم الجدول عن نصف صفحة فيستحسن و ضعة في صفحة مستقلة. أما إذا كان أقل من نصف صفحة فيوضع في نفس الصفحة التي بها المادة المكتوبة المرتبطة.
- إذا امتد الجدول لأكثر من صفحة فيجب تكرار عناوين الأعمدة على رأس كل صفحة. الجداول المستعرضة تثبت في الصفحة بحيث يكون عنوان الجدول إلى الداخل إي جهة التدبيس للورق.
- الجداول الكبيرة التي تحتاج إلى أن تطوى يحاول الباحث تصغيرها حتى يسهل طيها و فردها مع الاهتمام بأن تظل مقروءة.
- أية ملاحظات ترتبط بالجدول تكتب مباشرة أسفل الجدول و لا توضع في هامش الصفحة.
- من المهم أن يلتزم الباحث بشكل موحد للجداول في كل الرسالة.

الأشكال البيانية:

الشكل وسيلة لعرض البيانات الاحصائية في صورة بيانية مثل المنحنيات الخطية و الأعمدة و الدوائر و الرسوم و الخرائط و غيرها.

- لا يجب أن يسبق الشكل المناقشة الكلامية المرتبطة به و دائما تأتي بعده.
- يشار إلى الشكل برقمه و ليس عنوانه.
- يوضع رقم الشكل و عنوانه أسفل العنوان و تتسلسل أرقام الأشكال تباعاً في فصول الرسالة.
- يمكن الاستعانة بشخص متخصص في هذا المجال على أن يشترك الباحث معه في تحديد المطلوب و متابعة العمليات الاحصائية لفهم ما يدور.

بنهاية هذا الفصل يكون الباحث قد أجاب عن أسئلة البحث و تحقق من مدى صحة الفروض و حقق أهداف البحث.

الفصل السادس " تفسير النتائج و مناقشتها"

- يبدأ هذا الفصل بملخص سريع لمشكلة البحث و أهدافه و ماذا كانت الأسئلة المطلوب البحث عن إجابتها، ثم النتائج التي توصل إليها الباحث.
- ثم يبدأ الباحث في تفسير كل نتيجة؛ ماذا تعني؟ ثم يناقش الأسباب و الاحتمالات التي قد تكون وراء هذه النتيجة. و يطرح مجموعة من الأسئلة تعكس موضوعية الباحث و رغبته في معرفة الحقيقة؛ مثل إلى أي مدى يمكن تعميم النتائج؟ و ماذا يمكن أن تكون النتيجة لو أن العينة مختلفة؟ و هل النتيجة ستختلف لو أن البحث تم تطبيقه في بيئة مختلفة؟ أو أن من نفذ البحث باحث آخر؟
- و يتسأل الباحث عن جوانب القصور التي واجهته و هل أثرت على نتائج البحث؟ و ما مدى هذا التأثير؟
- يربط الباحث خلال المناقشة بين ما هو معروف و بين نتائج بحثه كما يقارن بين نتائجه و نتائج البحوث و الدراسات السابقة.
- يتولد من هذه المناقشة بعض التوصيات التي تفيد في استخدام نتائج البحث، كما تنبع أفكار يرى الباحث أنها تحتاج لمزيد من الدراسة و البحث.
- من أكثر الأخطاء الشائعة في هذا الجزء من الرسالة أن يقترح الباحث توصيات و أفكار لبحوث مستقبلية يستطيع أي فرد أن يقترحها بمعنى أنها لم تنبع من النتائج التي توصل إليها الباحث.
- قد يرفق الباحث بهذا الفصل مشروعاً لخطة تنفيذية يوضح فيها خطوات إجرائية للإفادة من نتائج البحث في الارتقاء بالعملية التعليمية.
- يتحرر الباحث في هذا الفصل من القيود البحثية؛ فهنا ينطلق إبداع الباحث في تفسير النتائج و يبدى رأيه فيها و فيما يرتبط بها من نظريات و بحوث و يتقدم بأفكار للإفادة من البحث و بتوصيات لإجراء بحوث مستقبلية. أن هذا الفصل هو ما يستطيع الباحث أن ينشره باسمه في الدوريات المتخصصة و ينسب إليه ما يقتبس منه.

الهوامش و المراجع:

يعتمد الباحث في كل مراحل البحث على عديد من المراجع، و عند كتابة الرسالة تكتب المراجع بطريقتين:

1- تدوين المراجع في أسفل الصفحة Foot note :

- فيها يدون الباحث المراجع التي أخذ منها معلوماته و التي تكون في صورة أفكار استفاد منها لكنه كتبها باسلوبه الخاص، و عندئذ يشير إلى المراجع و يكتب تفاصيل المرجع في هامش الصفحة الأسفل.
- في حالة اقتباس جمل أو فقرات اقتباساً مباشراً يضع الاقتباس بين علامات تنصيص، و إلى جانبها رقم تسلسل المرجع في الصفحة ثم يكتب تفاصيل المرجع في الهامش أسفل الصفحة.
- يستخدم الهامش الأسفل لكتابة بعض الملاحظات، أو المناقشات التفصيلية المرتبطة بموضوع ورد في الصفحة، فتوضع نجمة إلى جانب الكلام .....* و تكرر هذه العلامة في الهامش و يتم الشرح المطلوب امامها.
- هناك طرق و قواعد مختلفة لكتابة الهوامش و على الباحث أن يلتزم بأسلوب في كتابة الهوامش في كل فصول الرسالة.

2- تدوين المراجع في نهاية كل فصل : فيها يضع الباحث رقماً في نهاية الفقرة المأخوذة من مرجع معين؛ فإذا كانت اقتباساً مباشراً توضع علامات تنصيص في أول العبارة و آخرها ثم رقم المرجع كما سيرد في نهاية الفصل، و رقم الصفحة التي وردت فيها العبارات المقتبسة "....." (15-35)

- في نهاية الفصل ترتب المراجع وفق ورودها في صفحات الفصل و تكتب وفق الاسلوب الذي يتبناه الباحث.
- ليس من المستحب إتباع هذه الطريقة في الرسائل؛ فهي تناسب الكتب المؤلفة و في حالة الرسائل توضع المراجع الخاصة بجميع الفصول في نهاية البحث.

قائمة المراجع: يهتم الباحث بتجميع و تسجيل المراجع التي استعان بها في بحثه أولا بأول، و عليه أن يصنفها حسب اللغة، مثلا مراجع عربية و مراجع أجنبية، و داخل كل فئة من هاتين الفئتين يقسم المراجع إلى: كتب، مجلات و دوريات، مقالات، بحوث و دراسات و عليه أن يرتبها داخل كل فئة ترتيباً أبجدياً.

من الأخطاء الشائعة في كتابة المراجع

- أن يخلط الباحث بين طريقة كتابة الهوامش و كتابة قائمة المراجع في نهاية البحث.
- أن يخلط الباحث بين أنواع المراجع فيخطئ في تصنيفها.
- أن يكتب المراجع بأكثر من اسلوب.
- أن يحاول كتابة الأسماء العربية على طريقة الأسماء الأجنبية بمعنى أن يكتب أسم العائلة أولا ثم اسم المؤلف.
- في رسائل الماجستير و الدكتوراه تكتب فقط المراجع التي استعان بها الباحث في بحثه و لا تكتب أسماء مراجع أُخرى ترتبط بموضوع البحث.
- تفاديا لما يحدث من أخطاء في كتابة المراجع على الباحث مراجعتها بدقة من حيث الشكل و الموضوع.

ملاحق البحث: جزء متمم لفصول الرسالة و هي الوثائق التي تحتوي على بيانات تفصيلية مرتبطة بالمراحل المختلفة في البحث.فمثلاً: يضع الباحث نسخاً من الخطابات التي حصل بها على الموافقات الرسمية لإجراء البحث، و أية مراسلات أُخرى توضح للقارئ الخطوات القانونية و الإدارية اللازمة في مثل هذا البحث. و يضع الباحث في الملاحق:

- استمارات البيانات الخام قبل المعالجة الاحصائية.
- نسخاً من أدوات جمع البيانات مثل بطاقات الملاحظة و الاستبيانات.
- قائمة باسماء المحكمين و اسماء من كان لهم دور بارز في بعض مراحل البحث.
- بعض الصور و الخرائط التي استخدمها في البحث.

إذا تضمن البحث بناء برنامج أو تصميم أنشطة أو مواقف تعليمية لتجريبها في البحث فلا توضع في الملاحق فهي جزء أساسي من فصول الرسالة.

تنظم الملاحق في تتابع ورودها في فصول البحث، ويوضع لكل ملحق رقم و عنوان دال و واضح.

ملخص البحث :

- هو أول جزء في الرسالة و أول ما يقرأ فيها، لذلك يجب أن يهتم الباحث بكتابة ملخص واف و شائق و جذاب للقارئ.
- يجب أن يكون الملخص فعلا ملخصا فلا يلجأ الباحث للإطالة و تكرار أجزاء بأكملها من متن الرسالة.

- يجب أن يكون الملخص وافياً بحيث يفهم القارئ منه المشكلة و أهميتها، و ماذا كانت أهداف البحث و كيف تناول الباحث هذه المشكلة و ما الإجراءات و الادوات التي استخدمها، و ماذا كانت النتائج و كيف توصل إليها، ثم ما القيمة العلمية لتلك النتائج و كيف يمكن الإفادة منها ، و ما أهم توصيات البحث و مقترحاته.
- كثيرا ما يكون الباحث في مرحلة من التعب و ضيق الوقت مما يدفعه للتسرع و عدم الدقة في كتابة الملخص، ويلجأ البعض إلى نقل ما سبق كتابته في الفصل الأول كما هو. ثم ينقل النتائج من الفصل الخامس، و التوصيات من الفصل السادس فيفقد الملخص تكامله و تماسكه و يعطى انطباعاً سلبيا عن البحث.
- نفس الملاحظات تنطبق على الملخص باللغة الأجنبية، و يضاف إلى ذلك كثيراً مما ينتج بسبب الترجمة الضعيفة و اللغة الركيكة و المصطلحات غير الدقيقة.

بعض الانتهاء من كتابة فصول الرسالة يقوم الباحث بكتابة الفصل الأول. و على الباحث أن يعيد قراءة الفصل الأول حتى يقوم بالتعديلات اللازمة لتحقيق الاتساق بين أجزاء الرسالة في وحدة متكاملة.

و حيث أننا عدنا إلى أول الرسالة علينا أن نتكتب الصفحات الأولى و التي تتضمن:

صفحة العنوان: يجب الالتزام بالبساطة و الوقار في كتابة صفحة العنوان و البعد عن استخدام الاطارات المزركشة و الخطوط الزخرفية. و يجب أن تتضمن صفحة العنوان المعلومات الأتية:

- اسم الجامعة و الكلية و القسم العلمي.
- عنوان الرسالة باللغتين العربية و الإنجليزية.
- اسم الطالب و الدرجة المتقدم للحصول عليها.
- اسم اعضاء لجنة الإشراف على البحث.
- التاريخ.

صفحة الشكر : يعترف الباحث في هذه الصفحة بخدمات و مساعدات كل من شارك في مراحل البحث و على الباحث عدم المبالغة حتى لا يخرج عن الهدف.

صفحة الاهداء : رسائل الماجستير و الدكتوراه لا تهدى، و ليس من حق الباحث كتابة اهداء لأي فرد أو جهة، نعم هي نتاج جهد الباحث و لكن شارك فيها أعضاء لجنة الاشراف الذين أعطوا من وقتهم و جهدهم.

صفحة المحتويات : هي الدليل و المؤشر للقارئ لكي يتابع ما ورد في فصول الرسالة، لذلك يهتم الباحث بتنسيق و تنظيم هذه الصفحة بتوضيح عنوان الفصول و العناصر الرئيسية في كل فصل منها و ما تتضمنه من عناصر ثانوية و كل عنوان و رقم الصفحة التي يوجد بها. و يجب توحيد الخطوط و أحجامها في صفحة المحتويات في العناوين الأساسية و الفرعية في كل فصول الرسالة.

قائمة الجداول: يرصد الباحث في هذه الصفحة كل ما ورد في فصول الرسالة من جداول، بأرقامها و عنوان كل جدول و رقم الصفحة التي ورد فيها و ذلك تبعا لتسلسلها عبر فصول الرسالة.

قائمة الأشكال: يرصد الباحث الاشكال التي وردت في الرسالة في الرسالة مرتبة حسب أرقامها مع وضع عنوان كل شكل و الالتزام بذات النسق و الاسلوب في الكتابة.

قائمة الملاحق : تكتب الملاحق بأرقامها و عناوينها في تسلسل مع توضيح رقم الصفحة إمام كل ملحق.

عاشراً أخطاء تخل بالبحث:

أولاً الأخطاء اللغوية : يلاحظ في رسائل الماجستير و الدكتوراه أخطاء لغوية كثيرة متنوعة منها:

- الأخطاء الإملائية مثال: الأخطاء في وضع الهمزات.
- الأخطاء النحوية
- الاسلوب؛ فنجد في بعض البحوث ركاكة و ضعفاً و قصوراً في المصطلحات، مما يضيع معه المعنى و الفكرة المطلوب التعبير عنها. و نلاحظ أحياناً لازمة يكررها الباحث كثيراً. مثال: تكرار الباحث لبعض الكلمات في الفقرة الواحدة مثل (حيث....حيث) أو (لكن.....لكن) أو (لذلك....لذلك).
- و من الأخطاء في الاسلوب اللغوي استخدام صيغة الذات (المتكلم) مثل (أنا أرى) أو (نحن نرى) و الأفضل استخدام التحدث عن الغائب مثل (يرى الباحث أن هذه الظاهرة.....) أو (عقد الباحث عدة جلسات)
- الإطالة المخلة للتعبير عن فكرة معينة ، و يؤدي ذلك إلى ضعف الاسلوب، فالبلاغة في الكتابة العلمية تعتمد على الاقتصار و الإيجاز و الوصول إلى المطلوب بأقصر السبل و أقل الكلمات.

- النقل من مصادر مختلفة لكل منها اسلوب لغوي معين ، و ينقلها الباحث كما هي دون محاولة توحيد الاسلوب ، فيبدو الكلام مفككاً و غير مترابط و غير ممتع في القراءة.
- أحيانا نشعر أن الباحث لا يعرف متى يبدأ فقرة جديدة ، و متى يستكمل الكلام في ذات الفقرة. و يؤثر ذلك على المعنى و تواصل الفكرة. و أحيانا نرى فقرة تشغل نصف صفحة و فقرة اخرى تتكون من سطرين.
- الضعف الواضح في استخدام علامات الترقيم ، فنجد فقرات تتكون من جمل طويلة مسترسلة ، تربطها كلمات وصل حتى تصبح الفقرة كلها جملة واحدة.
- تتضح ركاكة الأسلوب احيانا مما قد يصل إلى حد خطأ المعنى ، خصوصاً في حالة الترجمة من أصل أجنبي.
- أخطاء الكتابة باللغة الأجنبية سواء في الهوامش أو في ملخص الرسالة.
- عندما يلجأ الباحث إلى مترجم غير متخصص لغوياً فإن مصطلحاته و تعبيراته كثيراً ما تكون خارج سياق المعنى المطلوب.

ثانيا: التنسيق و الاتساق:

يخطي بعض الباحثين في عدم إعطاء هذا الجانب العناية الكافية ؛ فتبدو الرسالة غير منظمة و غير جذابة للقارئ. و من الأخطاء التي يقع فيها الباحث :

- قلة الاهتمام بتنسيق صفحات الرسالة بدءاً من صفحة الغلاف إلى آخر صفحة ، و قد يحتاج الباحث أحيانا الاستعانة بمتخصص في إخراج المطبوعات أو يسترشد برسائل تمت مناقشتها ، و حازت الاعجاب.
- من القواعد الأساسية في هذ الشأن وضع تصور لبدايات الفصول ، فمثلاً يقرر الباحث استعمال فواصل بين الفصول ، و قد تكون ملونة و عليها عنوان البحث و العناصر الأساسية لمحتوياته.
- يجب توحيد نوع الخط وحجمه في كل الفصول ، كما توحد الخطوط و أنواعها و أحجامها و موقعها بالنسبة للعناوين الرئيسية و الفرعية.كما يجب توحيد الخطوط في المتن و الالتزام بالمسافات بين السطور ، و بمقاييس هوامش الصفحات.

- من المريح للقارئ أن ينسق الباحث رسالته بحيث تبدأ الفصول دائما في اتجاه واحد ، بمعنى أن تكون الصفحة الأولى لكل فص جهة اليسار مثلاُ.
- عند كتابة الجداول و الأشكال يجب الالتزام بذات النسق في كتابتها في كل فصول الرسالة ، و أيضا في الملاحق.
- تمتد فكرة الاتساق إلى المحتوى و المضمون؛ فمن الأخطاء الشائعة تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد عبر صفحات الرسالة. فمثلا: يكتب الباحث استبيان ، و في مكان آخر يستخدم كلمة استبانة ، و مرة يتحدث عن التعليم الأساسي كمرحلة ، و في مكان أخر يتحدث عن التعليم الابتدائي و الإعدادي كمراحل دراسية و مرة يستخدم مصطلح تقييم ، و مرة يستخدم كلمة تقويم بنفس المعنى. و يتكرر هذا الخطأ في استخدام المصطلحات الأجنبية.
- تذبذب الباحث و عدم استقراره على نمط واحد في الاسلوب ، أو في المصطلحات ، أو في تنسيق الصفحات. عدم اهتمام الباحث بالتنسيق يعطى انطباع سلبي عن الباحث و البحث مهما كانت القيمة العلمية للبحث.

ثالثاً – الأمانة العلمية و الالتزام بأخلاقيات البحث التربوي:

- الأمانة العلمية تعني الصدق في كل ما يقول الباحث و في كل ما يفعل. و قد يخطئ الباحث بسبب جهله أو عدم معرفته ببعض الامور و الحقائق و فور معرفته بما لم يكن يعرفه يصحح نفسه و يعيد النظر في إجراءاته.
- بعض الأخطاء ترجع إلى اهمال الباحث و عدم جديته في البحث ، فلا يبذل الجهد الكافي للوصول للحقائق أو كل المتغيرات و المؤثرت على الظاهرة،. و في هذه الحالة يستمر الباحث في الخطأ على أمل عدم اكتشافه.
- هناك خطأ مقصود ينتج عن تحيز مسبق للباحث من أجل الوصول إلى نتائج بعينها، فيتلاعب في تجميع الأدبيات و يغش في اختيار العينات و يكذب في تجميع البيانات و في تحليلها.
- و من الأخطاء التي لا تغتفر " السرقات العلمية " و هي الاستياء على أفكار الآخرين و كتابتها كما هي على أنها من بنات أفكار الباحث دون أن يرجع الحق إلى أصحابه.

- و من أخلاقيات الباحث احترام المشاركين و احترام خصوصياتهم و عدم إفشاء أسرارهم ، وكذلك عدم تعريضهم لأية اضرار جسمية أو نفسية أو اجتماعية نتيجة المشاركة في البحث.
- و من الإمانة العلمية إعلان نتائج البحث ، و إعلام من تهمهم هذه النتائج بها ، و بتوصيات الباحث المرتبطة بموقع كل منهم و مسؤلياته. و قد يكون من الأفضل نشر ملخصات هذه الرسائل والبحوث.

المناقشة والحكم: بعد استكمال كل متطلبات إعداد الرسالة، ومراجعتها أكثر من مرة من أعضاء لجنة الإشراف، و إخراجها وطباعتها في شكلها النهائي. يمر الباحث بسلسلة من الإجراءات الرسمية لاختيار لجنة المناقشة و الحكم وتحديد موعد المناقشة.

فماذا يفعل الباحث:

- يشعر الباحث بأنه بمفرده في مواجهة لجنة المناقشة ، فيتصور أنه خسر المعركة قبل أن تبدأ... و هذا غير صحيح.
- على الباحث أن يتأكد أن هدف اللقاء هو أن يظهر أمام الجميع الجهد الذي بذله في سبيل إنجاز هذا العمل.لذلك عليه أن يعد نفسه و يعد العرض الذي سيشرح من خلاله مشكلة البحث و أهميتها و كيف خطط لبحثه ، و الإجراءات حتى يصل إلى النتائج و التوصيات.
- يراعي الباحث أسس الإلقاء السليم ، و يبتعد عن السرعة المخلة في الكلام. و عليه مراعاة أن يكون صوته مسموعاً و مخارج الحروف واضحة. و من المفيد أن يتدرب الباحث على تقديم بحثه أكثر من مرة ، و حساب الوقت اللازم لتقديم عرض ناجح.
- يفيد الباحث أن يحضر جلسات مناقشة رسائل ماجستير و دكتوراه في تخصصه و في تخصصات أخرى ، ليتعلم ما يدور فيها من أحداث و مواقف سلبية و إيجابية.
- على الباحث أن يفهم أن أن أعضاء لجنة المناقشة و الحكم قد دعوا إلى جلسة امتحانية ؛ يتم فيها مناقشة الموضوع للتأكد من تمكنه من موضوعه. و عليه أن يتوقع رؤى متنوعة ، كما يتوقع نقاط خلافية بين أعضاء اللجنة أنفسهم، و عليه أن يتعلم من هذه المواقف ، ولا يأخذ موقف الدفاع و التعصب لرؤية بعينها.

- على الباحث أن يتأكد من أنه أكثر الموجودين في قاعة المناقشة علماً بموضوع البحث و ما تم فيه من إجراءات، و عليه ألا يفقد ثقته بنفسه و لا ببحثه ، بل يرد على الأسئلة و يناقش بثقة و تواضع شديدين.
- على الباحث أن يحرص على متابعة إيماءات أستاذه المشرف ، وتعليماته اللفظية و غير اللفظية و أن يفهمها و ينفذها. فهم يمثلان في الجلسة فريقاً واحدا.
- من المفيد تسجيل المناقشة ليرجع لها الباحث في عمل التصويبات التي وافق أعضاء اللجنة على ضرورة تنفيذها.

الخاتمة:

يتبين مما سبق أن انجاز أي بحث علمي يتمثل في المقدمة التي هي المرآة العاكسة لمتانة وعمق الموضوع من خلال تضمينها جميع العناصر المتفق عليها منهجيا والتي يختلف توظيفها وصياغتها من بحث إلى بحث أخر حسب مجال التخصص ودرجته العلمية سواء كان بحثا على مستوى مذكرة ماستر أو بحث دكتوراه وعليه بعد ان يقوم الباحث أو الطالب باختيار موضوع البحث وقراءة مصادره الفكرية والعلمية بمختلف أنواعها يقوم بوضع إشكالية البحث التي من خلالها تحدد جوانب الدراسة وتتميز عن غيرها من الدراسات الأخرى في ذات المجال. ومن ثم تتحدد العناصر الأخرى للبحث حيث ينطلق الباحث في كتابة بحثه ضمن تسلسل منهجي وترابط فكري وعلمي يعود بعدها إلى تحرير المقدمة انطلاقا من ترتيب منهجي لعناصرها.

يبدأ الباحث بصياغة العناصر الأساسية أو ذات الأولوية في المقدمة حيث يتناول عنصر التعريف بالموضوع من حيث عناصره الأساسية وإطاره العام ثم تحدد أهميته في المحيط الاقتصادي والاجتماعي ثم أهدافه ويطرح إشكاليته بشكل واضح ومحدد، ثم بيان المنهج أو المناهج المستخدمة في الدراسة. وبعد ذلك يقوم بإدراج العناصر الأخرى المكملة من حيث الإشارة إلى الدراسات السابقة والصعوبات المعترضة والتقسيمات الرئيسية للموضوع.

وتبعا لذلك يجب التنويه ان الحكم عن عمق الدراسة ومتانتها ينطلق من المقدمة مما يتوجب على جميع الطلبة والباحثين الأخذ بالاتي:

- ✓ أن يقوم الباحث بدراسة جيدة لموضوعه المختار؛
- ✓ ضبط الإشكالية بشكل واضح ومحدد وحسب نطاق الدراسة؛
- ✓ التحديد الدقيق لأهمية البحث والتي ترتبط أيضا بمجال و مستوى الدراسة؛
- ✓ اختيار الوقت و الظروف المناسبين لتحرير البحث.

المصادر والمراجع:

1- حموده محمد عفيفي: البحث العلمي، الطبعة الثانية، مطابع سجل العرب، 1983

2- يوبولد فان ديلين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة د عبد الكريم، عبد الغريب، البحث العلمي، التصميم المنهج والإجراءات، الطبعة الثانية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1982.

3- حمد سليمان: تقنيات ومناهج البحث العلمي، ط1 القاهرة، دار الفكر العربي، 2002

4- كامل محمد: أساليب البحث العلمي، الطبعة الأولى، عمان، الدار العلمية للنشر والتوزيع،2002 .

5- ملحم حسن: التفكير العلمي والمنهجية، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993.

6- هواري سيد: دليل الباحثين في كتابة التقارير ورسائل الماجستير والدكتوراه، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1980.

7- جودة محفوظ، أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية، دار زهران للنشر، الأردن، 2004.

8- حافظ،نبيل، دليل البحث العلمي للطالب الذكي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2004.

9- رشوان حسين عبد الحميد، أصول البحث العلمي، مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية،2003.

10- الزايد،فهد خليل، أساسيات منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار النفائس،عمّان، الأردن،2006.

11- سيكاران أوما، طرق البحث في الإدارة، ترجمة إسماعيل علي البسيوني، دار المريخ، الرياض،2006.

12- العسكري، عبود عبد الله، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمي، دمشق، 2004.

13- قنديلجي عامر، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار اليازوري العلمية، عمّان، 1999.

14- مراد صلاح وفوزية هادي، طرائق البحث العلمي تصميماتها وإجراءاتها، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2002.

15- المشوخي حمد سليمان، تقنيات ومناهج البحث العلمي تحليل أكاديمي لكتابة الرسائل والبحوث العلمية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.